

تاريخ الهمين

المسمى

فرج المهموم المحزن في حوادث تاريخ الهمين

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني

١٣٤٦ * ١٨٤٧

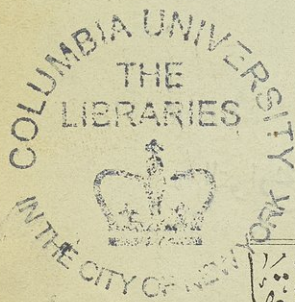
القاهرة

١٣٤٦

١٨٤٧

المطبعة السلفية - ومكنتها

لصاحبها: محب التوبة الطيب وعبد القادر قنديل



'Abd al-Wāsi' ibn Yahya
al-Wāsi' al-Yāmani
Tārīkh al-Yāman

Coth

ALIBRARY
YTIETEVII
YRAREC

تاريخ اليمن

28-28839

تاريخ اليمن

893.713

Ab3

﴿ رسالة في تاريخ اليمن من قبل مؤلفها ﴾

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

« التواريخ المذكورة في الكتاب بالهجري فقط »

تاريخ اليمن - مؤلفه: عبد الواسي بن يحيى
مطبعة جامعة القاهرة - 1957

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّ قُطرَ اليمن الميمون بالايان دون سائر
الاقطار * فلايمان يمان والحكمة يمانية بقول المصطفى المختار *
وجلّل هذا القطر بالشرف المنيف والكرم المدرار * وفضل أهله
بالايان وملوكهم بالعدل على سائر الامصار * سبحانه وتعالى يخلق
مايشاء ويختار * أحمده أن جعلني من أهله ، وأسئله المزيد من
فضله في جميع الاطوار * وأشهد أن لااله الا الله وحده لا شريك
له ، شهادة خالصة منجية من عذاب النار * وأن سيدنا محمداً عبده
ورسوله ، خاتم الانبياء والرسول الابرار * المخبر عن قصص
الاولين والآخريين بصحاح الاخبار * إن في ذلك لآية لأولى
النهي ، وعبرة لذوي الابصار * صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 واصحابه المهاجرين والانصار * صلاة وسلاما دائمين متعاقب
الليل والنهار

﴿ أما بعد ﴾ فان علم التاريخ علم جليل المقدار * شهدت
بفضله الآيات والاعخبار * واعتنى بنقله الأثبات والأخبار *

وأنفقوا في ذلك نفائس الاعمار * يطلع به العاقل على مامر من
 الاعصار * فيزيده من الكياسة والاستبصار * بما حدث للامم
 الماضية من الحوادث التي فيها عظة واعتبار * ولما كان قطر اليمن
 الميمون من أيمن الاقطار * وبقعته المباركة متصاعدة الانوار *
 وفضائله المعظمة مشتهرة غاية الاشهار * وملوكه من سلالة الائمة
 الاطهار * وأخباره المنظمة من محاسن الاخبار * حثني على جمع
 شيء من أخباره بعض العلماء من السادة الأخيار (١) * فأجبتة ،
 مع كثرة المهوم والحوادث المزعجة للأفكار * ولقد كنت أقدم
 رجلاً وأوخر أخرى في تأليف هذا الكتاب ، لاني رأيت في
 بعض معاصري هذا الزمان من يرمي معاصره بالقصور والخلل ،
 وكأنه أتى بأمر جليل . مع اني معترف بكل عيب ، وليس لي الا
 رحمة من يعلم كل غيب . وان لكل زمان رجلاً واحداً حلبة
 مضاراً ومجالاً . فغير بدع إن تشبعتُ بالاوائل ، وتأسيت بدوي
 العلم والفضائل ، والله القائل :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للاوائل التقديماً
 ان ذاك القديم كان حديثاً وسيغدو هذا الحديث قديماً

(١) هو السيد العلامة محمد بن يحيى بن منصور

على أن تأخر الزمان، لا ينافي التقديم في الاحسان. فقد يتأخر
 الهاطل عن الرعد، والنائل عن الوعد. ومراتب الاعداد، تترقى
 بتأخير رقمها وتزداد. ونحن في زمان حوادثه تستفرغ صبر الجليد،
 وصروف أيام يشيب بوقائعها رأس الوليد. مع مقاساة لحن البين
 والاغتراب. وفراقٍ للوطن والاهل والانراب (١)

وكان ابتداء تأليف هذا التاريخ في شهر رجب سنة ست
 وعشرين وثلاثمائة والفر لهجرة سيد الكائنات صلوات الله وسلامه

ورتبته على قسمين: القسم الاول في السيرة النبوية وأمة
 اليمين الى زمن الامام الموجود في هذا العصر في اليمن. والقسم الثاني
 في جغرافية اليمن وسياستها وفي ذلك فوائد نفيسة. وبدأت في
 القسم الاول بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقائمين
 من اولاده وصدرت ترجمة كل امام بجدول مختصر أذكر فيه
 الولادة والوفاة والعمر. ولست أذكر معظم الحوادث الا من
 المائة الثانية عشر. أما الحوادث المتقدمة فقد أغنت عنها كتب
 التواريخ القديمة، وكذا سيرة الدولتين الاموية والعباسية

(١) لان المؤلف كثير النجول في الافطار، فانه يفد أن اخذ حظاً من
 العلوم في اليمن على مشايخه، رحل اول مرة الى الحجاز وأخذ عن مشاهير علماء
 مكة حتى نال الاجازة منهم، ثم رجع الى اليمن، ثم رحل الى مصر والشام
 غير مرة

التاريخ

اعلم أن التاريخ علم يعرف به أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين وتمرته الاتعاظ وكبح النفوس عن الاغترار بزهرة الدنيا والنظر بتقلب أحوالها

قال حسان بن يزيد « لم نستعن على دفع كذب الكذابين بمثل التاريخ ». ويحكى أن يهوديا أظهر كتابا ذكر فيه انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع من الصحابة منهم علي ومعاوية وسعد بن معاذ فعرضوا ذلك على الحافظ أبي بكر الخطيب فتأمله وقال هذا مزور . فقيل له : من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم يوم الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين . فأى منقبة أشرف من هذا ؟ قالوا : ومن حفظ التاريخ زاد عقله ، ومن نظر في وقائع الزمان هانت مصيبته

ولذا ذكر أخبار الزمان فوائد دنيوية وأخروية :

منها — أنه اذا طالع أخبار الماضين فكأنه عاصرهم . والملوك اذا طالعوا سيرة السلف ورأوا ما ارتكبه أهل الجور من الولاة

والعمال وما حل بهم من النكال وسوء الحال وعارضوا ذلك بسيرة
الولاية العادلين وذكرهم الجميل القائم في الباقيين مالوا الى ما يصلح
العباد ويعمر البلاد من العدالة والرشاد

ومنها — ما يحصل للانسان من روية واختبار عند سماع
الحوادث ، فيزداد بذلك في أموره عقلا وبصيرة ويتخلق بالصبر
والتأسي بأهل الصلاح

ومنها — ما يرى الانسان من تقلب الدنيا بأهلها وكثرة نوائبها
فبينما أهلها في رغد عيش إذ سلبتهم أنفسهم وذخائرهم . فهذا
يتيقظ العاقل ويعمل للعاقبة وتحصل للمطالع ملكة أعالي الامور
والتجارب ، والتحرز من مكاييد الدهر والمصائب

ومنها — أن الانسان يتجمل بالتاريخ في المجالس ، فيصغي
الى أحاديثه خاصة الناس وعامتهم

ولو استوفيت ذكر فوائد التاريخ لطال الكلام والمقصود
الاختصار . وفي ذلك قوله تعالى (قل سيروا في الارض
فانظروا) . قال بعض المفسرين : من جملة ذلك النظر في كتب السير
وأخبار الماضين من البشر . وقوله تعالى (وكلاً نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة
وذكرى للمؤمنين) فيه إعلام بذكر الامم الماضية والقرون الخالية

ولله در القائل :

ليس بانسان ولا عالم من لم يع الاخبار في صدره
ومن درى اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره
وقال آخر :

طالع تواريخ من في الدهر قد وجدوا
تجد هموماً تسلي عنك ماتجد
تجد اكبرهم قد جرّعوا غصصا

من الرزايا بها كم فتنت كبد
وكان الاقدمون يذكرون اعتماداً على ما يقوله بنو اسرائيل
أن بين خلق البشر وزمن ابراهيم عليه السلام ثلاثة آلاف وستائة
سنة . وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة . وبين موسى وداود
خمسائة سنة . وبين داود وعيسى ألف ومائتا سنة . وبين عيسى
ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين ستائة وعشرون سنة
ومن مولد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى بعثته
أربعون سنة ومن بعثته الى هجرته ثلاث عشرة سنة ومن هجرته
الى وفاته عشر سنين . فمدة عمره الشريف ثلاث وستون سنة

الزمن النبوي

الولادة الشريفة	البعثة	الوفاة	العمر الشريف	مدة الرسالة
عام الفيل	بعد الاربعين	آخر سنة ١٠	٦٣	٢٣

نسب سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم * هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وعدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل عليه السلام . هذا بالاجماع

وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف

ولد عليه الصلاة والسلام عام الفيل في شهر ربيع الاول ، وتوفي أبوه قبل أن يولد وسنه يومئذ خمس وعشرون سنة على الصحيح . وتوفيت امه بالأبواء موضع بين مكة والمدينة وله أربع سنين على قول الاكثر ، وكانت أرضعته عند وضعه ثويبة مولاة أبي لهب ، ثم أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم حليلة بنت

أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد . وكانت غزواته التي غزاها ستاً وعشرين غزوة ، وسراياه ست وخمسون سرية . وقد حصر بعضهم الغزوات الكبار بعد الهجرة فقال :

لثانيةٍ بَدْرٌ (١) وأحدٌ لثالثٍ (٢)
وذاتُ رِقاَعٍ بعدَها (٣) ثم خَنْدَقٌ (٤)

(١) بدر اسم المكان الذي جرت فيه الوقعة ، وهو ماء معروف وقريبة حارة على أربع مراحل من المدينة . وفيها حوات القبلة في سبعة عشر شهر رمضان . وفي شوال دخل عليه الصلاة والسلام بمائتة ، وبني على عليه السلام بفاطمة ، ونزلت صدقة الفطر

(٢) وفيها كان تحريم الخمر ، وغزوة بدر الصغرى ، وولادة الحسن (٣) وفي السنة الرابعة شرع التيمم ، وقصرت الصلاة ، وزواج أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوفيت فاطمة بنت أسد أم علي كرم الله وجهه ، وصابت صلاة الخوف . وفي هذه السنة غزوة بئر معونة وغزوة بني النضير على خلاف ، وغزوة بني المصطلق لقب خزيمية بن عمرو على خلاف والصحيح ما هنا وهي غزوة المريسيع اسم ماء بالحجاز لبني خزيمية ، وفيها قصة الإفك

(٤) وفي هذه السنة الخامسة غزوة دومة الجندل ، وغزوة بني قريظة ، وغزوة بني الحيان ، وفرض فيها الحج على خلاف . وفيها زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزَيْنَبَ ونزول آية الحجاب

حَدِيثِيَّةٌ فِي السِّتِ^(١) خَيْرٌ بَعْدَهَا^(٢)
وَفَتْحٌ^(٣) تَبُوكٌ^(٤) كُلُّ هَذَا مُحَقَّقٌ

وَحَجٌّ لِعَشْرٍ عَاشٍ مِنْ بَعْدِ مَرَّهَا

ثَمَانِينَ يَوْمًا وَهُوَ بِاللَّهِ مُلْحَقٌ

(ومدة الخلافة) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة . ثم مدة (بني أمية) وهي الف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر . وجملة من ولي الملك منهم (أربعة عشر ملكاً) أولهم معاوية وآخرهم مروان الجعد بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية . وبعده تولى الخلافة (بنو العباس) وأولهم أبو العباس السفاح واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله

- (١) وفيها شرع الاستسقاء ، وصلاة الكسوف ، ونزل حكم الظهار ، وغزوة الغابة وتسمى أيضا غزوة ذي قرد ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بني غطفان ، وفيها بعث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه الى ملوك الاقاليم
- (٢) وفي هذه السنة السابعة عمرة القضاء ، وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية وميمونة وأم حبيبة ومحييىء مارية القبطية
- (٣) وفي هذه السنة الثامنة غزوة ذات السلاسل ، وغزوة سيف البحر ، وغزوة حنين ، وغزوة أوطاس والطائف ، وغزوة مؤتة
- (٤) وتسمى ساحة الدسرة وفيها نزل حكم اللعان

ابن العباس بن عبد المطلب في أوائل سنة اثنين وثلاثين بعد المائة (وجملة الخلفاء العباسيين) الذين سكنوا بغداد واستوطنوها (سبعة وثلاثون) خليفة أولهم أبو العباس السفاح وآخرهم المستعصم بالله . ومدة ملكهم خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وأحد عشر شهرا . وامتشهد المستعصم بالله ليلة الرابع عشر من شهر صفر سنة ست مائة وست وخمسين ، قتله التتر صبرا . ودخلوا بغداد ، وبدلوا السيف في أهلها . وسلطانهم هولاءكو . واحصيت القتلى يومئذ فكانوا ألف ألف وثمانمائة ألف فزالَت الدولة العباسية وانتقلت الى مصر

﴿ من تولى اليمن من الصحابة بعد رسول الله ﷺ ﴾

كان العمال على اليمن عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة: أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء وأعمالها ، ومعاذ ابن جبل على الجند ومخالفه ، وزياذ بن ليبيد على حضرموت وأعمالها . وقيل كان على صنعاء فيروز الديلمي ، وعلى الجند يعلى ابن أمية ، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري . وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد منهم يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين

وفي خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه استخلف علي
 اليمن عبيد الله بن العباس على صنعاء وأعمالها ولم يزل عبيد الله
 ابن العباس على صنعاء يحج بالناس إلى آخر أيام علي عليه السلام .
 ثم إن معاوية سير جيشاً إلى اليمن وأمر عليهم بسر بن أرطاة وأمره
 بقتل شيعة علي عليه السلام فقتل خلقاً كثيراً . فلما علم عبيد الله بن
 عباس بذلك استخلف على عمله عمرو بن أراكة الثقفي وسار إلى
 علي عليه السلام وترك ولدين صغيرين له عند أم سعيد البرزخية (١)
 ولما دخل بسر صنعاء استدعى الولدين الصغيرين وقتلها
 وقيل ذبحها بيده والمصحف بين يديهما واسمها عبد الرحمن وقثم
 ودفنا في محلها وبازاء قبرهما مسجد يعرف بالشهيدين وهو موجود
 الآن . وهذا المصحف مكتوب بالخط الكوفي على الرق وهو
 خط علي بن أبي طالب عليه السلام وهو موجود إلى الآن في
 هذا المسجد وأثار الدم تشاهد على المصحف . وقد رثتها أمها
 بأبيات مكتوبة على ضريحهما . ثم قتل بسر عمرو بن أراكة الثقفي
 الذي استخلفه عبيد الله بن العباس ، وقتل بسر اثنين وسبعين

(١) هذه المرأة أول من أسلم من أهل اليمن على يد علي بن أبي طالب
 حين وصل إلى اليمن ونزل بمنزلها وتمامت القرآن وصلى في منزلها وبنته مسجداً
 وسمته مسجد علي عليه السلام وهو معروف مشهور إلى اليوم

رجلا . وبسر هذا عامل معاوية أول جبار دخل اليمن واستحل
الحرام وعاث بالفساد . ولما بلغ ذلك عليا عليه السلام جهز ألفي
فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وجعل على الجميع حارثة بن
قدامة السعدي فوصل الجيش الى اليمن وهرب بسر وأتباعه وظفر
حارثة ببعض منهم فقتل من يستحق القتل

ولما توفي علي بن أبي طالب وصار الامر بعده الى معاوية
استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي . ولما استولى الحجاج على
مكة استعمل على صنعاء أخاه محمد بن يوسف الثقفي ولم يزل عاملا
على صنعاء الى ان توفي بها سنة ست وثمانين

﴿ امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾

ولادته وفاته عمره مدة خلافته

قبل البعثة بعشر سنين رمضان سنة ٤٠ ٦٣ ٤ سنين و٩ أشهر ويوم واحد
له مناقب وكرامات أفردت في مصنفات . ضربه الشقي
ابن ملجم لعنه الله ليلة سبع عشرة من شهر رمضان في سنة أربعين
وهو ساجد في محرابه

وبدأتُ بالتاريخ بعد النبي صلوات الله وسلامه عليه بعلي بن أبي طالب
وأولاده . ثم أذكر القائمين باليمن الى امام زماننا هذا

امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى ابن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى نصره الله تعالى

﴿ الحسين بن علي عليه السلام ﴾

ولادته	الوفاة	العمر	الخلافة
سنة ٣	سنة ٥٠	٤٧	٦ أشهر و ٥ أيام

كان أشبه الناس بجده من رأسه الى سرتة . بايعه أصحابه ثم خانوه وخذلوه حتى طعن بخنجر في فخذه فاضطر الى المصالحة وحقن دمه ودماء أهل بيته

﴿ الحسين بن علي كرم الله وجهه ﴾

ولادته سنة ٤	الوفاة سنة ٦١	العمر ٥٩
--------------	---------------	----------

ثم قام الحسين بن علي عليه السلام حتى قتل مظلوماً شهيداً بكر بلاء وقصته مشهورة

﴿ الحسن بن الحسن ﴾

ولادته سنة ٤٢	الوفاة سنة ٨٠	العمر ٣٨
---------------	---------------	----------

بويغ له ايام عبد الملك . وكان الداعي له عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث وغيره فتبعه خلق كثير نحو مائة الف من العرب

والعجم . ولم يزل حتى ملك الوليد بن عبد الملك فاشد طلبه له حتى دس اليه السم فمات وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع

﴿ الامام زيد بن علي عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٧٥ الوفاة سنة ١٢٢ العمر ٤٧

الامام الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . رمى بسهم في جبينه فقتل شهيدا بعد أن بايعه أربعون الفاً ثم خذلوه الا القليل ورفضوه وسموا بذلك رافضة . واستيفاء ذلك في المطولات

﴿ الامام يحيى بن زيد عليهما السلام ﴾

الولادة سنة ٩٨ الوفاة سنة ١٢٦ العمر ٢٨

قطع رأسه وصلب جسده وقبره بالعراق مزور مشهور في قرية يقال لها انبرالام

﴿ النفس الزكية ﴾

الولادة سنة ١٠٠ الوفاة سنة ١٤٥ العمر ٤٥

وكان يدعى المهدي وهو محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضى بن الحسن السبط طعنه حميد بن قحطبة في صدره وحزر رأسه وانفذه الى ابي جعفر الملقب بالمنصور ودفنت جثته بالبقيع

﴿ ابراهيم بن عبد الله ﴾

الولادة سنة ٧٧ الوفاة سنة ١٤٥ العمر ٦٨

ثم قام اخوه ابراهيم بن عبد الله قلم بأمر الله وجاهد في الله حتى قتل في ذي القعدة

﴿ الحسين بن علي الفخري ﴾

الولادة سنة ١٢٨ الوفاة سنة ١٦٩ العمر ٤١

الامام الحسين بن علي الفخري بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب خرج بعد المبايعة من المدينة نحو مكة فقتلناه جنود موسى الملقب بالهادي فقتلوه بفخ يوم التروية وحمل رأسه الى الهادي ودفن بدنه هنالك ومشهده مزور. وقتل معه جماعة من أهل بيته نحو مائة بفخ المعروف الآن بالشهداء خارج مكة على طريق العمرة

﴿ يحيى بن عبد الله بن الحسن ﴾

وقام الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بدعوته بعد قتل الحسين بن علي الفخري ، وكان من أعوانه ، فصار الى صنعاء وأخذ عنه أهلها ، ثم صار الى الحبشة والترك والجيل والديلم ، ثم احتال عليه هرون الرشيد وسجنه ولم يزل في السجن والبلاء الشديد من ٢- تاريخ البن

هرون حتى قبضه الله في السجن سنة نيف وتسعين ومائة

﴿إدريس بن عبد الله﴾

الامام إدريس أخو يحيى بن عبد الله قام بالدعوة بعد أخيه فانفذ
هرون الرشيد سماع رجل يحتال على الامام إدريس فسمه في طعام
فمات مسموماً سنة ١٩٧ ، ومشهده بطليطلة من أعمال المغرب
وله هنالك اثنا عشر عقبا

﴿محمد بن جعفر الصادق﴾

ثم قام محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين ، ومات
بجرجان سنة ٢٢٥ ومشهده مشهور هنالك

﴿ابن طباطبا﴾

الولادة سنة ١٧٣ الوفاة سنة ١٩٩ العمر ٢٦

ثم قام محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن المعروف بابن طباطبا ثم سمم في سنة ١٩٩

﴿الامام القاسم الرسي﴾

الولادة ١٦٩ الوفاة ٢٤٦ العمر ٧٧

ثم قام الامام الاعظم القاسم بن ابراهيم وهو صنو محمد المتقدم ،

وأعلن دعوته بعد موت أخيه، فمات في الرّس وهو جبل اسود
بالقرب من ذي الخليفة
وفي زمانه انتقضت في صنعاء سنة ٢٦٥ صاعقة في النهار من
غير مطر فهدمت شيئاً من المنارة الشرقية في الجامع الكبير
وشقت الجدار الشرقي ومات رجالان وهاجت في دمار ريح عظيمة
أخذت المارة في الطريق

﴿ محمد بن محمد بن زيد ﴾

ثم قام محمد بن محمد بن زيد بن علي، وكان صغير السن غزير
العلم وله وقعت عظيمة، قيل انه دس اليه السم ومات وهو ابن ثمانية
عشر سنة

﴿ محمد بن القاسم ﴾

ثم قام بالامر سنة ٢١٩ محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف
ابن زين العابدين صاحب الطالقان قتل في واسطة الكوفة في أيام
المعتصم العباسي سنة ٢٥٠

﴿ يحيى بن عمر ﴾

ثم قام في سنة ٢٥٠ يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد

ابن علي وبايعه خلق كثير . واستولى على كثير من سواد الكوفة
فوجه بنو العباس لقتاله . فقتل وحز رأسه وأرسل به الى المستعين

﴿ الحسن بن زيد ﴾

وظهر في هذه السنة المذكورة بطبرستان الحسن بن زيد بن
محمد بن اسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن . وسمي بالداعي .
وبايعه جمع من الديلم وتقاتل مع عمال بني العباس فغلبهم . واستولى
على مداين كثيرة . وتمكن ملكه تسعة عشر سنة . ثم توفي
سنة ٢٧٠

﴿ محمد بن زيد ﴾

وتولى مكانه أخوه محمد بن زيد وتلقب بالقائم بالحق . وكان
مشهوراً بالشجاعة والكرم . واستمر أخوه محمد الى سنة ٢٧٩ الى
أن قتل في هذه السنة

﴿ الحسن بن زيد ﴾

ثم قام ابنه على هذه البلاد الحسن بن زيد وقيل بل صارت
في ولاية بني سامان الى أن ظهر الناصر الاطروش

﴿الهادي الى الحق﴾

ولادته ٢٤٥ خروجه الى اليمن ٢٨٠ وفاته ٢٩٨

امام اليمن ، محيي الفرياض والسنن ، الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . دعوته أيام المعتضد العباسي . مولده بالمدينة سنة ٢٤٥ وكان خروجه الى اليمن سنة ٢٨٠ ودخل صنعاء وجاهد طاعى القرامطة على بن الفضل . وملك الامام الهادي ما بين صنعاء وصعدة ووقعت بينه وبين عمال بني العباس حروب ووقائع . وخطب للامام الامام الهادي بمكة سبع سنين . وله تسعة وأربعون مؤلفاً منها (الاحكام) و (المنتخب) و (الفنون) و (المجموع) جمع فيه أنواع العلوم والتفسير وبعد قتاله للقرامطة بصنعاء رجع الى المدينة وأراد أن يدخل الحجرة الشريفة لزيارة جده صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع الخادم من فتح الباب حتى يأذن الرئيس . ففي الحال انفتح له الباب ، واندهش الحاضرون . وكان جل تأليفاته يملها على كاتبه وهو على ظهر جواده يجاهد الملحدين وينابذ الطاغين

وفي حياة الهادي داهم صنعاء سنة ٢٦٢ سيل عظيم انحدر من

بلاد سنحان فأخرب دوراً كثيرة قـيـل ان عددها ٦٢٠٠ دار
ونيف . وأتف أموالاً عظيمة . وذهب بحياة ناس لا يحصون .
وقد ذكر هذا السيل الحافظ الديبع

وفي مدة حكمه باليمن حصل في منتصف شهر رمضان سنة ٢٨٦
هـ حوجة عظيمة وديمة جسيمة استمرت الى آخر الشهر فلم ير الناس
فيها الشمس ولزموا منازلهم لشدة البرد . ولم يبق سقف في صنعاء
الا ونزل منه المطر

ولندكر (علي بن الفضل) وان كان خروجاً عن الاختصار
هو رجل من اليمن أصله من سبأ وكان من دعاة القرامطة . عاهد
الناس على القيام بدعوة المهدي المنتظر الذي بشر به رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكان مبدأ أمره سنة ٢٩٠ وتبعه خلق
كثير . وملك ملكاً عظيماً وقتل خلقاً كثيراً . واستولى على
بلاد اليمن ودخل زبيد وقتل أربعة آلاف عذراء غير الرجال .
ولما دخل صنعاء أظهر مذهبه الخميث وارتكب المحظورات
وادعى النبوة . فكان المؤذن يؤذن « أشهد ان علي بن الفضل
رسول الله » وأباح لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاخوات
وسائر المحارم وكان يكتب « من باسط الارض وداحيها ، ومنزل

الجبال ومرسيها ، علي بن الفضل ، الى عبده فلان » وكفى بهذا دليلا على كفره . ووقايعه وحروبهم مذكورة في المطولات . واستمر أمره ثلاث عشرة سنة ثم دسوا له سمات سنة ثلثمائة وثلاث سنين وكفى الله المسلمين شره

والامام الهادي عليه السلام كان معه من العلم والفضل ما يطول ذكره ، مستوفى في سيرته . وبعد جهاده للطاغى علي بن الفضل رجع الهادي الى صعدة ومات بها - قيل بالسم - ليلة الاحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ٢٩٨ ودفن بمشبهه المشهور المزور وله كرامات عديدة ، منها ظهور الرواح الطيبه عند قبره ، ومشاهدة النور بعض الليالى فوق قبره . وبين صعدة وصنعاء ثمانية أيام شمال صنعاء

﴿ الامام الناصر الاطروش عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٢٣٠ الوفاة سنة ٣٠٤ العمر ٧٤

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين . قام بدعوته في سنة ٢٨٤ في الجليل والديلم بعد ظهور الهادي عليه السلام في اليمن ولم يزل الناصر عليه السلام قائما بأمر الله الى ان قبض وله حروب ووقايع هنالك . وسمى اطروشا

لانه حبس في ابتداء دعوته وضرب أسوأطاً فوق سوط في اذنه
فأصابه طرش

﴿الامام المرتضى محمد بن الهادي﴾

الولادة سنة ٢٧٨ وفاة سنة ٣١٠ العمر ٣٢
قام بعد أبيه بستة أشهر ثم اعتزل الأمر فقام به أخوه الناصر

﴿الناصر﴾

هو أحمد بن الهادي سار بسيرة آبائه عليهم السلام وقاتل
القرامطة مثل أبيه الى أن توفي سنة ٣٢٥ ولم يعرف تاريخ ولادته

﴿الثائر لدين الله﴾

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر الاشرف ، ملك
طبرستان بأسرها ، وكان المعارض له من العباسية الملقب بالمطيع ،
ومات بطبرستان سنة ٢٤٥ ومشهده بها

﴿المهدي لدين الله﴾

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الداعي بن القاسم بن الحسن
ابن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أول ما يورع بالخلافة ببغداد

واستولى على هوسم حتى مات بها مسموما سنة ثلثمائة وستين
وقبره بها مشهور مزور

﴿ الامام المنصور بالله ﴾

هو ابو الحسين القاسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن
القاسم ابن ابراهيم له الكرامات التي لا تحصى ، وكان ظهوره في
الشام وختعم ، ثم أنفذ رسله الى اليمن سنة ٣٨٨ فاعانوه بأموالهم
وأأنفسهم . وكان عامله على صنعاء ودمار القاسم بن الحسين وهو
الذي أجرى النهر المسمى غيل الآف الكائن بجنوب صنعاء
وولده محمد بن القاسم عارض هذا الامام المنصور بالله وتوفي
سنة ٣٩٣ . وعارض هذا الامام ايضا الداعي الى الله يوسف
ابن يحيى بن احمد بن الهادي الى الحق

﴿ الحسين بن القاسم ﴾

الولادة ٣٨٤ الوفاة ٤٠٤ العمر ٢٠

ثم قام ولده الامام المهدي وكان شجاعا له التصانيف العديدة
والاجوبة المفيدة قيل إن مؤلفاته بلغت ثلاثة وسبعين مؤلفا ولم
يزل في جهاد البغاة حتى قتل في بعض نواحي البون^(١) وقبره

(١) شمال صنعاء بمسافة نصف يوم

في ريذة • ومن كراماته أن قاتله أحرق بالنار

﴿ الامام المؤيد بالله ﴾

الولادة ٣٣٣ الوفاة ٤١١ العمر ٧٨

احمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن الحسين بن محمد
ابن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب • كان أعلم أهل زمانه وكان علماء أهله يجعلونه
في العلم معادلا لعلم سائر سادات أهل البيت عليهم السلام • وله
مؤلفات كثيرة • ومن مشايخه ابن ابي شيبه صاحب المسند •
وفي ذكر دعوته وقيامه وأحواله كتاب مجلد

﴿ الامام أبو طالب عليه السلام ﴾

الولادة ٤٣٠ الوفاة ٤٢٤ العمر ٨٤

الامام يحيى بن الحسين اخو الامام المؤيد بالله • بيعته بعد
وفاة أخيه • وكان معه من العلم ما ضربت به الامثال وتفاخرت
به الرجال • وقام بتصحيح مذهب الهادي عليه السلام يحيى
ابن الحسين ووفاته بأمل

﴿ النفس الزكية ﴾

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن

الحسن بن القاسم بن ابراهيم . له فضائل كثيرة . وكان موته بناعط
من بلاد حاشد ، وقبره مشهور مزور

وولده السيد حمزة وهو جد بني حمزة كلهم وفاته سنة أربعمائة
وثلاث وثلاثين

﴿ الامام الناصر الديلمي ﴾

هو أبو الفتح بن ناصر بن حسين بن محمد بن عيسى بن عبد الله
ابن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد . كان قيامه بعد
عودته من ناحية الديلم سنة ٤٢٠ وكان غزير العلم له التصانيف
العظيمة منها في التفسير اربع مجلدات ضخام وقتله الصليحي سنة ٤٤٧
وقبره بردمان من بلاد عنس غربي مدينة دماره بمسافة يوم
وفي زمانه وقع غلاء عظيم سنة ٤٤٣ حتى أكل الناس الميتة ،
وخلت الاسواق من الحركة والعمل

﴿ الامام الناصر الصغير ﴾

هو الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الناصر الكبير
المتقدم بعد مبايعته دانة له البلاد بهوسم . وكان شاعراً فصيحاً أنشأ
على البديهة من وقت الظهر الى العصر زهاء مائتي قافية . وكان له

محاسن جمّة حث الناس على حفظ القرآن عن ظهر قلب . ومن حفظه
رزقه من بيت المال ، حتى حفظ القرآن أهل القرى . توفي سنة ٤٢٦
ومشده بهوسم مشهور مزور

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٤٦٢ غلاء عظيم حتى أكل
الناس بعضهم بعضاً

﴿ الهادي الحقيني ﴾

هو أبو الحسين علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي
ابن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي زين
العابدين عليه السلام . كان معه من العلم ما يكفي اثني عشر اماماً
وله كرامات عديدة . استشهد عليه السلام في رجب سنة ٤٩٠ اغتاله
بعض الباطنية بأرض الديلم ودفن في قرية هكبر وله كرامات يطول
ذكرها

﴿ الامام أبو الرضى الكيسمي الحسيني ﴾

قام باندعوة بعد موت الهادي . مات بكيسم ومشده بها مشهور
مزور ، وكان مستجاب الدعوة . ولم تعرف ولادته وموته

﴿ الامام أبو طالب الصغير عليه السلام ﴾

هو يحيى بن أحمد بن الحسين بن المؤيد بالله . كانت دعوته

سنة ٥٠٣ في الجليل . وجاهد الباطنية فقتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة . وأخذ قلاعهم ثمانى وثلاثين قلعة ووقعاته شهيرة . توفي في قرية فيتواك من بلاد الديلم وقبره مجهول ، لانه اوصى أن يدفن سرّاً خوفاً من الملحدة . ووفاته سنة ٥٢٠

﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

الولاد سنة ٥٠٠ الوفاة سنة ٥٦٦ العمر ٦٦ مدة ملكه ٣٣
 أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن أحمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام . كان عالماً فاضلاً ، استفاض على جميع أرض اليمن . وله حروب كثيرة مع نجران . وكان من أعوانه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام عالم الزيدية . وله مؤلفات كثيرة . توفي القاضي جعفر في سناع بلدة في جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف ووفى الامام عليه السلام بجيدان من بلاد خولان الشام . وكانت بيعته عليه السلام سنة ٥٣٣ وله مؤلفات كثيرة وكان يقول الشعر الفصيح في حالة طفوليته

﴿ المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٦١ الوفاة سنة ٦١٣ العمر ٥٢ مدة ملكه ٢٠
 الامام الاعظم والطود الأشم المنصور بالله عبد الله بن حمزة

ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الامام أبي هاشم النفس
 الزكية المتقدم لم ينشأ أحد مثله فرغ من قراءة القرآن وهو في نحو
 الرابعة من سنه ، وفي هذا التاريخ كان يتأسف على تفريطه بالعلم ،
 وكان أبوه يقول له انه لم يمض من هذه المدة الا القدر الذي يمكنك
 أن تصل فيه الى ما قد وصلت . وله كرامات عديدة ذكرها
 صاحب (الخدائق الوردية) وانتهت الخدائق الى هذا التاريخ
 وبعد الخدائق تأريخ الزحيف ولم أطلع عليه . مبايعته سنة ٥٩٣
 ووفاته في كوكبان بشهر الحجة سنة ٦١٣ ودفن بها ثم نقل الى
 ظفار ، ومشهده بها مشهور مزور

وفي أيامه سنة ٥٤٩ كانت قرية المعلق بين الدل والمهجم
 جاءتهم سحابة سوداء من قبل اليمن فيها زحف وبرق وهيب نار
 فلبجأوا الى المساجد فغشيهم العذاب وحملت أكثر أهل القرية
 الى مسافة خمسة أميال

وفي زمانه وقع في مصر سنة ٥٨٤ غلاء عظيم وجوع شديد
 حتي بلغ عدد من مات جوعاً بالقاهرة مائة الف واحد عشر ألفاً
 وفي سنة ٦٠١ نزل سيل من بلاد سنجان في أول الليل فهدم
 سور الخندق الاعلى والاسفل وأحدر سيل عظيم خرب ٤٠٠

دار و ٨ مساجد و حمامين و دار الامارة التي بناها و رردسان و كانت داراً كبيرة على شفير الخندق الاعلى و هلك نحو عشرين الف نفس

﴿ الامام الداعي ﴾

المعتضد بالله يحيى بن محسن محفوظ من ذرية الهادي عليه السلام . كان سيداً تقياً من أهل الفصاحة ، وله مؤلفات كثيرة في العربية و غيرها . مات بأرض ساقين و قبره مشهور مزور و وفاته سنة ٦٣٦

﴿ الامام المهدي لدين الله ﴾

احمد بن الحسين بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم ابن احمد بن اسماعيل بن أبي البركات بن محمد بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام . لم تعرف ولادته و كان أشبه الناس بجدّه صلى الله عليه وآله و سلم خُلِقاً و خُلِقاً و كان من أعظم الناس ورعاً و علماً . قام عليه السلام بالدعوة سنة ٦٤٦ و بايحه الناس ، ثم نكث بعضهم بيعته و حاربوه الى أن قتلوه في صفر سنة ٦٥٦ و حزوا رأسه و حملوه الى ظفار ، و بعد وفاته بايع الشيعة الحسن بن وهاس ، و من جملتهم الامير الحسين ، ثم رجع الامير الحسين و أخوه عن مبايعة المذكور ،

وفي ذلك كلام يطول

وقبل وفاته بسنة وقع قحط شديد أكل الناس فيه الدواب
والاشجار ثم أكلوا البشر واستمر ذلك الى سنة ٦٥٨ ذكر ذلك

الامام المهدي عليه السلام في (يواقيت السير)

﴿ الامام المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٥٩٦ الوفاة سنة ٦٧٠ العمر ٧٤

الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن
الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر بن
الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى
الحق يحيى بن الحسين عليهم السلام . وهو صنو الامير الحسين ،
وكان غزير العلم ، وله تصانيف كثيرة منها (أنوار اليقين)
المشهوره . وتوفي في هجرة تاج الدين برغافة

﴿ الامير الحسين عليه السلام ﴾

كان من أعلام العمرة ، وله التصانيف المشهوره منها (الشفا)

في السنة النبوية . وفاته بعد دعوة أخيه سنة ٦٦٢

﴿ المهدي لدين الله ﴾

الامام العظيم ابراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد ولد أخ المنصور بالله المتقدم . دعا بعد موت عمه المنصور بالله الحسن بن بدر الدين سنة ٦٧٠ ولم يزل قائما بأمر الله حتى أسره السلطان المظفر يوسف بن عمرو بن علي بن رسول ومات في السجن بتعز في شهر جمادى الاولى سنة ٦٧٤

﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين . كان له من العلم والعمل والورع والزهد مالا مزيد عليه قام عليه السلام بالدعوة سنة ٦٧٦ ووفاته في شهر رمضان سنة ٦٩٩ ومشهده بدروان حجة بمسافة يومين شمال صنعاء مشهور مزور وكان يدعى بالظلل بالغمامة لقصة في ذلك وهي ان الحرب اشتدت بين الامام المطهر وجيوش المؤيد الرسولي ، فضيقوا على الامام وجماعته أشد التضييق ، فخرج الامام من تنعم الى جبل اللوز مخلاف خولان شرقي صنعاء بمسافة يوم ، وسلك الامام طريقة

٣ - تاريخ اليمن

صعبة ويسر الله له غمامة متراكمة سترت ما بينه وبين أعدائه
حتى خلصوا من تلك الجهة وبعثوا وسمى الامام المظلل بالغمام
بسبب ذلك . قال صاحب البسامة :

وفي المطهر لم تعدل وقد علمت

أن المطهر زاي الاصل والأُسْر

من ظلته الغمام الغر حائلة

من دونه وغدت ستراً لمستتر

بيوم تنعم والابطال عابسة

وقد تقدم والضلال في الأثر

﴿ ولده الامام المهدي ﴾

محمد بن المطهر عليه السلام وكان من شيوخ العلم وله التأليف
العظيم (المنهاج الجلي شرح مجموع الامام زيد بن علي) قام
داعياً بعد أبيه توفي بحصن ذي مرمر ووفاته سنة ٧٢٤ ثم نقل
الى صنعاء وقبر في العوسجة غربي الجامع الكبير جنب قبر السيد
يحيى صاحب الياقوتة وكان المعارض للامام المهدي

﴿ الامام السراجي ﴾

هو يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن وهو سراج

الدين محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . اقام مدة طويلة في صنعاء يدرس من حفظه . كان يحفظ ستين ألف حديث قام بالدعوة بنواحي حضور بعد قتل المهدي احمد بن الحسين ، ثم توفي الامام في صنعاء سنة ٦٩٦ وقبر في مسجد الاجنم المسمى الآن الوشلي وقبره مشهور مزور وله كرامات عديدة

﴿ الامام علي بن صلاح ﴾

تم تعارض بعد الامام السراجي اربعة اولهم لتقدم دعوته علي بن صلاح بن ابراهيم بن تاج الدين عليه السلام وكان والد هذا الامام بجرأ زاخراً ولم يدع الى نفسه وهو الذي تم (شفاء الامير الحسين) من اثناء كتاب النكاح الى الرضاع . وأما الجزء الثاني الذي هو من أول البيع الى آخره فكان المؤلف الامير الحسين ألفه قبل الجزء الاول

﴿ الامام يحيى بن حمزة ﴾

الولادة	الوفاة	العمر	مدة ملكه
٦٦٩	٧٤٧	٧٨	٥١

وثانيهم الامام المؤيد برب العزة **يحيى بن حمزة** بن علي
ابن ابراهيم بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس
ابن علي بن جعفر الزكي بن علي التقي بن علي الرضى عليه السلام
مولده بصنعاء سنة ٦٦٩ وكانت له الكرامات العظيمة والتأليفات
العديدة . وبعد وفاته وجدت كرايس مؤلفاته بعدد ايامه واشتهر
وتواتر انه منذ دفن هذا الامام بدمار فقدت منها الحيات والهوام،
حتى ان بعضهم تعمد ادخال ثعبان في قفص الى ذمار فلما دخل الى
المدينة بقي يحاول الخروج ثم اضطرب ومات . ومن كراماته
ما هو مشاهد الآن وجرب ان التراب الذي فوق قبره اذا وضع
في محل لم يبق فيه حية ولا ثعبان ويبقى نفع هذا التراب سنة ثم
يبدل التراب ولا يزال الناس يضعون التراب فوق قبره ثم يأخذون
منه الى بيوتهم . ومنها أنهم يتعمدون اطفاء المصباح الذي في قبته
ثم يشاهدون المصباح بعد ذلك شاعلا متقددا . وقد بلغت
مصنفاته مائة مجلد . ومن أجل مصنفاته عليه السلام (الانتصار ،
الجامع لمذاهب علماء الامصار) في ثمانية عشر مجلداً ومنها
(العمدة) في ستة مجلدات و (الشامل) في ثمانية أجزاء وكتاب
(التحقيق في التكفير والتفسيق) ومنها في الاصول والنحو والمعاني

والبيان (الحاوي) ثلاثة مجلدات و (المعالم الدينية) مجلد و (التمهيد) مجلدان و (النهاية) مجلدان و (مشكاة الانوار، في الرد على الباطنية الفجار) في مجلد و (الافحام، للباطنية الطغام) في مجلد و (المعيار) في مجلد و (القسطاس) في مجلدين و (الاختيارات) مجلدان و (الازهار الصافية، شرح الكافية) مجلدان و (الانتصار) في النحو في مجلد و (الحاصر، شرح مقدمة ابن طاهر) في مجلد و (المنهاج) في مجلد ضخيم و (المحصل، شرح المفصل) في أربعة مجلدات و (الانوار المضية شرح الاربعين السيلقية) و (الطراز، في علوم البلاغة والاعجاز) ثلاثة مجلدات وقد طبعته دار الکتب المصرية، و (الايجاز) في المعاني والبيان و (الايضاح) في الفرائض و (التصفية للقلوب، عن درن الاوزار والعيوب) في الزهد مجلد ضخيم بنحو الاحياء للغزالي و (المعالم الدينية) و (الفائق) في علم المنطق و (الجواب القاطع للتمويه، على ما يرد على الحكمة والتنزيه) و (الجواب الرائق، في تنزيه الخالق) و (الجوابات الوافية والوازعة لانوف المعتدين، عن سب صحابة سيد المرسلين) و (الوازعة للامة، عن الاعتراض على الائمة) و (عقود الآلى، في الرد على أبي حامد الغزالي) وغير ذلك من المصنفات. وتوفي بدمار ودفن بمدرسته.

والتهم:

﴿الامام المطهر﴾

ابن محمد بن المطهر قام بالدعوة بعد أبيه محمد ، وكان سيداً تقياً
فصيحاً رثى الامام يحيى بن حمزة بقصيدة بليغة منها في آخر القصيدة :

يا زائر أيرجوا النجاة من الردى	عن قبره وضريحه لا تعدل
لند بالضريح وقف به متضرعاً	واطلب رضاك من المهيمن واسأل
تحظى بكل وسيلة ونضيلة	وتنال خيراً في أهل المنزل
فليهن أهل ذمار حسن جواره	فيمن مضى وكذلك في المستقبل

قلت ولا يقال ان هذه الزيارة لهذا الامام شرك مع قول الامام
صاحب التريثية :

« واطلب رضاك من المهيمن واسأل »

كما انه معلوم عند علماء السنة النبوية أن ذلك توسل لا استغاثة
التي هي بدعة ويجب النهي عنها فلمسلمون قاطبة يزورون سيد الخلق
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ويتوسلون به الى الله تعالى .
ورابعهم :

﴿السيد ابو الفتح﴾

أحمد بن علي بن أبي الفتح ولعله من ذرية أبي الفتح الديلمي
المتقدم ودعوته بعد الثلاثة المتقدمين ولم تستقر الدعوة الامام يحيى

ابن حمزة ووفاة السيد أحمد برغافة ولم تعرف سنة موته

﴿ الامام المهدي لدين الله ﴾

الولادة ٧٠٥ الوفاة ٧٧٤ العمر ٦٩

علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج
ابن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن الداعي بن يحيى بن الناصر
ابن الهادي عليه السلام بلغ في العلم الغاية وصار العلم المفرد في زمانه
ثم ابتلى بالفالج

﴿ الامام الناصر صلاح الدين ﴾

الولادة سنة ٧٣٩ الوفاة سنة ٧٩٣ العمر ٥٤

ثم نهض جماعة من العلماء لنصب ولد الامام وتكفى بالناصر
وهو المعروف ﴿ بصلاح الدين ﴾ وكان قد اتصف بخصال الكمال
وتسربل بحلل الفضل والجلال ثم توفي والده بدمار وأوصى أن يدفن
بصعدة عند جده الهادي فنفذ وصيته وحمله الى هناك . ودمار جنوب
صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وصعدة من صنعاء على مسافة ثمانية أيام شمالاً
فالمسافة أحد عشر يوماً . وأما ولده هذا الامام الناصر فلم يزل ناعشاً
للدن قامعاً للبغية المتوردين حتى توفي في قصر صنعاء فيكتموا أمره

قدر شهرين وخصصوا عليه في تابوت وتحدث الناس بموت الامام سرا ثم كتبوا الى القاضي عبد الله الدواري فنهض من صعدة ووصل صنعاء وأمر بدفن الامام ثم وقع الاختلاف والافتراق وكان ولد الامام علي بن صلاح الدين قد ترشح للامر وكان أمام جهادتم بويح

﴿ الامام حقا المهدي لدين الله صدقا أحمد ﴾

الولادة سنة ٧٧٥ الوفاة سنة ٨٤٠ العمر ٦٥

احمد بن يحيى بن المرتضى احمد بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي الى الحق ولادته بدمار وهو علم الأئمة وسلطان الامة قام الامام المهدي بعد أن بايعه فضلاء ذلك العصر وأعلمهم وذلك السيد الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى والثاني السيد الافضل الاورع علي بن أبي الفضائل مع جماعة من العلماء بعد اختيارهم للامام المهدي وكان عمره ثمانية عشر سنة وكان الوزراء راغبين في مبايعة ولد الامام علي بن صلاح فعملوا البيعة لولد الامام في جوف الليل وأصبح الناس فرقتين فرقة معه وفرقة مع علي بن صلاح فخرج الامام المهدي ومعه جماعة الى بيت بوس شمال صنعاء بساعة ونصف ووقع

التنقل منهم الى جهات عديدة وانتهى الأمر بعد حروب الى أسر
الامام المهدي وجماعة من أصحابه سنة ٧٩٤ ثم سجن في قصر صنعاء
مدة سبع سنين وأشهر وفيها الف متن (الازهار) وشرحه بالغيث
ووصل الى كتاب البيع وقد تقم العلماء الاعلام على علي بن صلاح
في تعديده على الامام المهدي بالحبس وقد نصحه العلماء بتخليته لعلو
رتبه في العلم والفضل وسبقه بالدعوة ومبايعة العلماء له فلم يقبل
حتى كتب له السيد العلامة الهادي بن ابراهيم الوزير قصيدة
قال فيها في آخرها :

وان السيد المهدي منكم بمنزلة تحق له الفخامة
ألم يك جسدك المهدي خلا له وكفى بذلك من رحامه
نصيحة وامق خدن شفيق محب ليس يحتاج القسامه
فاني والحديث ذو شجون وليس يليق في الدين الحشامه
أخاف اذا استمر القيد فيه تجيء مقيداً يوم القيامة
فيستلك الاله بأى ذنب تقيده وتحبسه ظلامه
ولا تسمع الى من قال فيه بترك القيد واطرح الملامه

وله كرامات يطول ذكرها وببركته صلح أهل الحبس أجمع
وحفظوا القرآن عن ظهر قلب وحفظوا مسائل العلم . وجلالته

ومكانته في العلوم أشهر من أن توصف وقدره أجل من أن يعرف
وقد طارت مؤلفاته العديدة المفيدة كل مطار واشتهرت بكثير من
الاقطار أفردت ترجمته في مؤلفات وله المؤلفات الجليلة في كل فن
منها البحر الزخار إجماع لمذاهب علماء الامصار لم يسبق لمثاله ولم
يحد على منواله لم يعرف قدره الا من اطلع عليه والازهار في فقه
الأئمة الاطهار وهو معتمد أهل اليمن في الفقه مشتمل على ثمانية
وعشرين الف مسألة مفهوما ومنطوقا وقد شرحه مؤلفه وجماعة
بعده من العلماء ما بين مطول ومختصر صار اشهرها وأنفعها شرح
ابن مفتاح وهو المعتمد في اليمن وقد طبع بمصر أربعة أجزاء ضخمة
مع حواش عليه متفرقة يأتي في الشرح بأقوال الأئمة الاربعة وائمة
أهل البيت عليهم السلام في كل مسألة . وبعد خروج الامام المهدي
من السجن عكف على التأليف والتدريس في مدينة حجة ومن أجل
مصنفاته الشهيرة هذه (الازهار في فقه الأئمة الاطهار) وشرحه
(بالغيث المدرار المفتاح لكأتم الازهار) في أربعة مجلدات (البحر
الزخار الجاهع لمذاهب علماء الامصار) ويسمى كتاب الاحكام في
فقه أئمة الاسلام في مجلدات وهو يشتمل على علوم شتى . وكان قد
شرع في شرح له سماه (عماد الاسلام) . وكتاب (الملل والنحل)

و (القلائد في العقائد) و (رياضة الافهام في لطيف الكلام)
و (معيار العقول في علم الاصول) و (الانتقاد في الآيات المعتبرة
في الاجتهاد) و (غايات الافكار ونهايات الانظار المحيطة بعجائب
البحر الزخار) و (الدرر الفرايد شرح القلائد والعقائد)
و (دامغ الاوهام بشرح رياضة الافهام في لطيف الكلام)
و (منهاج الوصول الى معرفة معاني معيار العقول) و (نكت
الفرايد في معرفة الملك الواحد) و (فائقة الاصول في ضبط معاني
جوهرة الوصول) و (المستجاد بشرح كتاب الانتقاد) و (الجواهر
والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته
المنتجبين الزهر) و (تحفة الاكياس في سيرة آل امية والعباس)
و (تاج علوم الادب في قانون كلام العرب) و (اكليل التاج
وجوهرة الوهاج) و (الانوار في الآثار الناصة على مسائل
الازهار) و (المكمل بفرائد معاني المفصل) و (الكوكب الزاهر
بشرح مقدمة ابن طاهر) و (حياة القلوب في لحياء عبادة علام
الغيوب) و (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي
والامزار) و (القسطاس المستقيم في علم الجدل والبرهان التويم)
و (الشافية في شرح مباني الكافية) و (تمكلة الاحكام في

في التصفية عن بواطن الآثام) و (تزيين المجالس بذكر التحف
 النفائس) وكتاب (الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة)
 و (الروضة النضيرة شرح الدرر المنيرة) و (سلوة الاولياء
 بمعرفة سيرة الانبياء) وكتاب (عجائب الملكوت) و (حياة
 القلوب الغافلة) و (الرسالة الناصحة) و (القاموس الفايف في
 علم الفرائض) وغير هذه من الكتب المفيدة والرسائل العديدة
 ثم توفي بظفير حجة مسافة يومين من صنعاء من جهة الشمال . ولما
 سجن الامام المهدي قم بالدعوة بهجرة قطابر من أرض خولان

❖ الهادي ❖

الولادة سنة ٧٥٧ الوفاة سنة ٨٣٦ العمر ٧٩

علي بن المؤيد بن جبريل ابن الامير الخطير فقيه آل محمد
 المؤيد بن أحمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن احمد واحمد
 هذا هو والد الامير الحسين المتقدم ولم يزل الهادي قائماً بأمر الله
 الى أن توفي وأما علي بن صلاح فلم يزل قائماً بالامر في صنعاء من
 بعد وفاة أبيه الى أن توفي في شهر محرم سنة ٨٤٠

وفي هذه السنة وقع في اليمن الطاعون العظيم الذي أخلى المدن
 والقرى وأودع الاكثر من هذا الاقليم بطون الثرى وابتدأه من

مدينة تعز ودخل قرية قرية حتى وصل صنعاء في شهر شعبان في السنة المذكورة ومات المشهورون بالعلم والفضل منهم الامام المهدي صاحب الازهار وعلي بن صلاح الدين والعلامة بهجة المدارس احمد ابن يحيى حابس صاحب المؤلفات النفائس وكان يخرج من صنعاء كل يوم مائة جنازة وفي آخريوم من شهر رمضان خرجت الف جنازة وسبعمائة جنازة وثاني العيد كذلك حتى تغلقت الدور والمساجد وتعطلت المعالم والمشاهد

﴿ الامام المتوكل على الله ﴾

المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين ابن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم عليه السلام قام بالدعوة بعد موت علي بن صلاح وموت الامام المهدي وتوفي بدمار سنة ٨٨٦ وقبردها مشهور في المسجد الذي عمره

وعارضه المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم من ذرية الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام وكان عالماً له مؤلفات منها شرح على كافية ابن الحاجب سماه (النجم الثاقب على مقدمة ابن الحاجب) انتزعه من شرح والده علي بن محمد بن أبي القاسم

ووالده المؤلف لتجريد الكشاف وقبر والده في صحن مسجد
موسى بصنعاء معروف ووفاته في شهر ربيع الاول سنة ٨٤٩

﴿ المنصور ﴾

الناصر بن محمد بن الناصر من أولاد الهادي عليه السلام
ملك صنعاء وصعدة وغيرهما وكان صغير السن وكان صاحب هممة
عالية قليل العلم وله حظ وقبول وما قام أحد لمعارضته الا وظفر به
وظفر بالامام المتوكل على الله المطهر المتقدم وكان الامام المتوكل
في درجة عالية في العلم والفضل وسجنه ثم فعل الامام المتوكل في
السجن قصيدة عظيمة مائة وأربعين بيتا مستهلها :
ماذا أقول وما آتى وما أذر

في مدح من ضمننت مدحاله السور
وهي وسيلة عظيمة مجربة للفرج بعد الشدة . فلما كملها
أرسلها الى المنصور فقال بعض وزرائه انظروا فانكم تجدون
الرجل قد خرج من السجن ببركة هذا الشعر فوجدوا الكلام
كما ذكره ولم يجدوا الامام المطهر في السجن . والقصة طويلة في
المطولات . كيف وقع خروجه من السجن خرج ليلا ووصل الى
بلاد ذمار ولم تظن له الحرس ثم تقوى الامام المطهر في بلاد

ذمار وبنى في ذمار المسجد المشهور وضعف المنصور حتى استولى
 الامام المطهر على صنعاء وأسر المنصور وسجنه في كوكبان
 شمال صنعاء الغربي بمسافة يوم ولم يزل مسجوناً الى أن
 توفي والامام المطهر لم يزل قائماً بدمار الى أن توفي وقد
 تقدم ذكر وفاته ثم خلفه ولده عبد الله ونازعه بنو طاهر ووقعت
 بينهم وقعات شديدة حتى أخرجوه من ذمار. وفي صنعاء
 قام محمد بن المنصور وقام لمنازعته بنو طاهر مع محاربة شديدة ثم توفي
 بصنعاء وخلفه أخوه احمد بن المنصور وكان عامر عبد الوهاب محاصراً
 لصنعاء وآل الامر الى أسر احمد بن المنصور وخروجه هو وأهله
 من صنعاء

﴿ الامام المهادي عز الدين ﴾

الولادة سنة ١٤٥٠ وفاة سنة ٨٩٣ العمر ٤٨

ابن الحسن بن المهادي بن علي بن المؤيد بن جبريل المتقدم .
 بلغ النهاية في العلم والاجتهاد ودانت له جميع البلاد وموته بفلة
 من أعمال صعدة شمال صنعاء بثمانية أيام ثم قام ولده

﴿الناصر لدين الله﴾

الولادة سنة ٨٩٣ الوفاة سنة ٩٢٩ العمر ٣٦

الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين وكان مشهوراً بالعلم

﴿المنصور بالله﴾

الولادة سنة ٨٤٥ الوفاة سنة ٩٢٠ العمر ٧٥

محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن احمد بن يحيى الامام
السراجي المتقدم وكان من أهل الشجاعة والكرم ووفاته في
صنعاء وقبر مع جده في مسجد الوشلي
ثم قام الامام:

﴿المتوكل على الله﴾

الولادة سنة ٨٧٧ الوفاة سنة ٩٦٥ العمر ٨٨

يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي احمد بن
يحيى المرتضى وكان غزير العلم كثير الحلم ألف الاثمار و من حفظه
ملاً فيه ذهباً فرغب الناس في حفظه وهو في تقويم بعض الفاظ
الازهار وقد شرحه وزيره العلامة محمد بن يحيى بهران وفي ايامه
قتل عامر عبد الوهاب بعد حروب شاب منها الغراب وكثرت

في ايام الامام شرف الدين الامطار والخيرات والبركات
ولما استولى الجرا كسة على صنعاء بانتمائهم الى الاترك وعانوا
بالفساد وقتلوا من اهل صنعاء الفأ وخمسةائة نفر وارتكبوا المحرمات
وجرى لاهل صنعاء من المنكر مثل ما حصل لاهل بغداد من التتر
فزع اهل صنعاء الى الامام شرف الدين وكان بمدينة نلا غربي
صنعاء بمسافة يوم وذلك سنة ٩٢٣ فوصل الامام شرف الدين الى
صنعاء ومال عليهم اهل صنعاء ميلة رجل واحد وفاجأوهم في المراقد
ودارت عليهم رحى المنون واتاهم بأس الله وهم نائمون . فوردت
للامام شرف الدين التهاني منها للقاضي العلامة موسى بن يحيى بهران
وهي هذه وأحببت ايرادها وان كانت خروجا عن الاختصار :

بات سميري والبرايا هجود	بدر تجلي في ليالي السمود
ما كان أحلى سميري عنده	حق كأنني في جنان الخلود
لمقتلي في خده جنة	محفوفة بالنار ذات ابو قود
له سيوف طالما سلمها	من لحظه يحمي ورود الحدود
ياموقد النار بقايا مق	تظفي لظاها برضاب برود
وبلى من المساوك ما باله	الى ثناياك كثير الورود
يسعد من دوني بما يشتهي	ويستقي ما فاتني وهو عود
قد كنت أولى من أراك الحمى	بالرشف لو أن بخيلا يجود
أو لو قضى بالعدل ما بيننا	قاض وقامت لي عليه شهود
كم من قتيل بسيف الهوى	وكم أسير موثق بالقيود
عجبت من ظي غرير اذا	رنا بيديه أمات الاسود

٤ - تاريخ اليمن

لخلقته وهو الرحيم الودود
 لما تساوى ثمره والمقود
 قساوة القلب ولين القدر
 قابلت موسى يوم حشر الجنود
 يخز أهل السحر منها سجد
 يهواك باشبه الغزال الشرود
 أكرم من زفت عليه البنود
 مبارك الوجه كريم الجدود
 امام حق ساعدته الجدود
 ما أحسن الوصل عقيب الصدود
 ولو بدت في زي خود خروود
 بهمة ما برحت في صدود
 واستبدلوا بدم الفصور للهود
 وقيل بدماء لبغاة القرود
 قامتلاً النور به والتجود
 خافقة قد حل عنها المقود
 منهزما يقسم ألا يعود
 ترفل في مستحسنات البرود
 أكرم من سارت اليه الوفود
 ودمت تحمي بالحداد الحدود
 مثلك يا بحر الندى من يسود
 ليس لها من مشبهه في الوجود
 فهمك سيف ماحوته القنود
 فيه شفاء نافع لا يكبود
 زندق أورى من جميع الزنود
 أقامه حظك بدم القنود
 وأشرقت أيامه وهي سود

سبحانه من صورته فتنة
 لم أدر أين الثغر من مقدمه
 وفي المها ضدان لم يبرحا
 ياساحر الاجفان والاعظلو
 غلبت باللعظ عصاه ولم
 رفقاً بصب دنف مغرم
 جاري من الجور امام الوري
 خليفة الرحمن في أرضه
 بر تقي من بني المصطفى
 قالت له الايام منذ أقبت
 وايست الدنيا له بنية
 وانما قام لنصر المهدي
 فاهلك الباغين حتى نوا
 وأصبح الجور كأن لم يكن
 وانتشر العدل بأيامه
 وأقبل الخير دراياته
 والشر ولى مدبراً خائفاً
 وأصبحت صنماء من عجبها
 قتل لمولاهما امام الوري
 يا شرف الدين وقيت الردى
 لاغرو ان سدت جميع الوري
 فضلك مثل الشمس مشهورة
 علمك ببحر ماله ساحل
 فذلك فصل كاه حكمة
 أمرك ماض في الوري نافذ
 كم حاش في فضلك من عائش
 ما أحد والاك الا فلا

قام على الليث بسيف وعود	لو لمبدا كنت له عاضدا
أظهرت البهت عليه اليهود	أو كنت في أيام موسى لما
قادرا نبي الله ذا الفضل هود	أو كنت في أيام عاد لما
ماعقر الناقة أشقى نمود	وصالح لو كنت عوننا له
سر عظيم ماله من جعود	فيك من الرحمن سبحانه
هزبه ترغم أنف الحسود	أيديك الله ولا زلت في

وللإمام شرف الدين رحمه الله ما أثر كثيرة منها مسجد
المدرسة بصنعاء ومدرسة ذمار وكو كبان وثلاثون توسيع مسجد الوشلي
وغير ذلك من الآثار

ووفاته بظفير حجة يلي مشهد جده الإمام المهدي
ثم خلفه ولده :

﴿ المطهر ﴾

ووقعت بينه وبين الأتراك حروب يطول ذكرها ، ثم
توفي سنة تسعمائة وثمانين

﴿ الإمام الناصر ﴾

ثم قام الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود بن
الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن داود بن جبريل المتقدم لم تعرف
ولادته ومات سنة ١٠٠٤

﴿ الامام المنصور بالله ﴾

الولادة سنة ٩٦٧ الوفاة سنة ١٠٢٩ العمر ٦٢

القاسم بن محمد عليه السلام ابن علي بن محمد بن علي بن
 الرشيد بن احمد ابن الامير الحسين الاصغر ابن علي بن يحيى بن
 محمد بن يوسف ابن الامام الداعي الى الله القاسم بن الامام يوسف
 ابن الامام المنصور بالله يحيى ابن الامام الناصر احمد ابن الامام
 الهادي الى الحق يحيى بن الحسين . كانت نشأته وكراماته باهرة أقر
 بفضله المؤلفات والمخالف نظمت باسمه في جو السماء الهواطف وله
 المؤلفات الجميلة في سائر الفنون جرت بينه وبين الاتراك
 حروب كثيرة

﴿ المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام ﴾

الولادة سنة ٩٩٠ الوفاة سنة ١٠٥٤ العمر ٦٤

في سنة ١٠٣٩ في شهر شعبان دخل السيل العظيم الى الحرم
 المكي وأغرق البيت وهدم الركن الشامي والعراقي ومقام ابراهيم
 وجميع المقامات وهدم بئر زمزم وهلك منه غير النساء والاطفال
 ثمانية آلاف انسان . وفي سنة ١٠٤٢ في شهر ربيع الاول انقض

كوكب قبل الظهر بساعتين وبعده دوت صاعقة كأنها الرعد القاصف وتبع ذلك طاعون عظيم . وفي خلافته وسيرته كلام يطول ووقع في مدته خروج الاتراك من اليمن . ثم قام أخوه ابو طالب

﴿ أحمد بن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٠٧ الوفاة سنة ١٠٦٦ العمر ٥٩

ودعوته في شهارة سنة ١٠٥٤ ثم تنحى لآخيه الامام المتوكل على الله اسماعيل وموته بصعدة في شهر صفر وله آثار حسنة من أجلها عمارة جامع الروضة المشهور شمال صنعاء بمسافة ساعة ونصف ثم قام أخوه الامام الاعلم :

﴿ المتوكل على الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠١٩ الوفاة سنة ١٠٧٩ العمر ٥٣

ولد في شهارة في شهر شعبان ودعوته في السنة التي عارضه فيها أخوه أحمد وعارضه أيضاً ابن أخيه محمد بن الحسن ثم وقم الاتفاق وسلموا اليه الأمر وكان عالماً فاضلاً ثم توفي في الروضة في شهر ربيع الاول سنة الف وتسع ومبعين ومشهده بالروضة مشهور مزور . وتوفي الامام المتوكل على الله في شهر جمادى الاول ومشهده

بضوران وفي سنة ١٠٥٤ في ٢٠ شهر رجب وقعت رجفة عظيمة
في محل يسمى العشة من بلاد الأهجر وكانت الجبال والصخرات
تسير سيرا وتدك ماتحتها من الاحجار وكان الناس
يشاهدونها
ثم قام الامام :

﴿ على بن أحمد ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٤٠ وفاة سنة ١١٢١ العمر ٨١
دعوته في سنة ١٠٨٧ ووفاته بصعدة
(الامام الاعظم المهدي لدين الله)

﴿ أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم ﴾

الولادة سنة ١٠٢٩ وفاة سنة ١٠٩٢ العمر ٦٣
ثم قام الامام الزاهد العابد المؤيد بالله :

﴿ محمد بن المتوكل على الله اسماعيل ﴾

الولادة سنة ١٠٤٤ وفاة سنة ١٠٩٧ العمر ٥٣
دعوته في سنة ١٠٩٢ وسكن معبر من بلاد جهران جنوب صنعاء

بمسافة يومين كان معه من العلم والزهد والورع ما لا يحصى وقد عارضه
جماعة من اخوته وبنى عمه ومات بالسّم في الحمام المسمى حمام علي
قريباً من ضوران ودفن بضوران وقبر بقبة والده

ثم قام الامام الناصر :

﴿ المهدي صاحب المواهب ﴾

محمد بن أحمد بن الحسن بن الامام القاسم

الولادة سنة ١٠٤٧ الوفاة سنة ١١٣٠ العمر ٨٣

والمواهب حول مدينة ذمار. دعوته بالمنصورة من اليمن
الاسفل في سنة ١٠٩٧ وقبره بحصن المواهب حول مدينة ذمار
وله فتكات مشهورة. ومن أعظم مناقبه قتل الساحر الذي عمّت
فتنته في اليمن وارتاع لها من بالروم والشام وحيرت ألباب ذوي
الافهام وبث الامام الجيوش والألوية وبلغت الغرامة سبعين
مليوناً من الريالات وبلغت القتلى من اثني عشر رجب الى شوال
عشرين الف قتيل ثم فر الساحر وأتباعه الى صعدة وذبح بها
وخمدت ناره. والقصة المذكورة في تهذيب الزيادة في تاريخ

الائمة السادة وفي نفحات العنبر وغيرها

وقد عارض هذا الامام (على بن حسين الشامي) ابن عز الدين
ابن الحسن من ذرية الامام الهادي الى الحق . دعوته بمسور خولان
بمسافة يومين في الجنوب الشرقي من صنعاء

وعارضه أيضاً في هذه السنة المنصور بالله (يوسف بن المتوكل
على الله) اسماعيل ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب بتعز
وصنعاء سبعة أشهر ثم أطلقه وتوفي في شهر جمادى الاولى سنة ١١٤٠
وقبره بمدينة عمران

وعارضه أيضاً الواثق بالله الحسين بن الحسن بن الامام القاسم
ودعوته من رداع ثم سجنه هذا الامام صاحب المواهب نحو عشر
سنين ثم أطلقه ومات بصنعاء في شهر جمادى الاولى ١١٢١

وعارضه أيضاً (الحسين بن محمد) بن أحمد بن الامام القاسم .
دعوته من عمران وقيل من خمر شمال صنعاء . عمران بمسافة يوم وخمر
يومين . وتوفي في عمران سنة ١٠١١ . وعارضه أيضاً الحسين بن
عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين
ابن الامام شرف الدين يحيى ودعوته بكوكبان وموته في سنة ١١١٢
ودفن بشام كوكبان

ثم قام الامام المنصور بالله ،

﴿ الحسين بن القاسم ﴾

ابن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد

الولادة سنة ١٠٨٠ الوفاة سنة ١١٣١ العمر ٥١

مولد بشهارة في المحرم ادعى في سنة ١١٢٤ بالعصيات من

حاشد وبعث الاجناد لمحاصرة صاحب المواهب

ثم قام المتوكل على الله:

﴿ القاسم بن الحسين ﴾

ابن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم . دعوته بصنعاء في

ذي القعدة سنة ١١٢٨ وموته برمضان سنة ١١٣٩ وقبره بقبته المعروفة

بباب السباح من صنعاء

ثم قام الامام :

﴿ الناصر محمد بن اسحاق ﴾

الولادة سنة ١٠٩٠ الوفاة سنة ١١٦٧ العمر ٧٧

ابن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد مولده في الغراس

ودعوته الاولى في شاطب من بلاد سفيان سنة ١١٣٦ ودعوته الثانية

من ظفار سنة ١١٣٩ ثم بايع للمنصور واستقر بصنعاء وموته بها في شوال
ثم قام :

﴿ الامام المنصور حسين ﴾

ابن القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم . ودعوته
في سنة ١١٣٩

الولادة سنة ١١٠٧ الوفاة سنة ١١٤٠ العمر ٣٣
ومشده في جنوب مسجد الابهر بعد أن كان وسعه وأصلحه
ثم قام بعد ذلك ولده العباس وتلقب :

﴿ المهدي ﴾

الولادة سنة ١١٣١ الوفاة سنة ١١٨٩ العمر ٥٨

ولادته بمدينة اب وكانت سيرته حسنة وكان معه من الفضل
والزهد ما لا مزيد عليه وكان المهدي عباس من دأبه تقرب أهل
العلم والفضل والتدبير ونظم الامور على منهاج الشرع المنير وأقام
الشرعية الغراء واحيا الملة الزهراء وضاعف الصدقات وبنى المساجد
واحيا منار الدين وأطفأ نار كل معاند . وله المآثر العظيمة والمشاهد
القوية منها القبة المشهورة في سائلة صنعاء المسماة قبة المهدي عباس

ومسجد التقوى ببستان السلطان ومسجد النور بحافة معمر ومسجد باب اليمن ووقف الاوقاف العظيمة واحيا السبل الكثيرة منها بركة عظيمة بمطرح العر من الحيمة وبركة في سوق حجة المسماة الزعبلية وله من الذخائر الكثيرة من جميع ما يحتاج اليه الملوك وسائر الناس وما يقتات من الحبوب وسائر الاجناس من الخليل في مدينة صنعاء فقط بلغت ثمانية عشر مائة فرس غير ما في مدن اليمن مثل عمران وذمار وغيرهما ومن الجمال وغيرها ما يطول وصفه وقد أجمع على عدالته وحسن سيرته وقبر بمشهده المعروف في القبّة في السائلة

وقد قام معارضا له في كوكبان الامام :

﴿ المؤيد بالله ﴾

أحمد بن محمد من ذرية الامام شرف الدين وتوفي بكوكبان

سنة ١١٨٩

و بعد وفاة المهدي قام ولده :

﴿ المنصور علي بن العباس ﴾

الولادة سنة ١١٥١ الوفاة سنة ١٢٢٤ العمر ٧٣

سلك مسلك الملوك وجعل له ثلاثة وزراء وولاهم جميع الامور ولم يشتغل بشيء من أمور مملكته الا بالعاير والاصلاحات في صنعاء وحولها من المحلات المشهورة . وكان من دأبه الاحتجاب والميل الى مجالسة النساء من الحرير والاماء . وكان من دأبه الكرم والضيافات والتفقد للأرامل وذوي الحاجات . استمرت امارته في سعادة واقبال الى سنة ١٢١٦ ثم تلاشت عليه الامور بخروج التهايم ونفورها الى الخوارج . ومن نجد قامت الفتنة وعظمت الحنة بقيام عبد العزيز وولده سعود واستولى على الحرمين والعراق فخرجوا على تهامة وغلبوا الاشراف وخرج القبائل عن الطاعة للامام المنصور وكثر منهم النهب والقتل وقطع الطرق وحوصرت صنعاء سنة ٢٣ محاصرة شديدة وكاد أن يهلك أهل صنعاء وبلغ الطعام من الغلاء مبلغا عظيما مع غلاء الاسعار وعدم الامطار وفي سنة ١١٩٣ وقع في صنعاء طاعون عظيم ثم توفي سنة ١٢٢٤ ثم قام ابنه أحمد وتلقب :

﴿ بالمتوكل ﴾

وكان حازما عاقلا يقرب العلماء وأصلح ما كان قد أفسد والده. الا التهايم فبقيت في يد الاشراف . وجمع بين الخليفة والملك.

والحكمة في جميع العلوم والتدبير والشجاعة . وقد ملأ بيتاً من الذهب والفضة ومن جميع أنواع الملبوسات والاحجار النفيسة من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ومن آلة السلاح ما يفوق عن العد ومن آلة الطب وعقارتها ما تعجز عنه الملوك حتى انه وصل اليه طبيب فاحتاج الى ريش الذباب الاخضر وهو من المستحيلات فاعطاه المتوكل ملء إنا وغير ذلك مما يطول ذكره والمسك والعنبر والساعات ملء صناديق وجميع الذخائر والقماشات الغريبة الوجود واخيل الكثير ووجد من الكتب في خزانة المتوكل زيادة على مائة الف كتاب ومن حسن السيرة ان المتوكل ومن قبله يولون الوزراء ولم يعزلوهم حتى يدرهم الموت فمن هنالك ينظر الوزير انتظام الملك ومصالح الناس ولم ينظر مصلحة نفسه وميلها للاطماع والادناس ثم توفي المتوكل احمد في شهر القعدة ودفن ببستان المسك شمال قبة المتوكل سنة ١٢٣١

ثم قام ولده عبد الله وتلقب :

﴿ المهدي عبد الله ﴾

الولادة سنة ١٢٠٨ الوفاة سنة ١٢٦٧ العمر ٥٩

ابن المتوكل احمد ومن ضعف سيرته ان كل وقت وله وزير →

وبعد مدة يسيرة يعزله ويعذبه فمن هنالك اختلت المملكة وتعاقب
الدولة الذهاب والهلكة كما تولى وزير نظر الى مصلحة نفسه
ولم ينظر الى مصلحة نظام الملك مع حصول الاياس من البقاء فيما
هو فيه فيجمع له مالا على أي جهة كانت والوزراء كانوا يعزلون
من تحتهم من العمال وكل واحد من العمال لم ينظر الا الى مصلحة
نفسه فبذلك اختل نظام الملك وكل يوم الى ضعف . وكان من
طريقة المهدي وعادته الاحتجاب والميل الى الشهوات واللذات
وسماع اللهو والتغافل عن الملك وبهذه السيرة خيفت السبل
وانتهبت الاموال . ثم توفي وقبر بصنعاء جنب والده في بستان
المسك . وقام في أيام المهدي الامام بدر الدين :

﴿ احمد بن علي السراجي ﴾

وكان ممن كملت فيه شروط الامامة وكان ورعاً فاضلاً دعوته
يوم الاربعاء سادس وعشرين شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٩
واجتمعت له القبائل من كل فيج وحاصر صنعاء ثمانية أيام وفيها
المهدي ثم ابن المهدي بذل مالا عظيماً لجنود الامام فتفرقوا بعد
الاجتماع فعادوا الى بلدانهم ثم ارتحل الامام الى محل يقال له الغيضة
من بلاد نهم مسافة يوم ونصف شمال صنعاء الشرقى واستشهد الامام

هنالك قيل بالسم وذلك في يوم الاربعاء خامس وعشرين شهر صفر سنة ١٢٥٠ وفي أيام المهدي عبد الله هجم من ذي محمد وذي حسين على بئر العزب واكثر كبراء الدولة وآل الامام والوزراء والقضاء الاكبرسا كنون بها بأمان واطمئنان وغفلة من طوارق الحدثنان فوقع في بئر العزب النهب والسلب والقتل وانتهاك الحرم ما عظم به الخطب واشتد الكرب ، وكانت رزية عظيمة ومصيبة صميمة أنهلت بها العبرات وتصاعدت الزفرات ، وقتل فيها من الاعيان والعلماء كالقاضي العلامة محمد بن يحيى بن صالح السحولى والسيد الاجل يحيى بن محمد حطبة ناظر الاوقاف وغيرهما من السادة الاجلاء والعلماء وكان سبب ذلك ان ذي محمد وذي حسين تغلبوا على الامام فأمر باباحتهم في صنعاء وحبس كبارهم واخذوا وقتلوا في الازقة والاسواق وبعض من نجا منهم خرج من أعلا السور حرق صنعاء ثم وصلوا بلادهم وتجمعوا جمعا عظيما وهجموا على بئر العزب وفي هذه المدة خرج الباشا ابراهيم واستولى على قبيلة عسير والمخا وتلك البنادر بعد حروب كثيرة ووقعات شهيرة وتجاوز الى اليمن الاسفل تعز ومخالفها ثم تغلب الرعايا على

الحقوق المالية ثم توفي المهدي في شهر رجب وهو آخر الملوك أهل الصولة والاقدام والحل والابرار . وفي سنة ١٢٤٣ ظهرت الجراد حتى طبقت على الافاق وملأت ما بين الخافقين حتى حجبت شعاع الشمس من كثرتها واكلت الزرع والعشب والكلأ واعقب ذلك قحط شديد ثم قام ولده

﴿ على بن المهدي ﴾

وتلقب بالمنصور ودعوته بصنعاء في شعبان سنة ١٢٥١ وفي هذه السنة قلت الامطار وغارت الانهار لاسيا الروضة ولم يزل ذلك حتى قلعت اشجار العنب وحفرت الآبار حتى صار عمق البئر مثل عمق بئرين واذا وجد الماء غار باذن الله تعالى وسبب ذلك ان السيد احمد فابع وزير المنصور علي كان الوزير في الروضة أيام العنب فعزم الوزير المنصور علي للخروج عنده الروضة فأمر الوزير برش شوارع الروضة بماء الورد لتقوم المنصور علي فعند ذلك غارت مياه الآبار نعوذ بالله من كفر النعم . وحلول التمم

وفي سنة قيام على بن المهدي قام من صعدة :

﴿ الحسين بن علي ﴾

المؤيدي وبعد سنة توفي بجيدان من بلاد صعدة وعند قيام علي بن المهدي ضعفت المملكة وثروة البلاد وكان مبدراً للاموال ولم ينفق الا من المدخر في خزائن بيت المال من آلة الحرب والذخاير ومن الادبار انه عزل أمير الجنود الذي كانت له اليد القوية عليهم الامير عنبر فبقي الجند على طريق الفساد والعتوّ والعناد حتى كان في شهر القعدة بعد سنة من قيامه ثار عليه العسكر وفعلوا عظيم المنكر ودخلوا عليه الى داره في بستان المتوكل وهو غافل عن أمرهم فقبضوه ونصبوا مكانه :

﴿ الامام الناصر ﴾

الولادة سنة ١٢٢٦ الوفاة سنة ١٢٥٦ العمر ٣٠

عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي عباس وهو من اعلام السادة وقد أحرز من العلوم منطوقها والمفهوم واستمر في الطلب ونشأ على طريق مرضية وشمائل علوية ونزاهة الجانب وطهارة العرض من المعايب فدعا في ثماني عشر شهر القعدة سنة ١٢٥٤ ونهض لاصلاح العباد وتشريد أهل العناد وأمر بالمعروف

٠ - تاريخ اليمن

ونهى عن المنكر ونصب معلمين للصلاة وبعث بهم الى كل بلدة في اليمن وأعاد سيرة الأئمة الصالحين ولم يظهر بعد ذلك منكر في صنعاء وفي أيامه تتابعت الامطار والخيرات والبركات ولما كان في شهر صفر سنة ١٢٥٦ خرج الامام الناصر الى وادي ضهر ومعه جماعة من العلماء والفضلاء وكان خروج الامام للنزهة غير معتاد للحرب ولا خدعة فغدرت به همدان وقتل الامام الناصر مع ستة معه ورجع طائفة من أصحابه ونصبوا محمد بن المتوكل وهو أخو علي بن المهدي وكان مسجوناً بسجن الناصر وتلقب :

﴿بالمهادي﴾

وكان كاخيه في تبذير الاموال وفي دعوته ظهر الفقيه سعيد وادعى انه المهدي المنتظر وعمت فتنته في اليمن وتغلب على كثير من البلدان ثم وقعت حروب عجيبة وانتهى الأمر الى أسر الفقيه سعيد وقطع عنقه الهادي فسكنت فتنته وزالت محنته ثم استقامت الامور ثم توفي الهادي في ١٨ شهر الحجة سنة ١٢٥٩ ثم قام بالخلافة على بن المهدي الذي خلع أولاً ورجع الى ما كان عليه أولاً من اخراج الذخاير واتلاف بيوت الاموال فضعفت دولته وعند ذلك خرج محمد بن يحيى بن المنصور الى الشريف حسين وكان الشريف

مستولياً على التهايم من جهة السلطان فوصل اليه واكرمه غاية الاكرام ووعدته بالنصر وانفاق الاموال ثم انتقل الى اليمن وريمة فوفدت اليه الوفود من الرؤسا يحثونه على الانتهاض الى صنعاء كون صاحبها غير صالح فنهض الى آنس وذمار ووالته تلك البلاد فعندها تحرك علي بن المهدي من صنعاء وجمع من لفييف الناس فووقت بينهم حروب في قاع جهران آلت الى هزيمة أصحاب علي ابن المهدي ثم قامت الوسائط على تسليم الامر للمتوكل وذلك في سنة ١٢٦١ وقام علي بن المهدي بحقوق المتوكل واكرمه غاية الاكرام فدخل الجميع صنعاء في جمع عظيم واستقر في بستان السلطان وقد صلح له اليمن ووفدت اليه مشايخ اليمن الاسفل والاعلا وساعده المقدور وصلحت الامور خلا انه وجد بيوت الاموال قد استولى عليها الزوال وذهبت بأيدي الرجال فما زال في حل وارتحال ومقاساة الاهوال ثم ان المتوكل حبس الوزير القاضي يحيى بن علي الارياني لانه قد ظلم أهل صنعاء في أيام علي بن المهدي ظلماً عظيماً ونالوا منه جوراً أثمياً وجعل له وزيراً الشيخ علي مثنى الجرادي من ذمار وجعل له حاكماً السيد علي بن العباس صاحب وادعة وفي شهر رجب في هذه السنة أرسل المتوكل الى الشريف

الحسين ملك تهامة بهدية سنوية ثلاثين رأس خيل ومن الدرود ومن الساعات وسائر ذخائر الملوك وهو أرجع للمتوكل ما كان قد أخذه من اليمن مثل تعز وما والى تلك الجهات ثم انتهض المتوكل الى مدينة عمران وتلك الجهات لتغلبهم عن تسليم الواجبات فاذاقهم مرارة العصيان والجهالات فرجع الى صنعاء وأرسل رسائل الى جميع القبائل والبلاد والزعم بالاعشار والقيام بين يديه للجهاد فاشرقت شمس الهداية بعدالته وحمد الناس سيرته وسريته ثم عزم الى إب وتلك الجهات وأخرج المتغلبين في تلك المحلات وأمر بنهبهم وقبض على رؤسائهم وغل أعناقهم وسجنهم في ذمار وجعل له ثلاثة وزراء منهم السيد العلامة العماد يحيى بن أحمد حميد الدين جد أعمامنا القائم الآن أيده الله بالنصر والتمكين وأما الوزراء الاولون فعزلهم ثم رجع صنعاء وقد صلحت امور اليمن الاسفل ورجع منصوراً

﴿ سنة ١٢٦٢ ﴾

في شهر ربيع الاول خرنجم كبير من جهة المغرب الى جهة المشرق وكان له في الارض نور أشد من نور القمر وله شعاع أحمر وأبيض ووقف منتصباً نحو جهة المشرق مقدار قراءة سورة

الاخلاص وذلك الوقت عقيب صلاة العشاء وعند ذهابه وقع صوت شديد كالرعد . وبعد هذه في تلك الاشهر وقعت أمطار كثيرة وصواعق مخيفة أهلكت خلقاً كثيراً ووقع بردٌ كبار كل بردة مثل بيض النعام وأخربت الدور وكانت تحرق السقف وتهلك كل من فيه الا من شاء الله

(وفي شهر رجب) من هذه السنة خرج شريف من أشرف مكة اسمه السيد اسماعيل وتوجه نحو اليمن ولم يزل يدعو الناس الى الجهاد واخراج الافرنج من عدن فأجابه جماعة من الناس ثم وصل الى قرب عدن بنحو فرسخ ولم يزل محاصراً لعدن حتى سئم هنالك وتوفي وتفرق من كان بمعينته من المجاهدين

﴿ سنة ١٢٦٣ ﴾

فيها أمر المتوكل ببناء حمام وادي زهر وهو قريب من دار الحجر ولم يزل الى يومنا هذا وقد جدد اصلاحه وأحسن تنظيمه امام زماننا هذا أيده الله

ثم أظهر العصيان والعناد أهل الحداء فخرج المتوكل لمحاربتهم وأخذ منهم أدبا نحو عشرة آلاف ريال ثم حفر المتوكل صرح مسجد النهرين ووجد في تلك الحفرة صنما من ذهب . (وسمعت

عن بعض المشايخ الثقات) عن بعض المستخدمين للجن المشهورين في علم الروحاني ان تحت هذا المسجد كنوزاً عظيمة . (وسمعت أيضاً) ان في باب اليمن في السوق الذي يباع فيه التبغ والقصب والخطب هنالك دفين عظيمة وأموال جسيمة ومن تحت هذا المحل سرداب ينتهي الى باب بستان موسى وهذا البستان هو شرقي هذا المحل . (وسمعت أيضاً) ان المحل الذي هو غربي مسجد داود شمال الطريق العامة الذي يوجد في جداره أحجار من المرمر مكتوبة بالحميري وكان هذا المحل قديماً كنيسة والعامة الآن يقولون هو مسجد متروك وصار الآن يرمى فيه الكسب والزباله وطلع فيه التين المشوك المسمى تين تركي وبالشام الصبيرة في هذا المحل كنوزاً عظيمة . (وسمعت أيضاً) ان تحت مخزن طعام الوقف شرقي الجامع الكبير المشهور فيه من الذخائر ما لا يوصف وقد تعرض له بعضهم في زمن قديم ثم لم يقدر على ذلك لكثرة الارصاد فوَّقه من الجن . (وفي سنة ١٣٣٢ هجرية) اجتمعت برجل مغربي بدمشق الشام لما سمع بي هذا الرجل قصدي الى دار الحديث وسئلتني هل أنت من نفس صنعاء اليمن فقلت نعم فقال تعرف باب شعوب وخضير فقلت نعم ثم اخرج كتاباً قديماً

تاريخاً لصنعاء وذكر مع هذين الموضوعين شوارع الآن تغيرت
 أسماؤها ولم أعرفها وذكر ان فيها كنوزاً يطول ذكرها وعدد
 ما في كل موضع من الكنوز وجنسها وكل هذا الكتاب في
 كنوز صنعاء ولم يخبر عن اسم الكتاب ومؤلفه وسيأتي في القسم
 الثاني ذكر معادن اليمن في فصل مستقل

﴿ سنة ١٢٦٤ ﴾

فيها عزم المتوكل الى تهامة وأراد أن ينتزع تهامة من يد
 الشريف الحسين بن محمد ف وقعت بينهم حروب شديدة حتى خرج
 الشريف الحسين مأسوراً وأخذ المتوكل تلك المدن المشهورة
 مثل زبيد وبيت الفقيه والمخا وبقى الشريف الحسين مسجوناً في
 قلعة القطيع في تهامة وعليه حفظة من عسكر المتوكل قد أخذ عليهم
 العهود والمواثيق في حفظ الشريف وعزم المتوكل الى بندر المخا ثم
 عزم بنت الشريف من أبي عريش الى نجران وعقرت عندهم
 الخيل واستغاثت بهم في تخلص أبيها من سجن المتوكل فأجابوها
 في جمع عظيم والحفظة التي من المتوكل على الشريف نكثوا العهد
 وأخذوا منه ٢٥ الف ريال ثم وقعت الخيانة من عسكر المتوكل
 بسبب ما أخذوا من النقديّة من الشريف غير ما أخذ الحفظة الذين

في السجن ثم أخذ الشريف زبيد ونهب ما فيها ووقعت فيها قتلة عظيمة ثم رجع المتوكل الى صنعاء وقد ضعفت الامور

ثم بعث المتوكل الحسين بن المتوكل احمد والياً على بلاد يريم في سنة ١٢٦٥ فلما وصل الوالي الى هنالك اجتمع أهل تلك الجهات ونصبوه إماماً ما وتلقب بالمنصور

(ثم خرج) المتوكل ووقعت بينهما محاربة ثم وقع الصلح أن يبقى الحسين بن المتوكل احمد في الوادي في دار الحجر ثم بعد ستة أشهر خرج المتوكل من صنعاء الى الوادي وبينهما ثلاث ساعات ثم قبض على الحسين وادخله صنعاء وسجنه وكان يضره بالشمع وهو يستغيث فلا يغاث أخبرني بهذا بعض المشايخ ممن طعن في السن ثم كثرت الفتن وتغلب القبائل وانقطعت السبل واختل النظام وعم الفساد وكما أراد الخروج من صنعاء لاصلاح القبائل لم تطعه العسكر وكان وزيره في صنعاء الشيخ أبو زيد بن الحسن المصري وكان كثير الجور والظلم وكان يغفل الرجل من عنقه الى قدمه ويضره الا أن يستفدي نفسه بمال

(ثم وقعت صاعقة) شديدة في بستان المتوكل ودخلت منظر الصيني وكان جميع جدارها مزخرفاً بالصيني واحرقت الفراش

واسم المنظر في اليمن لأحسن غرفة وتكون أعلا مكان في الدار .
 (ثم وقعت صاعقة) في بستان السلطان ودخلت في دار الوزير
 المتقدم ذكره . (ودخلت صاعقة) في البيت الذي كان ساكناً
 فيه السيد غالب بن محمد الذي سيأتي ذكره عند قيامه إماماً
 واحرقت الصاعقة فراشه وكسرت الزجاج . وفي هذه المدة دخل
 الشريف الحسين المتقدم ذكره الى الاستانة يشتكي على السلطان
 وأخرج معه عسكرياً كثيراً مع قوة عظيمة وصحبتهم الوالى توفيق
 باشا فلما وصلت العساكر الى تهامة فرح بهم المتوكل وكتب للوالى
 أن يتقدم بالعسكر الى صنعاء ليؤدب بهم القبائل الذين تغلبوا
 وتمردوا عن الطاعة وأظهروا العناد والفساد ويكون الأمر للوالى
 والامام ينفذ الاوامر ويبقى الامام ومن يلوذ به في البساتين
 مكرماً معزواً

(فوصل الاتراك الى صنعاء) نهار الجمعة سادس شهر رمضان
 في السنة المذكورة . وفي اليوم الثانى قام أهل صنعاء قومة رجل
 واحد على حين غفلة فبادوا الاتراك قتلاً ولم يسلم منهم الا من كان
 ملتجئاً في القصر أو في بستان السلطان وسبب ذلك كما سمعت والله
 أعلم ان اليوم الاول كانت العساكر تمر في الشوارع وتقول هذا

البيت غدا نأخذه وهذه الحرمه نأخذها ثم أخرج المتوكل من سلم من الاتراك وأرسل معهم محافظين حتى وصلوا الى الشريف الحسين ثم تحدث العوام في صنعاء ان القاضي العلامة عبد الرحمن ابن محمد العمراني وكان ناظراً للاوقاف ممن أشار بخروج الاتراك الى اليمن فهجم العوام الى بيته ونهبوا ما فيه في لحظة وذهب عليه خزانه عظيمة من الكتب والذي كان معه من أفخر الكتب ألف كتاب ثم هدموا بيته في الحال ثم عزموا الى بستان السلطان يريدون قتل المتوكل فمنعتهم العسكر ثم وقع الرمي بينهم بالرصاص ثم نصبوا إماماً :

﴿السيد علي بن المهدي﴾

ولم يكن جامعاً لشروط الامامة وكان ساكناً في دار الذهب (١) ثم بايعه أهل صنعاء عامة ومن حضر من رؤساء القبائل وتلقب أولاً بالمهدي ثم بالهادي ثم أودع السيد محمد بن يحيى في السجن وهو ممن أشار بخروج الاتراك ووضع فوقه ثمانية قيود وكان سيداً

(١) أينما ذكرت الدور في صنعاء التي تسكن فيها الائمة فالمراد بها القصر الخاص بالملك وحاشيته واسم آخر في هذا الزمان بالسرايا فالدور المشهورة بصنعاء الخاصة بقر الملك دار الطوائف دار الذهب دار بستان السلطان دار المحداده دار الجامع وغيرها وان كانت الآن قد هدمت

فاضلاً . ثم من هنا انصلت بصنعاء المصايب وتوالت النوائب
وتقطعت السبل وفسدت القبل ولما كثر ظلم الوزير المذكور في
صنعاء وكثرت الفتن وعظمت الحن هاجر من صنعاء جملة من
السادة والعلماء الى صعدة ^(١) منهم السيد العلامة أحمد بن هاشم
الذي صار اماماً فيما سيأتي والقاضي العلامة عبد الله الغالي ^(٢)
والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل العلفي وغيرهم ولم يزوالوا يدعون
الناس الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والى نصب امام
حق فأجابتهم تلك البلاد خولان الشام وسحار
ونصبوا :

﴿ الامام احمد بن هاشم ﴾

وتلقب بالمنصور بالله وبعث رسائله الى جميع اليمن ثم دخل
الى مدينة عمران ^(٣) واستقر بها

﴿ سنة ١٢٦٦ ﴾

ودخلت سنة ١٢٦٦ وأمر الهادي السيد علي بن المهدي

- (١) بينها وبين صنعاء شمالاً ثمانية أيام وهي مدينة مشهورة بالعلم والفضل
- (٢) سكن هو وأولاده بضحيان شمال صعدة بثلاث ساعات وأولاده علماء
- فضلاء وقد وصل المؤلف الى ضحيان واجتمع بولده القاضي العلامة محمد بن
عبدالله الغالي وأجاز له إجازة عامة عن والده المذكور رحمه الله
- (٣) بينها وبين صنعاء شمالاً مسافة يوم

الامام بصنعاء أن يقطع رأس السيد محمد بن يحيى فضرب عنقه عقيب صلاة الفجر وهو في السجن لانه طلب الاترك الى اليمن فوجت لذلك القلوب وعظمت الكروب ثم نهض الامام أحمد ابن هاشم من عمران الى بيت ردم في الجنوب الغربي من صنعاء لمسافة نصف يوم بعد حروب يطول ذكرها من القبائل التي حول صنعاء ولم يزل يدعو جميع الناس الى اجابته وجمع السكامة فأجابته جميع البلاد الجنوبية من صنعاء الى خولان ويريم وآنس وأخذ منهم البيعة والعهد وأمرهم بحصار صنعاء وأخذها ولما كان في شهر رجب في هذه السنة أجمع رأى علماء صنعاء والسادة والاعيان على نصب امام

﴿ العباس بن عبد الرحمن ﴾

ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد ويقال له ابن شمس الحور نسبة الى امه لما كانت عالمة مشهورة مدرسة ثم تلقب بالمؤيد بالله ثم وقع الاضطراب في صنعاء ثم اجتمع رأى جماعة من أعيان صنعاء لما بلغهم قيام الامام أحمد بن هاشم ومبايعة الناس له ماعدا أهل صنعاء بايعوه واجتمعوا في الجامع الكبير بصنعاء فلما علم بذلك العباس أمر بهم الى السجن وأدبهم ثم رجعوا الى طاعته واتباع

أمره وصلح شأن صنعاء من الاضطراب

(ثم كتب القاضي العلامة) أحمد بن عبد الرحمن المجاهد
رحمه الله وكان في مدينة صنعاء الى الامام أحمد بن هاشم وهذا
لفظه مع الاختصار :

الحمد لله الذي وفر النعمة ورفع الفتنة والمحنة والصلاة والسلام
على سيد ولد آدم وعلى آله أولى الفضل والكرم . من احمد بن
عبد الرحمن المجاهد الى سيده ومولاه السيد الفخيم الاواه زينة
الدين وتهامة وشمس الملة والزعامة صفي الاسلام العلامة احمد بن
هاشم حفظه الله وتولاه وأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
والله يحفظ للمسلمين والاسلام فخرهم العالی ونجمهم المتلالی حامی
حمی الاسلام وقطب الاعلام أمير المؤمنین وسيد المسلمین المؤید
بالله رب العالمین العباس بن عبد الرحمن حرسه الله بكلاءته وأمه
بمعونته . صدرت للسلام ومعاهدة أخلاقكم السکرام فما زال القلب
یتلهف والاسماع باخبارکم تتسنف وعاق عن ذلك المحافات والمهالك
والاهوال التي ليس يرجى لها تدارك فما شعرنا والناس على تلك
الحالة الا وقد أخذ الله بنواصيهم ووقفهم الى نهج رشادهم باجماع
كلمتهم على أمامنا القائم المؤید بالله أيده الله أفضل من قد عرفته أنا

وانتم في السراء والضراء والشدة والرخاء والخوف والأمن وعرفنا
دينه وورعه وغيرة علمه وفطنته وحسن سيرته فجاء بحمد الله
فرجا لعباده وبلادهم فما يسعكم قطعا الا الدخول في طاعته ومعاضدته
ومناصرته وهو والله يعدكم العدة الكبرى ومعلوم ان ظنكم فيه
كظنه فيكم فلا يخيب الأمل ولا تكن ياسيدي سبب هلاك
أمة مرحومة ولو لم يكن الا أهل المدينة فهي أم القرى معمورة
بالفضلاء والصالحين والعلماء العاملين وقد زادت الفتنة وقتل من
الناس بلا حصول مصلحة كيف والمصلحة اذا عارضتها مفسدة
انقلبت بنفسها هي المفسدة وكان في قيام مولانا الامام المؤيد
المصلحة الخالصة فبحمد الله لم يرق دم ولم يخف أحد فما والله بقي
بعد هذا معذرة لمعتذر ولا يسعكم الا الدخول والمبادرة لمناصرته
ابتالوا مقصدكم وبغيتكم من السكون لله ومع الله وتنفيذ كتاب الله
وسنة رسوله واحياء شريعته فاعتنموا مناهل الأجر العظيم وبالله
ياسيدي الصفي لا ينقلب الأجر عقوبة والمدح ذما فان هذد القبائل
قد نشرت أجنحتها من كل فج عميق ونحشى أن تحصد فيها نفوس
لا تحصى وتهلك أموال وتهتك حرم وكلها في ذمتكم لاتسلموا
تبعاتها في الدنيا والآخرة ثم لا ينفصل ذلك الى مرام ولا قامت

هكذا شرائع الاسلام فما ألجأكم الى هذا ولكم عنه مندوحة
 وبلوغ القصد والمرام ولكم عنده الفضل الذي لا يجهل مع الانتظام
 هذا إن وثقتم بنصيحتي فهو المرجو لما أعلم بيني وبينكم وبين
 الامام وان أردتم ثقة بوصول أحدنا أو غيري أو شيخنا وبركتنا
 علامة الآل سيدي شمس الاسلام احمد بن زيد الكسبي وجب
 عليه أن يصل اليكم لتثقوا به في ذلك ويكون لكم مشهداً والا
 كنا عليكم شهوداً وكفى بالله شهيداً

وهذا جواب المنصور بالله احمد بن هاشم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد حمد الله على
 جزيل النوال والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله خير آل
 فانه افترق حال الناس في هذه الدارين داع الى الجنة وداع الى
 النار وسببهما أمران اما أن يكون المرء تابعاً لهواه فذلك من لا
 يرجى لدائه دواء أو أن يكون هواه وراءه فذلك صحيح ضجيع
 جنة المأوى وقد ترادفت المحن وعظمت الفتن فنهضنا بعد الدعاء
 لنا لاحياء دين الله لا غرض لنا سوى طلب الفوز والنجاة فاجاب
 وتابع وبائع الجحيم الغفير ولم يبق بحمد الله قطر أو مصر الا أسسناه

واحييناه من وراء صعدة الى اليمن الأسفل وانتهت بنا الاقدار الى
 حصار صنعاء لما تمرد الذين لا خير فيهم منهم عن الاجابة . وتكسب
 عن طريق الاصابة . فلما كنا في خلال الانحصار انتهى الأمر الى
 نصب الصنو العباس وخلع علي بن المهدي وداعينا مقيم وسبيلنا
 مستقيم . وصل من سيدنا العلامة الصفي احمد بن عبد الله المجاهد
 كتاب يحث فيه على التخلي عن ما نحن فيه والدخول في ذلك الشأن
 بأفاظه الوقحة العميائنا من أنه ناصح قد أعيانا . ولم يراقب
 العلي الكبير . ولا كتاب منير . ورغب وأعجب بالشطط . ولم
 يلف على زواج الفرقة ما يكون جزاء من خلط . فنقول ربنا افتح
 بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ان جردنا سيوف الله
 على البغاة والظلمة قال من لا يخاف الله شق العصا وان الجم الحجة
 على ما نحن فيه من فضيلة سبق واتساع الاتباع وتوالي الاقطار
 وانتشار الحق يمينا وشمالا قال المتأخرون أنهض وانت الاقصى
 فيقال لمن كان اعشى بصيراً . ومن كان باعه في هذا قصيراً . من
 الأنهض من جرد سيف الله . ونازل اعداء الله . وقاد الصفوف
 وكسر الالوف . واقترس النفوس . وقاسى حر الشمس . وسهر
 الليالى . واستنزل الصياحي الاعلى . عاملاً بالكتاب والسنة مفارقاً

اللواطان والديار مهاجرا مقربا للفضلا . شديدا على الفسقة من الملا .
 وعلى شيخنا ومن تبعه عنا آثامها وان كان جاهلا لسيرة الأئمة
 كلهم فغير مسلم ان لا يعرف سيرة واحد منهم وهل ثبت الدين
 بغير السيف . كما لا يستقيم الشتاء بغير الصيف . وهذا علي بن أبي
 طالب واولاده هات لي اماماً قام معه الاعوجاج وسلك مختلفات
 الفجاج . ولم يجرد سيفا . بل يعده أهل العلم أنكب حيفا . فماذا
 تذكرون . وعلى ماذا تعولون . فاذا كان ذلك من الفتن المتبادية
 فالأئمة كلها ضالة غير هادية . فاعقل عقلك وانظر الى أين رجلك
 فأنت أنت المسئول . وكل مسئول لا بد أن يقول . وذكرتم انا
 نعرف الأخ الضيا . فاقول حقا وانث صدقا عرفته خليلا يجلاني
 ويقدمني وانت شاهد فما عدا مما بدا فلم حكمت وحالي ذلك في
 تقديم الاوصاف واستغفر الله هنالك بوجوب الدخول في بيعته وهلا
 حكمت بالدخول عليه بل ظننت أن ليس لك في مبايعتي وقضيت
 بيعته فحكمت بالهوى . وما قسمت بالسوى . بل كنت أحلك
 محل الحاجب من العين . واحكم بتقدمك عندي حكم قضاء اوجب
 الدين . وذكرت أن المصلحة اذا عارضتها مفسدة طرحت فنقول
 بموجبه فان ترك تجريد السيف وقتل الفساق والبغاة مهدمة للدين

فهي مفسدة عامة وبقاء النفس المفردة والمال مصلحة خاصة والمصلحة اذا عارضتها مفسدة طرحت ان سلمت والا كنت قد اعترضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله وغناؤه وعقوباته وعلى جميع أئمة الآل . (نعم) ثم ذكرت اذا لم تباع الاخ الضيا انقلب الأجر عقوبة فأقول لك والله قسما ان لم ترجع الى جمع الكلمة والحكم على من استحق المقام بالموالاة انقلب الأجر عقوبة . هذه نصيحتي لشيخي واما الاخ الضيا فقد نصحته وهو ارجو الله قمين بالاستنصاح . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين . انتهى الجواب مختصرا

ثم بعد ذلك وقعت المحاصرة الشديدة لصنعاء من جميع القبل وغزا القبائل الى بستان المتوكل وأخذوا جميع مافيه ولم يتركوا الا الدور خاوية فلما سمع العباس وكان في بستان السلطان أخذ مافي البستان ودار الطواشي وجميع آلة الملك ومن معه من العساكر والامراء وتحصن بالقصر وبقيت الفتنة وسط صنعاء والرمي من صنعاء الى القصر وصار الناس فريقين فرقة مع المنصور بالله احمد بن هاشم وفرقة مع العباس المؤيد ثم آل الأمر الى الصلح

وتم الملك المنصور بالله وبايع العباس ومن معه من السادة والعلماء
وبايعوا المنصور بالله احمد بن هاشم

﴿ سنة ١٢٦٧ ﴾

وبعد دخول السنة السابعة بعد الستين أمر المنصور بالله بحبس
العباس فلما حبس خرج علي بن المهدي من صنعاء خوفاً من المنصور
بالله وتبعه جماعة من العلماء منهم القاضي العلامة أحمد بن محمد
الشوكاني^(١) والقاضي عبد الرحمن العمراني وغيرهم إلى
الوادي^(٢) ولم يزلوا يرجفون على المنصور بالله ويجمعون القبائل
واقاموا السيد علي بن المهدي وتلقب بالمتوكل فبلغ ذلك المنصور
بالله فغضب عليهم وأمر بأخذهم في بيوتهم التي في صنعاء ثم سقط الأمر
وتغلب القبائل وكان الملك في تهامة للآتراك وحرار للمكرمي
صاحب نجران وأسفل اليمن لقبائل بكيل ثم انقطعت السبل وكلمة
عزم المنصور الخروج لمحاربة السيد علي بن المهدي لم يساعده أحد
من القبائل ثم أحاطت على صنعاء من جميع القبل لمحاصرة المنصور
بالله فهجم القبائل على سور صنعاء ودخلوا وكانوا ستة آلاف رجل
فدخلوا بئر العزب ونهبوا جميع ما فيها ولم يتركوا إلا الأحجار

(١) هو ابن شيخ الاسلام العالم المشهور

(٢) هو مشهور بينه وبين صنعاء في الشمال الغربي ثلاث ساعات

والقبائل لا تزال تصل للحصار والنهب من كل جهة ثم نكت أهل صنعاء مبايعة المنصور بالله لما رواه من سوء الحال واتبعوا رأي السيد علي بن المهدي و ضربوا بشائر الطاعة ولم يبق في صنعاء الا بستان السلطان محتازا هنالك المنصور وحاكمه القاضي أحمد ابن اسماعيل القرشي وجماعة قليلة ثم خرج المنصور خيفة وحاكمه الى دار اعلا بلاد ارحب شمال صنعاء بمسافة يوم . (ثم خرج من صنعاء) الى الروضة وهي شمال صنعاء مدينة مشهورة بمسافة ساعة ونصف السيد غالب بن محمد بن يحيى واطهر دعوته (وتلقب بالهادي) في شهر شوال في السنة المذكورة . ولم تزل الفتن قائمة وانقطاع السبل والشقاكات نائرة ثم دخل الهادي صنعاء واستولى عليها ولا اراق دما ولا اذهب مالا . وفي هذه السنة هبت ريح الطاعون في مكة المكرمة في موسم الحج يوم النحر و ثانيه وثالثه وفتى خلق كثير وتركت أموالهم وخيامهم لله الواحد القهار . ومن ذلك ان امرأة من مصر من ذوى الملك وكان معها اربعمائة مملوك واربعمائة خادم وأموال كثيرة فهلكت تلك المرأة ومن معها جميعاً ولم يبق واحد منهم

* سنة ١٢٦٨ *

دخلت هذه السنة وجميع جهات اليمن فاسدة والفتن قائمة والسبل خائفة والشرائع عاطلة ثم عزم الهادي الى بلاد حراز لمحاربة المكرمي فحاربهم وأخذ عليهم مناخة وهي في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يومين ثم حصلت المخادعة من أهل حراز باعطاء رؤساء عساكر الهادي دراهم كثيرة فتكاسلوا عن محافظة مناخة ورجع المكرمي وأخذها ثم عزم الهادي الى جبل حفاش في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة أربعة أيام وهو يدعو الناس في تلك الجهات والتهائم التي هي غربا الى طاعته والسيد علي ابن المهدي في مدينة يريم جنوب صنعاء بأربعة أيام يدعو الناس الى نفسه والعباس بن عبدالرحمن في قرية ضلاع همدان بينها وبين صنعاء غربا أربع ساعات يدعو الناس الى نفسه . ثم انتهض العباس ابن المتوكل احمد من مدينة ضوران وهي بمسافة يومين من صنعاء جنوبا ودخل صنعاء والحفظة التي في بستان السلطان من لدى الهادي غالب بن محمد رغبوا في مبايعة المهدي العباس ابن المتوكل . ثم افترق الناس فرقتين فرقة على ما هم عليه من مبايعة الهادي السابق وفرقة مع المهدي العباس . ثم اشتعلت نار الحرب في صنعاء بين الفريقين وترتبت العسكر في المناير والدور الكبار فالجانب

الشرقي من صنعاء مع الهادي والجانب الغربي من المناير والدور
الكبار مع المهدي . وانحصر الناس في بيوتهم وتغلقت الاسواق
والمساجد وتغلق الجامع الكبير نحو شهرين ولم يزل نائب الهادي
في صنعاء السيد احمد بن عبد الله أبو طالب يبعث برسل الى الهادي
الى حفاش يحثه بالمبادرة الى صنعاء ثم دخل صنعاء والمهدي ومن
بايعه ارتحل عن صنعاء الى قرية ضلاع همدان . وفي هذه الفتنة
تخربت بعض الدور الكبار في صنعاء نحو دار المحمداه ودار
الحجر في الوادي وحصل خراب بستان السلطان وبستان المتوكل
وتم ملك مدينة صنعاء للهادي غالب بن محمد وأما خارج صنعاء فلم
ينفذ له أمر وصارت كل جهة متغلبة عن الطاعة . وهاجر أعيان
العلماء من صنعاء الى خارجها من المدن الكبار نحو صعدة وشهارة
وحوث رذمار وزبيد وكان مع الهادي وزير الفقيه محمد بن احمد
العفاري والفقيه علي بن عبد الله الأنسي عاملا على صنعاء كرئيس
البلدية وحاكما القاضي العلامة أحمد بن محمد الشوكاني ثم لم تزل
الفتن من القبائل خارج صنعاء

﴿ سنة ١٢٦٩ ﴾

وفيهما حصل فتنة بين الهادي والسيد احمد بن عبد الله أبي طالب

و كيل الهادي في غيابه في حفاش وحصل الحرب في صنعاء ثم آل الأمر الى أن خلع الهادي نفسه . وفي هذه السنة توفي المنصور بالله احمد بن هاشم في تسعة عشر شهر شعبان وصلى عليه الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري . وكان علما فاضلا ودفن في دار أعلا بلاد ارحب ثم بعد خلع الهادي نفسه أظهر الدعوة السيد احمد بن عبد الله أبو طالب وتلقب بالمهدي وبياعه أهل صنعاء وحوها ولم تنزل اموره تارة تسنقيم وتارة اضطرب . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٠ ﴾

فيها سقط الأمر على المهدي ثم خرج جماعة من علماء صنعاء وأعيانها الى السيد العلامة محمد بن عبد الله الوزير الى السرفي الشمال الشرقي من صنعاء بمسافة ثلاث ساعات وأزموه الحجة فآظهر دعوته وتلقب :

﴿ بالمنصور بالله ﴾

وكان قد بلغ في العلم درجة الاجتهاد وحوى من العلوم ما حواه آباؤه الاججاد وصار في عصره رئيس الاعلام وقبوة للسادة الكرام وله رسائل وجوابات مفيدة وهو أعلم أهل عصره ثم بعد المبايعه

من علماء صنعاء وأعيانهم ورؤساء القبائل ارسل الى صنعاء السيد علي بن محمد من قرابته وجعله سيفاً أي سيف خلافة ويسمى سيف اسلام وهذا لقب لمن يكون وكيلاً للامام وجعل له وزيراً السيد محمد بن علي الشامي ثم دخل السيف والوزير الى صنعاء ونظما امورها وبذلك سكنت الفتن وأمنت السبل وصلاح القبيل ودخلت القبائل تحت الطاعة ثم دخل المنصور بالله صنعاء في سابع شهر صفر وصعد منبر الجامع الكبير ووعظ الناس وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيتاء الواجبات واجتناب المقبحات وعدم التفرق في الدين وانهم أعوان على الخير فلما فرغ من الخطبة صلى الجمعة ثم خرج الى القصر واستكمل البيعة من بقية الناس ثم خرج الى الحيمة وأخرج القبائل المتغلبين هنالك من أرحب وغيرهم وبذلك صلح شأن المسلمين . والله در بعض الشعراء :

تبجل يادين النبي محمد

بخير إمام قام من آل غالب

سراج بني الزهرا وأعلا ذوى العلي

وأعلم من تحت النجوم الثواقب

هو القائم المنصور بالله ربنا

هو الفرع من دوح السكرام الاطايب

دعا الناس في ليل بهم فاشرقت
 شمس الهدى في شرقها والمغرب
 ولاحت بفضل الله أنوار عدله
 على رغم أهل البغي من كل جانب
 وأضحى سبيل الحق كالصبح ظاهرا
 لكل الورى من بعد داجي الغياهب
 ولا زال للدين الخفيف مجددا
 بعزم منيف صادق غير كاذب
 أقام حدود الله فيمن أمامه
 وامضاه حتما في العدو المحارب
 وهدم أركاننا على الغي اسست
 ودمرها قسرا بكثر السكتايب
 فدع ذكر كل المجد والفخر يافتى
 فما الفخر الا ما حوى من مناقب
 فكم من كرامات له قد تبينت
 وكم من فخار قد سمت في المراتب
 فيامعشر الاسلام ان كان ديننا
 على شرعة المختار في كل واجب

فنصرته فرض من الله واجب
 على العين هذا في جميع المذاهب
 بأنفسنا والمال والسيف والقنا
 فاحياء دين الله خير المكاسب
 حتى يقام الحق في كل بلدة
 ومن رام نصر الحق ليس براهب
 ومن ينصر الله العزيز فنصره
 عليه ويحظى بالمنى والمطالب
 فهذا صريح في الكتاب الذي أتى
 به أحمد المختار من آل غالب
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 مدا الدهر ما انهلت مزون السحاب
 وآل النبي الطاهرين الذينهم
 وسيلتنا يصاح عند النوائب
 ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧١ ﴾

والامام المنصور بالله في سناع بمسافة ساعتين من صنعاء جنوبا

والسيد حسين بن المتوكل في الروضة اجتمع اليه بعض القبائل من بلاد ارحب ونصبوه إماماً وتلقب :

﴿ بالمتوكل ﴾

ثم اجتمعت القبائل من بني الحارث وارحب شمال صنعاء وقطعوا السبل وحاصروا صنعاء ثم هجموا على الجهة الغربية من صنعاء

ثم من كان في بئر العزب دخل صنعاء ورتبوا سور المدينة ولم تنزل الحروب قائمة من الجهتين . وفي شهر ربيع آخر من هذه السنة خر نجم من السماء في النهار من جهة الشرق وله دوي مفعج فوصل الى البحر مما يلي عدن فوقع فوق سفينة خارجة الى اليمن فاحرقها

(وفي شهر جمادى الاولى) حفر الشيخ مقبل الصعري شيخ بلاد عمران في خرابة بازاء بيته فوجد فيها بابا . ثم فتح الباب فاذا هو بمكان واسع وفي ذلك المكان تماثيل من النحاس من جميع الحيوانات من بني آدم والهوام والسباع والطيور . والى ذلك ثلاثة صناديق من الذهب والفضة . ثم بعث بذلك الى الامام المنصور بالله

ثم لم تزل الفتن قائمة والحروب نائرة بين صنعاء والقبائل الذين حول صنعاء . ثم اجتمع الرؤساء والمشايخ والاعيان من أهل صنعاء والقبائل على خلع الامامين المنصور بالله والمتوكل وينصبوا لهم اماما السيد محسن بن احمد الشهاري وكان عالما فاضلا فاتفقوا على ذلك ونصبوه اماما (وتلقب بالمتوكل)

وأما المنصور بالله فلم يخلع نفسه ولم يبايع بل عزم من صنعاء هو وأهله الى محله السر وبقي هنالك ، وكان خروجه من صنعاء ٢٧ شهر شعبان وسمعت من بعض المشايخ انه حال خروجه من صنعاء كان يدعو على أهل صنعاء فأعقب ذلك موت البقر وحصل في العنب عاهة تسمى في اليمن الذحل وهو اذا قارب استواء العنب وطيبه اسودت الحبة وتغيرت وفسدت وارتفعت البركة من الطعام بسبب فساد الناس

ثم بقي المتوكل محسن بعد أخذ البيعة في محل حدة في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ساعتين .

(وأما السادة) الذين كانوا ادعوا أولا وخلعوا أنفسهم وذهبت بسببهم نفوس وأموال ، حدثت غصص وأهوال فاجتمعوا في الروضة منهم غالب بن محمد بن يحيى والعباس بن المتوكل و احمد

ابن عبد الله أبو طالب واجمع رأيهم على نصب امام منهم وقيام
الآخرين بالامر معه والاعانة له ويكونون كالبنان أو كالبنيان
يشد بعضه بعضا

(ثم قام بالامر غالب بن محمد) وتلقب بالهادي ونهض من
الروضة وقد كان مستقرا هنالك من عند وصوله من حفاش . ثم
بايعه ناس من بني الحارث وهمدان . ثم نهض من هنالك ومن معه
الى بلاد حضور (ودخلت)

﴿ سنة ١٢٧٢ ﴾

وأحوال اليمن مضطربة وكان أمر مدينة صنعاء الى الحاج
احمد بن احمد الحيمي . وفي هذه السنة وقع طاعون في موسم الحج
يوم عرفة والناس واقفون ومات خلق كثير . ثم أن الهادي خرج
الى الحيمة ووقعت بينهم المحاربة ثم ضرب عليهم أدباً أربعين
ألف ريال ثم استولى عليها

والحيمة في الجهة الغربية من صنعاء بمسافة يوم وهي مخلاف
واسع ثم دخل صنعاء وصلح شأنه وشأن صنعاء وجعل عليهم وزيراً
الحاج أحمد الحيمي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٣ ﴾

وكانت أمور اليمن مضطربة ثم وقعت فتنة بين وزير الهادي احمد الحيمي ووزير المتوكل السيد احمد بن علي الشامي ومكث الحرب بينهما شهرين ونصف من شهر رمضان الى نصف شهر ذي القعدة من هذه السنة وبقي وزير المتوكل محاصراً في سناع وأصحاب الحيمي حول سناع ثم وقع الصلح . ثم وقعت فتنة بين ارحب وهمدان اجتمع من كل نحو ٨٠٠٠ رجل روقع الحرب بينهما وبلغت المقاتيل من الطرفين نحو ١٠٠ قتيل ثم وقعت الغلبة لهمدان ورجع كل الى بلاده

وفي هذه السنة استخرج الافرنج البابور البري وصار الناس في حيرة من تصديق ذلك لعدم المشاهدة . وفي هذه السنة كانت تصبح الأرض وعليها رماد أبيض ينزل من السماء في الليل وأعقب ذلك فساد ثمرة العنب الذي يسمى في اليمن بالدحل . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٤ ﴾

والقبائل متغلبون ما بعد عن صنعاء وأما صنعاء وما حولها فهي سالحة وأمرها الى الهادي ولكن ليس له من الأمر شيء بل جميع

الامور الى وزيره الحاج أحمد الحيمي ثم انشقت العصا بين الهادي
 ووزيره ثم وقعت من الوزير المراسلة الى السيد علي بن المهدي
 وكان في دار سلم بلاد سنحان جنوب صنعاء بمسافة ساعة وخرج
 اليه جماعة من أهل صنعاء ثم اظهر دعوته ودخل صنعاء في شهر صفر من
 هذه السنة وتلقب بالمهدي فلما علم الهادي وكان ساكناً في الروضة
 انتهض من الروضة وجمع قبائل ارحب وبنى الحارث ودخل بهم صنعاء
 فوصل رقد غلقت أبوابها وظهر له التحول عن الطاعة بسبب وزيره
 فحاصر صنعاء وقطع السبل وعضده على محاصرة صنعاء سائر القبل ثم
 نهض الهادي الى بلاد خولان ليجمع القبائل وخرج علي بن المهدي
 من مدينة صنعاء الى بلاد الحيمة ووزيره السيد محمد بن علي الشامي
 جمع تلك الخاليف اليه وصنعاء لم تنزل القبائل محاصرين لها ثم لم تنزل
 هذه الفتنة الى شهر ربيع الآخر ثم وقع الصلح على خلع علي بن المهدي
 وبقاء الهادي ثم اجتمعت قبائل بنى الحارث وبنى حشيش وارحب
 على نصب الامام السابق المتوكل المحسن بن أحمد وعزم الى كحلان
 مسافة يومين شمالاً من صنعاء وأجابته تلك الجهات حجة وما والاها
 وأما الهادي فأصلح السبل حول صنعاء ووقع الصلح بينه وبين
 وزيره أحمد الحيمي ثم لم يتم من الوزير الايفاء بالصلح وقد كان

الوزير حال محاصرة صنعاء هدم دار الطواشي وكان يبيع ما هدمه من الابواب والطيقان والاشخاب وغير ذلك وكان هدم هذه الدار من المصائب لما فيها من البناء العظيم والزخرفة الباهرة وكان في هذه الدار ثلثة وستون منزلا وكانت هذه الدار لم توجد في اليمن وكان يضرب بها المثل في غاية البناء واتقان الزخرفة وفيها من الاحجار النفيسة والفصوص العزيزة الثمينة منها أن المنصور علي بن العباس عند بنائها اشترى صبغات لتلك الدار بسبعين الف ريال وسبعماية وخمسين ريالا بعملة اليمن والريال في تلك الايام يقاوم مائة ريال بعملة اليوم فلما خربت وأذهبها الحاج أحمد الخيمي صارت هباء منثورا ولم يعلم أين صار مصير أثمان تلك الذخائر من النجارة المزخرفة والجدار المزوقة ولم تصرف في مصلحة المسلمين أو صدقة للفقراء أو تأمين السبل أو كفاية الاجناد لا قوة الا بالله والهادي لم يزل ساكنا في الروضة

وفي هذه السنة بعث الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير رسائل الى جميع بلاد اليمن ومن بعض الرسائل ما لفظها مختصراً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير وفقه الله

الحمد لله عز قائلًا « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فاما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً » والصلاة والسلام على من قال : من خلع يداً من طاعة فقد خلع ربة الاسلام من عنقه . (وقوله) : من نكث بيعة امام لقي الله ولا حجة له . وفي لفظ لقي الله وهو أجزم . (وقوله) ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم رجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها وفي له الخبر . (وقوله) : أطع السلطان وان أوجع ظهرك وانتهب مالك . (وقوله) : ليس لك الا ما طابت به نفس امامك . وعلى آله الذين ابتلوا بمعاناة المسلمين . وأصحابه الذين صبروا ولم يصدحهم حب الدنيا والرياسة . (أما بعد) أيها الناس أصلح الله أحوالكم اني قمت بجدي وجهدي في إصلاح العباد والبلاد واخراج كل متعمد ظالم وقد اجتمع طائفة للنكث للبيعة وخلع يد الطاعة وناقضوا لكل من لم يعرف شأنهم وغرروا وفعلوا الاباطيل وزخرفوا الاضاليل وصوروا المقالات

وقرروا المحلات . وقد جرى من الناكثين خراب الدنيا والدين
وفرقوا جماعة المساميين فانتظرنا أمرنا فكان حسبنا . فخبب الله
آمالهم وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا ولم يبق من الدين إلا رسمه
ولا من الاسلام إلا اسمه اشتعلت في اليمن الفتن اشتعال النار في
الخطب فعمتهم العقوبات من رب البرية واستحقوا من الله كل
بلية « جزاءاً بما كانوا يعملون » . « وما اصابكم من مصيبة بما
كسبت أيديكم » . « ويعفو عن كثير » ألا ومن أعظم المعاصي
وأفطع ماجناه العاصي البغي على امام الحق ونكث بيعته ونزع يد
الطاعة وتفريق الجماعة فمن درج ودب في ذلك فقد شارك كل
عاص وصار هالك « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة » ألا وإن دعاء إمام الحق لا يرد وإن أهل فلن يهمل ولقد
دعونا الله بأن يشدد وطأته على الباغين والناكثين والظالمين
وأتباعهم ومن كثر وسوء وتعصب وذئب وأن يلفظ بالمؤمنين
والضعفاء والمساكين فبحمد الله قد استجاب الله الدعاء ورأى
كل فرد غبّ فعله وسوء عمله ولم يمنعه من الرجوع الى الحق إلا
الكبر والضلال وعن قريب ينزل به الهلاك والوبال . فالله الله
أجمعوا أمركم وشدوا حزمكم وأبشروا بنصر الله « قل هذه سبيلي

أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من
المشركين « انتهى مختصراً ثم لم يزل يدعو الناس الى اجابته
والى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالواجبات والتناهي
عن المقبحات وتأمين الطرقات وأن البغي على إمام الحق سبب
لغضب الرب ثم لم تزل تتعاطم الفتنة وتتناول الحنة بقطع السبل
وانتهاك الحرم في جميع القبل . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٤ ﴾

ثم ان أهل صنعاء خلعوا الحاج أحمد الحيمي من الرئاسة
والشيخة لما رأوا من سوء تصرفه وما فعل بهدمه لدار الطواشي
التي تعد من محاسن قصور اليمن ومن افعال احمد الحيمي القبيحة
أنه أمر العامة من أهل صنعاء بنهب السيد العلامة احمد بن محمد
الكبسي رحمه الله ففي لحظة نهبوا ما في بيته وهدموا بيته حجراً
حجراً وعظم الأسف على أخذ خزانته العظيمة من الكتب ثم خرج
مهاجراً الى بَرط ثم نصب أهل صنعاء شيخاً لهم عبد الله يوسف
حويدر وحاصر أهل صنعاء احمد الحيمي في قصر صنعاء ثم خرج
الى الصافية جنوب صنعاء بثلاث ساعة وجمع القبائل من حول
صنعاء وهم من بني جبر وبلاد الروس وحاصر صنعاء ووقع بينهم

قتل وقتال . ثم مضى احمد الحيمي من هنالك الى كوكبان مسافة يوم من صنعاء في الشمال الغربي مدينة مشهورة فقعده عند الرئيس بكوكبان وهو من السادة ويسمى دولة كوكبان وهو ينصب من جهة الامام الذي بصنعاء فعزم احمد الحيمي الى تهامة ليطالع الاثراك الى صنعاء . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٥ ﴾

وقام السيد حسين بن احمد وتلقب بالهادي في الطويلة وهي مدينة في الجهة الغربية من كوكبان بينها وبين كوكبان ست ساعات ثم ضرب ضريبة وأبطل النقود الاولى وأتمه المشايخ من كل ناحية وصار له شهرة عظيمة وأطاعته جميع القبائل وكان يدعي أنه يستخدم الجن ويخبرونه بالوقائع فهابته القبائل وخافت منه الاثراك التي في الحديدة . وكان الوالي احمد باشا السليمانى . ثم إن بعض القبائل أمسك أحمد الحيمي في الخبت بلاد متصلة بتهامة في الجهة الشمالية من جبل حفاش وهو متصل بها وأمسكه جماعة آخرون وضربوه وجرحوه في فمه جرحاً عظيماً وأخذته القبائل تحت الأسر الى الطويلة الى عند حسين الهادي ثم دخل به صنعاء وجبسه فيها وبقي في الحبس الى أن توفي فيه بعد سنة . ثم جلس السيد حسين

الهادي بصنعاء . وفي هذه السنة وقع في صنعاء طاعون عظيم حتى
 عدت الاكفان وُصلي على الجنائز في وقت واحد على عشرين
 جنازة . وفي هذه السنة وقع برد شديد حتى أتلف الزرع والاشجار
 وكان يجمد الماء في وقت الظهر وصارت الشمس لاجرة لها كأنها
 قمر من عدم الحرارة . ودخلت :

﴿ سنة ١٢٧٦ ﴾

وكان مع السيد حسين الهادي السيد يحيى الأبيض سيف
 خلافة ثم حصلت بين الهادي وبين أهل صنعاء وحشة وقامت فتنة
 وحاصروه في القصر ونصب أهل صنعاء لهم شيخاً :

﴿ محسن بن علي معيض ﴾

فأخرجوا السيد حسين الهادي والسيد يحيى الأبيض من
 صنعاء وأتباعهما وكان المتوكل محسن بن احمد في صنعاء كما تقدم
 ذكره سابقاً فرغب الشيخ محسن معيض ومن معه أن يدخل
 تحت بيعة الامام محسن واجتهد في نصرته وأوصله الى حصن
 ذي مرمر من الغراس بنى حُشيش في الشمال الشرقي من صنعاء
 بمسافة ثلاث ساعات ووقف هنالك وضرب ضريبة من النقود

ثم ان السيد حسين الهادي طلب بنى بهلول وأتى مستغيراً على صنعاء وطرح عند ما جل^(١) الدّمة شمال صنعاء بثلاث ساعة فحاصر أهل صنعاء . وكان في صنعاء سيف خلافة الامام المتوكل السيد العلامة محمد بن قاسم الحوئي فكانت الغلبة لأهل صنعاء وشعوب وهو قبيلة متصلة شمال صنعاء بثلاث ساعة وجرت بينهم حروب شديدة انتهى الأمر الى فرار بنى بهلول والسيد حسين الهادي .
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٢٧٧ ﴾

وفي هذه السنة استولى الباطنية على الحيمة وكان مقرهم سابقاً حراز بمسافة يومين غرباً من صنعاء والحيمة غرباً بمسافة يوم . فلما بلغ السيد العلامة احمد بن محمد الكبسي ذلك عظم عليه فخرج من برط وبث الرسائل مستغيراً على الباطنية الذين أخذوا الحيمة فأجابته قبيلة ذو محمد وذو حسين وجمع القبائل وطلبوا من يصلح للامامة ويكون الجهاد على يديه فاتفق رأي مشايخ القبائل على أن من اختاره العلماء للامامة وقع الجهاد معه . فلما وصل القبائل الى ريدة شمال صنعاء بمسافة يوم ونصف خرج من علماء صنعاء الفقيه العلامة حسين بن عبد الرحمن الاكوع والقاضي العلامة احمد بن

(١) الما جل برف اليمن البركة الكبيرة

عبد الرحمن المجاهد ومن علماء ذمار السيد حسن بن يحيى الديلمي وغيرهم فبعضهم مال الى الامام محمد بن عبد الله الوزير وبعضهم الى الامام محسن ثم انتهى الكلام على اختيار الامام محسن فقصدوه الى ذي مرمر فخرج من هنالك ودخل الى صنعاء ومن معه من العلماء والقبائل فصلى الجمعة وأعاناه أهل صنعاء بمال وعزم الى الخيمة وصحبته السيد العلامة احمد بن محمد الكبسي وجماعة من صنعاء فافتتح الخيمة وبقي هنالك أياماً والحرب سجال . ثم دخلت:

﴿ سنة ١٢٧٨ ﴾

ثم بلغ الامام أن قبيلة بكيل قبضوا دراهم من الداعي رئيس الباطنية فنهض من هنالك خوفاً على نفسه حتى وصل الى صنعاء يوم الجمعة وصلى الجمعة وتوجه بعد الصلاة الى حصن ذي مرمر وبقي هنالك ووقف السيد العلامة احمد الكبسي في صنعاء لاقامة الشريعة واحياء العلم والوعظ ثم ظهر الموت في البقر بعد أن سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة فلجتمع الناس في الجامع الكبير ووعظ الناس وبقي كذلك الى أن ولي الخطابة بعد موت خطيب الجامع عبد الله بن عبد الله الورد وهذا الخطيب كان من أهل الفضل يحكى أنه كان في قرية القابل وهي في الشمال الغربي من

صنعاء بمسافة ثلاث ساعات في أيام الخريف العنب وسائر الفواكه
 ومؤذن الجمعة يؤذن وهذا الرجل في القرية ووظيفته الخطبة في
 الجامع الكبير بصنعاء وكان لهذا الخطيب أخ في القرية أصغر منه
 سنًا وعلماً وفضلاً وقد رأى أخاه وقت الأذان وهو في
 جامع القرية واستحى أن يسأله كيف تترك الوظيفة من
 دخولك صنعاء للخطبة ثم خرج الناس من صنعاء نهار الجمعة الى
 القرية فلقى الناس أخو الخطيب ومعه جماعة من الناس وهو يسألهم
 من خطب اليوم في جامع صنعاء؟ قالوا: أخوك. قال: انه لم
 يدخل صنعاء. فقالوا: بل خطب هو بنفسه رأيناه وسمناه. فلم
 يصدقهم وهكذا يسأل من وصل من صنعاء فيخبروه بذلك وبعض
 الأيام يشاهده ناس في صنعاء وهم حال خروجهم القرية ومعهم
 الحمير المسرعة فيصلون القرية ويجدونه في القرية فيسألون عنه متى
 خرج فقالوا انه باق لم يدخل ولم يخرج هو هاهنا فقالوا رأيناه في
 صنعاء وسمعنا عليه فهكذا كان أهل الفضل فانظر كيف كان حالهم
 مع الله وعند الله. وكان اذا خطب أبكى الناس وكذلك بعده
 السيد العلامة أحمد الكبيسي كان اذا خطب أو وعظ اسبل الناس
 العبرات ولم أدرك خطبته بل أدركت وعظه في سنة ما توفي

وكان كبير السن سنة ١٣١٦ وكان لا يخرج من بيته الا لأمر ضروري يراجع فيه الوالي اذا حصل ظلم على أهل صنعاء . وفي تلك السنة حصل غلاء شديد في اليمن وقحط عظيم فنزل اليه جماعة من العلماء والأعيان يخرج للجامع الكبير ويعظ الناس بعد صلاة الجمعة رجاء أن يحصل الفرج للناس ويرجعوا الى الله بالتوبة والعمل الصالح فوعظ الناس . فمن أول ما سمع الناس صوته أدركوا الكلامه وقعاً في القلوب كالرصاص صاح الناس بالبكاء ولم يقدرُوا أن يملكوا أنفسهم وما تظن ذلك الا أنه محل ميثم مجتمع للنساء فرجع الناس الى الله بصدق النية واخلاص العمل والتخلص من الحقوق والمظالم فأغاث الله العباد والبلاد بالأقطار ثم وعظ مرة أخرى رحمه الله تعالى

نعم رجعنا الى ما نحن بصدده والامام محسن منتظر في ذي مرمر للفرج ثم حصل الشقاق بين سيدي أحمد الكبسي ومحسن معيض ثم ان محسن معيض نكث بيعة الامام محسن واستدعى حسين بن المتوكل أحمد ودخل صنعاء فعلم الامام محسن فتحرك من هناك وحاصر صنعاء ومعه القاضي أحمد بن اسماعيل القرشي فحوصرت صنعاء مدة حتى خرج حسين بن

المتوكل منها الى الروضة وقد حصل الشقاق بينه وبين محسن معيض وقعد هناك ثم وقع بين الامام محسن ومحسن معيض صلح على أن تقام له في صنعاء الخطبة والجمعة وعاقل صنعاء وقاضيهم منهم فبقي الأمر كذلك والامام محسن يتردد في حِزْزٍ وسناع ثم تحركت الأتراك على محمد بن عايض رئيس عسير ثم تحرك الامام محسن في سنة ١٢٨٥ لقتال الباطنية في الحيمة وجمع القبائل من أرحب وغيرهم وجلس في بيت ردم . فوقع قتال في الزيلة عظيم ثم انتقل الامام محسن الى حزيز جنوب صنعاء ثم تغلبت القبائل حول صنعاء وتمردت عن الطاعة

﴿ خروج الأتراك الى عسير ﴾

كان الأمير بعسير محمد بن عايض حاصر الحديدية ثم هجمها وكان ذلك في آخر أيام السلطان عبد العزيز وكانت الحديدية وسواحل اليمن في يد الدولة العثمانية فبعث السلطان جيشاً لأخذ بلاد عسير وقد تخابر شريف مكة محمد بن عون مع أمير عسير محمد بن عايض أن يسلم العسيري بلاده للدولة العلية وان أملاكه وخيوله وحصونه تحفظ وتخصص مرتبات له ولعائلته ولبعض الرؤساء المستحقين ويستخدم جميع من يستحق الخدمة في

الوظائف العالية ولا يفضل عليه أحد فقبل الأمير محمد بن عايض ذلك وبعد المخابرة من الشريف الى السلطان بذلك فوصل رسول شريف مكة الى عسير والجنود محاصرة لعسير فقدم الرسول وبيده فرمان السلطان خطاباً للأمير محمد بن عايض ولفظه: أنك آمن بأمان الله ورسوله واني قد قبلت جميع مطالبك التي عرضت علينا بواسطة الشريف محمد بن عون وما عليك الا تسليم البلاد لرديف باشا وأموالك وخيولك وجميع أملاكك مع الحصن لا تمسها عساكرنا بسوء الا اذا لم تتبع أمرنا هذا السلطاني . فلما اطلع محمد بن عايض على منطوق فرمان كتب الى مختار باشا وكان محاصراً للقصر يقول في مكتوبه: اني دخلت تحت طاعة السلطان حسب فرمان . فقبل أحمد مختار باشا وتوجه الى رديف باشا ليطلع على فرمان وبينهما وبين رديف باشا ثلاث ساعات فلما وصلا اليه الى خيمته أمر في الحال بقتل محمد بن عايض . ثم استوات جميع الجنود على جميع بلاد عسير ، وأخذوا جميع ما يملكه من خيل وبقود وأسلحة ومدافع ، وغير ذلك من الأحجار النفيسة منها الأولو الخام ستة وثلاثون صاعاً ثم لما عظمت الفتنه في صنعاء وخارجها من فساد القبائل والعتو والعناد كما

تقدم ذكره كتب الامام علي بن المهدي والامام غالب بن محمد بن يحيى والسيد حسين بن المتوكل ومن العلماء والرؤساء الى السلطان عبد العزيز بواسطة شريف مكة المذكور سابقاً مضمونه حيث أن العرب حول صنعاء قد شقوا عصا الطاعة واستبدوا بالبلاد بالعتو والفساد فخرجوا أن تمدونا ببعض من العساكر. فحضر الأمر من السلطان ل احمد مختار باشا أن يتوجه الى صنعاء ويقبض على الثائرين فتوجه من الحديدة قاصداً صنعاء فلما وصل الى عتّاره في بلاد حراز بينه وبين مناخة ساعتين غرباً وكان هنالك مركز رئيس الباطنية فوقع حرب شديد ثم سلم نفسه بشرط الامان له ومن يلوذ به فلما سلم نفسه قُتل وأولاده واخذت بيوته وأمواله ثم لما وصل أحمد مختار باشا الى مناخة أرسل الامام علي بن المهدي طائفة من السادة والعلماء والمشايخ لاستقباله وهم السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والسيد العلامة حسين ابن علي غمضان وغيرهم وعند وصول المذكورين مناخة شاهدوا سطوة العساكر الشاهانية وما حل بالباطنية فسرهم ذلك غاية السرور الا انها اقشعرت جلودهم ووجلت قلوبهم من غدر الاتراك أولاً ما حصل لامير عسير ثم رئيس الباطنية بعد أن أعطاه احمد

مختار باشا العهود والمواثيق وسابقا في زمن قديم قتل والى الاتراك حاكم عدن وحاكم المخا وأولاده حين كان الاتراك بتهمته في ذلك الزمن بعد أن أخذ هؤلاء الأمان والعهد من والى مرات ثم قتلهم حالان فعلوا ان المصيبة قد سمت والبليّة طمت والخيانة ونكت العهد والوعد أ كبر عار عند أهل اليمن ثم دخل المذكورون على أحمد مختار باشا أن يحضر صنعاء حسب أمر السلطان ليربي العصاة المتمردين وبعد تربيتهم يرجع من حيث أتى فبهز لهم رأسه وتكلم بكلمات تركية لا يفهمونها فظنوا ان الأمر كما يريدون فلما وصلوا الى نقيل عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة خرج الامام علي ابن المهدي والامام غالب بن محمد وحسين بن المتوكل وغيرهم من الاشراف والعلماء والرؤساء ثم طلب أحمد مختار باشا من الامام علي بن المهدي وسائر الاشراف بواسطة رئيس صنعاء الشيخ محسن معيض المعامل المحيطة بصنعاء خصوصا القصر المسمى غمدان فسلوا المعامل وغفلوا عن حفظها

﴿ دخول الاتراك صنعاء ﴾

كان وصولهم سادس عشر شهر صفر سنة ١٢٨٩ ثم انقسم
العسكر قسمين قسم جلسوا في محل يقال له وهب جنوب صنعاء

وفي هذا المحل قبر وهب بن منبه تابعي مشهور وله في هذا المحل
مسجد صغير وسمي باسمه وقسم استولى على بقية المعامل نحو قصر
غمدان وأبواب صنعاء وهي عشرة

ثم لما تمكن احمد مختار باشا من قبض المعامل ووضع العسكر
فيها طلب الدفاتر من الامام علي بن المهدي ثم استشار الامام
وزراه وكتابه وسائر الاشراف فأشاروا عليه بعدم تسليم ذلك
لان بعد تسليم الدفاتر وقبض المعامل يحصل اختلال البلاد لانه
باطلاع الوالي على الدفاتر يعرف ادارة البلاد ومصادرها وايرادها
ومعرفة ذلك يكون سبباً لملك البلاد بعد قبض المعامل وهذا
خلاف ما كتبوا للسلطان وأن طلب الامام والاشراف والمشايخ
للاتراك إنما هو لقمع الثائرين العصاة وقبض المعامل والدفاتر
خلاف المراد. ويفهم من هذا أن الغرض الاستيلاء على البلاد.

ثم إن الشيخ محسن معيض وغيره أشاروا على الوالي قبل
الاطلاع على الدفاتر أن يضرب الرجل الشقي المسمى الدفعي الذي
هو قاعد في شعوب شمال صنعاء بعشر دقائق وقد أذاق الناس هذا
الشقي أنواع العذاب من النهب والقتل وفي ذمته نفوس كثيرة
من الاشراف وغيرهم وأن الوالي اذا أخذ هذا الشقي استجلب
قلوب العامة والخاصة وتسلم اليه الدفاتر وبعد ذلك تكون البلاد

جميعها تحت يديه ويشكل حكومة حسب رغبته وكان هذا الشقي في بيت من طين مدور يقال له نوبة ومعها في هذا البيت من أعوانه نحو عشرين رجلا وقد عتوا في الارض فسادا فكتب الوالي المذكور يدخل تحت الطاعة فأبى وعتا وظن أن تحصنه في بيته يدفع عنه قوة العسكر والمدافع ولم ينظروا ما حصل لامير عسير ولم ينفعه جمعه الكثير ثم صاحب حراز وما كان له من القوة والاحتراز ثم ذهبوا كأس الدابر وصاروا حديثا في الغابر فلما عرف الوالي تمنعه وعصيانه أخرج له شزيمة من العساكر ثم بعد ساعة خرب بيته وأخذ المذكور مع ماله وأعوانه فحصل للناس السرور وشفي غليل كل قلب . ثم بعد هلاك هذا الشقي رجفت القلوب هيبة للعساكر السلطانية وصار الأمن في جميع الربوع اليمانية . ثم بعد ذلك طلب الوالي الدفاتر لمعرفة العشور اليمانية وأنه ليس له طمع في ولاية اليمن بل لتربية العصاة المتمردين ثم قبض الوالي الدفاتر وبعد قبضها شكل حكومة وابتدأ في استجلاب قلوب العامة دون الخاصة ثم طرد أبناء اليمن الموظفين وشكل له مأمورين من الأتراك ثم حصل الاموال ثم ضيق معيشة الامام والاشراف ومنعهم من الاختلاط وسائر رؤساء العشائر ثم رتب

للإمام والاشراف ثلاثة آلاف قرش وقطع المرتبات التي كانت لهم ومنعهم من الاستخدام وسد في وجوههم أسباب المعيشة حتى ان الامام وجميع عائلته وأبناء عمه شرعوا في بيع أملاكهم هذا والوالى يعرف ما أصابهم من ضيق العيش وبعد مضي أربعة أشهر من دخول الاتراك صنعاء تقدم الى كوكبان موسى كاظم باشا وفضلي باشا وكان أميرها السيد أحمد بن محمد شرف الدين وجميع قضى تلك البلاد الى المغارب وما والاها الى التهايم تحت ادارته حسب أمر الامام الذي بصنعاء فلما علم ان الاتراك يريدون الاستيلاء عليها حصن جميع المعاقل التي كانت في جبل كوكبان (١) وتاهب للحرب والقتال ومقارعة الابطال والغزال فحاصره الاتراك سبعة أشهر ووقعت معارك دموية مشهورة بين الفريقين وكان القائد لعسكر العرب أخى أمير كوكبان السيد علي بن محمد ابن شرف الدين وقتل في السنة المذكورة وبعد القتال الشديد والحصار المذكور سلم أمير كوكبان السيد احمد بن محمد ودخل صنعاء بأمان وسكن بها الى أن توفي سنة ١٣١٤ وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً وله ديوان في الشعر فصيح وكان حسن الاخلاق

الطيب الشمائل وكان مستعظشاً لا يصبر عن شرب الماء عشر دقائق
وقد رثاه السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم وكتبت على ضريحه
وقبر بجزية محل في الجنوب الغربي من صنعاء ثم حصل بعد ذلك
شقاق من قبيلة الحدا فخرجت العساكر ثم حصل قتال وجرى
الحرب بينهم ثم قتل رئيس القبيلة ثم دخلوا تحت الطاعة
وفي شهر رمضان من هذه السنة تئارت النجوم من أول
الليل الى طلوع الفجر حتى ظن الناس قيام الساعة

﴿ سنة ١٢٦٠ ﴾

فيها وصل الوالى احمد ايوب ثم ارتحل الوالى السابق احمد
مختار باشا ثم حصل من قبيلة خولان العصيان وخرجت العساكر من
صنعاء وبعد محاربة دخلوا تحت الطاعة بعد أن حصل لهم الذل
والوبال

وفي هذه السنة وقعت زلزلة في جبل السكة من نواحي
بلاد الحيمة فوق بيت النش فتشقق الجبل وزال عن مكانه وكان
يرى لذلك دخان وغار النهر المسمى غيل الحنشين حتى خرج من
موضع آخر وتغير ماؤه الى الحمرة ومسخت الاراضي التي عنده
وقلب أعاليها أسفلها وطمست وذلك بسبب الشجار الواقع بين

بيت النش وجماعة آخرين وحضر بينهم لفصل الخصام شيخنا
القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمه الله وحلف هؤلاء
المشاجرون أيمانا مغلظة فاجرة فعاقبهم الله بحسف أموالهم وبقي
الجبل يتساقط ويضطرب ويمشي من موضعه

ثم وصل رجل من تهامة له علاقة بالاسحار والتجوية ويدعى
صنعة الكيمياء فاتبعه العوام الذينهم كالانعام فوصل الى خزلان
ومعه تلك الجماعة فدعى تلك الجهات الى الخلاف على الحكومة
والشقاق فصدقه العوام على مقالته فخرجت العساكر فانهمزوا
وفروا مع المدعى الخاسر وانقاد أهل البلاد طايعين

ثم حصل من قبيلة ارحب وحاشد خلاف وعناد وفي خلال
ذلك وصل عزل احمد ايوب ووصل الوالي مصطفى عاصم في
شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣ ثم خرجت العساكر لقبيلة
ارحب وحاشد ووقعت حروب عظيمة وقتلات فخيمة
من الطرفين وادخل الاتراك رؤس القتلى الى صنعاء مع
الاسراء ثم صلح أمرهم وسكن شرهم وأطاعوا بعد كلام طويل
ودخل رؤساء القبائل الذين يسمون المشايخ والعقال الى الوالي
وأنعم عليهم بانعطاء والنوال

ثم حصل شقاق من أهل جبل البخاري من بلاد الخادر جنوب صنعاء بستة أيام فخرج اليهم قائم مقام مدينة جبلة وإب بشر ذمة قليلة من جند السلطان ومعه طائفة من ذي محمد فاخذوا ذلك الجبل واستأصلوا أهله ونهبوا أموالهم وقلعوا شجرة القات التي هي أعظم معاشهم وأخذوا رياسهم واستغنى الفقير وسائر من حضر وقابلهم الادبار وولوا الأديار وكانوا في نعمة وافية وثروة كافية

ثم حصل من مصطفى عاصم الفاقرة العظمى والداهية الكبرى التي سألت لها العبرات فانه عمد الى جملة من العلماء الاعلام وسجنهم من غير جرم جرى ولا وزر طرى ولم تتعلق بهم حجة ولا سلك بهم في الانصاف محجة ولا نزعوا يدا عن طاعة ولا خالفوا الجماعة ثم بعد شهرين أرسل بهم الى الحديدية ومكثوا سنتين وسبب ذلك انه كان مع الوالى نائباً في المحكمة الشرعية عبد الله الصباغ الطرابلسي أخذ يتعرض للمذاهب وسبب للفساد بين الوالى وأهل اليمن في عقائدهم وصار هذا الحاكم يغري الوالى على حبس العلماء وكان هذا الطرابلسي واسطة للوالى للارتشاء قل الشاعر:

إذا كان رب الدار بالدف رافصا

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ثم حسن المنذ كور للوالى نفي أعيان العلماء ثم بعد كتب
 أسماهم أحضرهم الى دائرة الحكومة بصنعاء ثم أمر بحبسهم وقد
 رتب عقب حضورهم ثلاثة طوابير بالميدان فلما خر جوا من عند
 الوالى أحاطت بهم العساكر وساقوهم الى السجن وبعد شهرين
 أرسل بهم الى الحديدة ومكثوا سنتين منهم والد الامام الموجود
 المنصور بالله يحيى حميد الدين حفظه الله تعالى قبل أن يصير والده
 اماماً. ومنهم رئيس العلماء السيد احمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة
 زيد بن احمد الكبسي والسيد العلامة حسين بن علي غمضان
 وغيرهم وكان جملتهم أربعين نفرًا ثم استشهد بعضهم غريباً عن
 الاهل والوطن والاخلاء والسكن منهم السيد العلامة محمد بن محمد
 المطاع والسيد العلامة علي بن محمد الجديري والسيد العلامة
 الزاهد محمد بن اسماعيل عشايش كان من اعلام الزمان وفضلاء
 الاوان في عشر الثمانين لا يداخل حكومة ولا يخوض في فتنة
 حافظ كتاب الله ضريراً ولقد راجع في عدم حبسه بعض أهل
 صنعاء محمد عيقان رحمه الله كلم الشيخ محسن معيض ان السيد
 محمد عشايش من الضعفاء ضرير البصر من الفضلاء لا يخوض في
 فتنة وليس له علاقة باهور الدولة فلا حاجة لحبسه فأجاب عليه محسن

معيض لاهو ابو النحل وكان معيض والطرا بلسي ممن يسعى في
اقتناص الثواب العاجل ويرضى بغضب رب الارباب
ثم عزل مصطفى عاصم من اليمن . وتعين والياً :

﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٢٩٥ ﴾

ثم أمر باطلاقهم وكان ممن سعي في خلاصهم السيد محمد عارف
الماردى وكان قاضياً في الحديدية علماً فاضلاً غيوراً تعين والياً في
الشام ثم عزل من الشام سنة احد وثلاثين وانتقل الى مصر ثم
توفي بالاسكندرية

وفي هذه السنة توفي الامام المتوكل محسن بن احمد في سلخ
شهر رجب ومشهده بهجرة حوث مشهور مزور وله سيرة
مخصوصة وكان في هذه المدة بعد خروج الانراك الى صنعاء ما كنا
بحاشد وبعد ستة أشهر قام داعياً الامام شرف الدين محمد وتلقب
بالمهادي وكانت دعوته بجبل الالهونوم في صفر سنة ست وتسعين
وفي مئة تسع وتسعين انتقل الى هجرة صعدة ودوخ تلك البلاد
ونعش فيها أحكام دين رب العباد وجهز الجنود الى حصن ظفير
حجة وغيره وسيأتي بقية الكلام عليه في سنة ١٣٠٧ عند وفاته

وفي هذه السنة كثرت الزلازل والرحفات في بلاد ذمار
ويريم ومخاليقهما وجلست ثلاثة أشهر الى شهر رمضان وتهدمت
منازل كثيرة وضحج الناس الى الله بالدعاء والابتهاال

وفي هذه السنة كثرت الامطار ونزل من جبل اللوز في
الشمال الشرقي من صنعاء سيل عظيم حتى دخل سائلة صنعاء وخرب
الخنادق وتجاوز الى أن وصل الى مسجد القاسمي والابهر وأخرب
تلك البيوت ودخل الى شارع بستان السلطان وأخرب تلك
البيوت ثم خرج السيل الى شعوب والروضة واجتمع ذلك السيل
بسيل سعوان فخرب بيوت الروضة ومساجدها وأهلك السيل
خلقاً كثيراً من بني آدم ومن البهايم ثم اجتمعت السيول الى نهر
الخارد وبلغ ارتفاعه أربعين قامة

وبعد وصول هذا الوالي الى اليمن فرح الناس به ونشر لواء
العدل والانصاف وقطع دابر الارشاء والاعتساف وشكل مكاتب
رشدية وأربعة طوابير من العرب سماهم حميدية وقد اعتنى
بتربيتهم وتهذيب عقولهم حتى كانوا يسموا بأولاد اسماعيل . ومن
فوائد هذه الحميدية أنها اذا وقعت فتنة في اليمن أرسل اسماعيل
باشا طابوراً من هؤلاء المذكورين فيظهرون الشجاعة الخارقة

للعادة في اتحاد الفتن وكان الطابور من هؤلاء يقوم مقام طوابير
 كثيرة من الترك حتى ان أهل اليمن المتمردين خضعت وطاعت
 بمجرد ظهور هذه الجنود وأيضا لما كانوا من أهل اليمن وخرجوا
 لتربية بعض العصاة رجعت تلك القبيلة للطاعة وخشيت أن تقتل
 إخوانها وهم مسلمون لأنه كان في اعتقاد عامة اليمن لما كان
 الأتراك يتركون الصلاة ولم يحافظوا على الواجبات ويرتكبوا
 المعاصي والفجور وتظاهروا بالواط وشرب الخمر مع الظلم وترك
 الشرائع استحلوا قتالهم لهذه الأفعال الفظائع فوجود هذه
 العساكر اليمانية عم الأمن والسكون لجميع الأقطار ورجب الناس
 أفواجاً في إدخال أولادهم وترقيتهم. ثم أراد اسماعيل باشا أن
 يستبدل العساكر التركية بالعساكر العربية لكن بصورة لا يدخل
 معها سوء ظن في قلوب الأهالي فكتب الى السلطان بذلك
 وحيث أن الباب العالي لا يخلو من رجل خائن للدولة فأول كلام
 اسماعيل باشا أنه قد اتفق هو وأشرف اليمن باخراج العساكر
 التركية واستبدالها بالعربية ثم تستبدل الأشرف باليمن ثم رجع
 الجواب من السلطان بمنع ذلك وإلغاء الطوابير الحميدية رأساً
 ولا فائدة لاحداثها ثم عزل الوالي بسبب ذلك وهو انه اتفق

رأيه مع الامام وأهل اليمن
 ثم تعين والياً محمد عزة باشا في سنة ١٢٩٩ فوصل الى صنعاء
 والقلوب متنافرة بين العرب والترك فسعى في ائتلافها بتقريب
 رؤساء العشائر والاشراف وكان القائم بالبلاد الشمالية الامام شرف
 الدين بعد الامام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري وجميع الولاية
 من الامير والمأمور عملهم الارتشاء والمكر والخداع فيهم فشا
 ثم وقع في خولان وقضى حجة شقاق فخرج الوالى بنفسه ووقع
 بين العرب والترك حرب شديدة ثم رجع الوالى وفيه مرض ثم
 اشتد عليه المرض وتوفي بصنعاء ودفن بازاء جامع البكيرية أمام
 الحكومة وجلس في اليمن ثلاث سنين وبعد وفاة المذكور عين
 السلطان وكيلا :

﴿ احمد فيضي ﴾

وكان متصرفاً في عسير فوصل الى صنعاء سنة ١٣٠٢ وقد
 غلت الاسعار وانقطعت الامطار وكثر الجراد وأصاب الجذب
 جميع البلاد . ومن سوء تدبيره أنه أرسل العساكر الى همدان
 وأمرهم بالهجوم على كل بيت فيه الحبوب وبالغ الوالى احمد فيضي
 في شتم السيد محمد الشويح رئيس ضلاع ، وجذبه بيده في ميدان

الحكومة على ملا من الناس وأرسل عساكر على بلاد سنجان
 وبلاد البستان وغيرها وهجم البيوت التي فيها الحبوب . ثم
 وقعت فتنة في ارحب واختل النظام في البلاد بسبب القحط
 وسوء تدبير الدولة فرفع أمراء العساكر ما أصابهم من الاهالي
 ومن القحط والجذب الى السلطان وان ذلك بسبب سوء تدبير
 الوالي وعدم سياسته وشدة جرأته على الاهالي في هجم البيوت
 وأخذ الحبوب ومع هذا فلم يغنهم ذلك ولا نفعهم فأرسل السلطان
 للوالي ووبخه بحضرتة غاية التوبيخ حتى أنه غشى عليه فان قلت
 ان الشكايا الى السلطان تحال بينه وبينها كما جرب مراراً والوزراء
 لم يوصلوها اليه وكم شكايا من نفس اليمين مع ظلم المأمورين رفعت
 الى السلطان فلم تصل . قلت ان الشكايا ان كانت من الرعية
 والاهالي فلم تصل وتصل الى الوزراء فقط ولم يوصلوها للسلطان
 وان كانت من نفس المأمورين فتصل الى يد السلطان
 ثم أرسل السلطان احمد فيضي الى مكة قومندان وعين
 لليمن واليا :

﴿ عزيز باشا سنة ١٣٠٣ ﴾

لان احمد فيضي لم يمكث الا سنة فقدم صنعاء بالحرزم والثبات.

وأمر من كان له مظالمه رفعها اليه ومنع من تحصيل العساكر للطعام
 ليرتاح الاهالي من الظلم السابق ومنع المأمورين من التعدي
 والارتشاء وشق على المأمورين عدم الارتشاء ثم حصل الشقاق
 بين المأمورين العسكرية والملوكية في كلام يطول كتبت العسكرية
 الى الباب العالي ان يأمر الوالي بالهجوم على بلاد الامام لاجل يظهر
 عجز الوالي وان الوالي ان لم يهجم على بلاد الامام هجم الامام
 على بلاد الدولة واستولى على اليمن ثم خرج جيش كثير من
 العسكر ورئيسه حسين خيرى يتقدم على الامام ف وقعت المعركة في
 جبال عيال يزيد فانهزمت العساكر الى عمران فحصل للعساكر
 الفشل وزعم المأمورون ان سبب هزيمة العسكر عدم نصيحة
 عبد الله بن احمد الضاعى وكان هذا الرجل ناصحاً مع الدولة وكان من
 اعضاء مجلس الادارة وكان معه من القبول مالا يخفى عند العرب
 والترك وهو عند الدولة في مرتبة باشا وكان يسمى عبد الله باشا
 ففجع حسد المأمورين وكراهتهم للعرب أغروا الوالي على المذكور
 ثم عزل الوالي بعد سنتين . وتعين واليا ليمن :

﴿ عثمان باشا سنة ١٣٠٥ ﴾

وبعد وصول الوالى زين المأمورون للوالى ان إبعاد عبد الله

باشا الضالمي من المهمات ثم فتحوا للوالي باب الرشوة فأذعن لهم
 لكون داء الرشوة كامناً في صدره قبل مجيئه فكتب الى جميع
 مشايخ البين من تعز وعسير والحديدة وسائر القضوات التابعة
 لليمن . ثم ان المأمورين أشاعوا أن الوالي يريد بعد احضارهم الى
 صنعاء ارسالهم الى الباب العالي فلما وصل هذا الخبر الى مسامع
 المشايخ والرؤساء خلع الخوف قلوبهم وصاروا يتوسطون بالقائم مقامات
 والمتصرفين وغيرهم من المأمورين أن يعطوا الوالي مقداراً من
 الدراهم ويكف عنهم هذا السؤال ويعتذر لهم عند السلطان ثم بهنه
 المكيدة جمعوا للوالي الوفاً كثيرة من الريالات وكان من جملة
 المشايخ القاضي يحيى الجاهد من تعز وكان مع الدولة في غاية
 النصح والاجتهاد والعناية حتى قل لو خدعت الله تعالى بخدمتي
 للترك لبلغت بها درجة عيسى بن مريم عليه السلام ولكن الدولة
 لم ترع معروفاً . ثم ان القاضي المذكور لم يحضر صنعاء لمقابلة الوالي
 ولم يدفع للوالي ما دفعه غيره من المشايخ وهو من أهل الثروة
 الواسعة وكان لا يعطي رشوة فلما وصل المتصرف الى تعز أشار
 اليه ان يدفع اليه مالا جسيماً والا لا يلو من الانفسه فلم يعبا بكلامه
 واستمر على عناده وفي ذات ليلة احاطت بمنزله العساكر وقبضوا

عليه وأخذوا جميع ما في منزله من نقود وأسلحة وغير ذلك والقي
في السجن

ثم حصل الامر من الولاية بتخليته من السجن لان الغرض
المقصود وهو أخذ المال قد حصل بسلب ما في بيته . فلما خرج
القاضي يحيى من السجن أرسل تلغرافا الى السلطان بواسطة
صديق له في عدن فصدرت الارادة السنية بارساله الى السلطان
وعزل المتصرف وتجرى المحاكمة لدى السلطان فخاف الوالى شر
القاضي يحيى المجاهد وأراد أن يتوسط بينه وبين المتصرف بما
يرضيه لان فعل المتصرف بأمر الوالى فتوسط رئيس العلماء السيد
العلامة احمد بن محمد الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن احمد المجاهد
وأخوه القاضي علي بن احمد المجاهد ان القاضي يحيى يصفح عما
فعل به المتصرف ويرد جميع ما اخذ عليه من بيته فامتنع القاضي
يحيى الا بالمحاكمة لدى السلطان ثم امر الوالى جميع امراء العسكر
ان يكتبوا مضبطة وصدقت في مجلس الادارة وان الواجب
ابعاد القاضي يحيى المجاهد من اليمن وان دعواه على المتصرف من
الكذب ولا صحة لذلك ثم سافر ووصل القاضي يحيى الى امتنبول
ووصل الى السلطان ثم احيل على الباب وخصص له كفايته وقعد

ثلاث سنين ولم تحصل محاكمة ولا سؤال ولا جواب بل مواعيد
عرقوب فلما عجز اراد التوجه الى وطنه فلم يرخص له ثم بقي
مهموماً مقهوراً الى أن توفي هنالك ثم سعى المأمورون في اهلاك
الشيخ عبد الله الضلعي وامروا الوالى أن يكتب الى الباب العالى
بابعاد الضلعي فكتب تلغرافاً انه لا بد من ابعاد الضلعي فيجب
تعيين المكان الذي نرسله اليه فجاء الامر بارساله الى عكا بدون
عمل تحقيق ثم ارسل الوالى للشيخ عبد الله الضلعي وبعد وصوله
وبخه غاية التوبيخ وبالغ في شتمه واحضر بلسكا من العسكر وامرهم
بالقبض عليه وحبسه في الاردى محل العسكر ثم أرسل العساكر على
هجوم داره واخذ أمواله وكان بلده قريباً من عمران من جهة
الشرق فخرجت العساكر من عمران صحبة احمد رشدي فسلبوا
جميع املاكه وأخربوا دوره ثم قامت القبائل في تلك الجهات
المجاورة واشتد الحرب بينهم ثم ارسل بالضلعي الى عكا وفي هذه
المدة حصل الشقاق بين الامام الهادى شرف الدين القائم في ذلك
العصر في جهة الشمال محل ائمة اليمن في أيام الاتر التوبين السيد محمد
ابن المتوكل محسن الامام السابق وأراد السيد محمد أن يلتحق بالدولة
ويسكن صنعاء على شرط أن تخصص له الدولة كفاية تامة مناسبة

له ولايتونونه وطلب التامين بواسطة السيد العلامة احمد بن محمد
الكبسي رئيس العلماء ومقيي الولاية القاضي حسن بن حسن
الاكوع فقبلت الدولة جميع مطالبه وخصص له في كل شهر
ألف ريال بأمر من الباب العالي له ولاخوته ثم عزل هذا الوالي
بعد سنتين وعين والياً :

﴿ عثمان باشا نوري ﴾

وكان عادلاً صالحاً متواضعاً وكان يسمى بالفقيه ثم أرسل الوالي
المعزول للسيد محمد بن المتوكل وقال له ان الامان الذي أعطيتك
أنا منه بريء لأنني معزول وأخاف أن يصيبك من الوالي الجديد
مكروه فسافر في حفظ الله ومعاشك يرسل الى حاشد غير أنك
تحلف اليمين انك لا تخون الدولة فحلف له بشرط أن يبقى معاشه
مستمراً فان قطع معاشه رجع عن يمينه وكان من خدم الامام لاجل
تدبير معيشتة وبهذه الطريقة اشتهر الوالي بالوفاء بالعهد خلا الغدر
والمكر والخيانة والارتشاف هو من فرسان ميدانها وقائد جيشها
ثم وصل الوالي عثمان نوري الى صنعاء وكان متواضعاً
منزهداً يكلم الصغير والضعيف كثير الصدقات يتصدق كل يوم
عند خروجه من بيته حتى يصل الحكومة ، وهكذا عند رجوعه

وكان يتصدق بجميع معاشه وأجمع الناس أنه لم يأت وال في اليمن مثله وكان يطلع من بئر العزب الى الحكومة ماشياً ومعه جاويز والياور ونادرا يركب فوق بغلة ومن عداه من الولاة يخرجون بالاهبة والعظمة وطائفة من الخيالة تمشي أمامه والوالي فوق العربية ومن البعيد أن يصل اليه ضعيف بشكية أو مظلمة ، وهذا الوالي عثمان نوري كثرت في زمنه الخيرات والبركات وانقطعت الفتن والحاربات ومنع المأمورين من الظلم والارتشاء ولما كان المأمورون قد غنوا بالظلم والارتشاء وجاء هذا الوالي عدواً لهم أرسلوا بمضبطة الى الباب العالي ان هذا الوالي بقاه في اليمن يحصل بسببه اختلال عمومي وانه لا يصلح لليمن . فعاد الجواب بعزله ثم سافر في ليلة مجيء البرقية بعزله الى الحديدة ثم أرسل قومندان الحديدة الى الباب العالي يكذب المأمورين وان غرضهم الارتشاء وان الوالي ليس له نظير . ثم عاد الجواب بتعيينه والياً في مكة ولما علم الناس بسفره حزنوا عليه حزناً عظيماً لحسن سيرته وعدم الظلم ثم تعين والياً لليمن :

﴿ اسماعيل حقي باشا سنة ١٣٠٧ ﴾

وفي هذه السنة توفي الامام الهادي شرف الدين في عشرين

شهر شوال وهو ابن محمد الحسيني ينتهى نسبه الى الامام يحيى بن حمزة أصله من صنعاء قام وادعى بعد موت الامام المتوكل محسن بستة أشهر وقد تقدم ذلك وولادته في سنة ١٢٣٥ وكانت ولادته في جدة لدخول والده ووالدته للحج في السنة المذكورة وأعارضه في برط السيد محمد بن قاسم الحوثي وتلقب بالمهدي قام داعياً بعد مدة من قيام الامام شرف الدين ولم يزل في برط ولم يقيم بواجب الجهاد الى أن توفي سنة ١٢١٩ وجرت بين الامام شرف الدين والترك محاربات وآخر مدته انتقل الى صعدة وتوفي بها ثم بقي الوالى المذكور يجري الامور على أحسن حال ثم مرض الوالى وتوفي بصنعاء ودفن بازاء جامع البكيرية وبعد ثمانية أيام من موت الامام الهادي شرف الدين بصعدة خرج من صنعاء الامام المنصور بالله

﴿ قيام الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ﴾

وخروجه من صنعاء وقد نقلت ماسياتى من ذكره من آخاف
المسترشددين بذكر الأئمة الجددىن للسيد العلامة محمد بن محمد
زبارة فقل :

و بدرنا غيث الورى المنصور
 ليث الشرى الغضنفر الهصور
 مجدد الاحكام للقرآن
 بعلمه والسيف والسنان
 من للهدى ونهجه قد أحيا
 امامنا محمد بن يحيى
 مولده في (نهرغ) بصنعا
 وحقق الأصل بذا والفرعا
 وسار في شوال عن ازال
 مفارقا لدوره والمال
 وباعا لنفسه من ربه
 وراجيا منه الرضى بقربه
 وصعدة أمّ لنعش الدين
 في السبع ثم الشين بعد الفين
 واعلن الدعوة في ذي الحجه
 فواضح الاعلام والحجه
 ٩ - تاريخ اليمن

وصار من باليمن الميمون
 من ظلم في دهشة الحزون
 يعلن بالويل وبالثبور
 ويظهر العويل في الجمهور
 وبعدها قد سار في الثمان
 الى ذرى الاله نوم والمدان
 وشرع الجهاد في البلاد
 وثار أهل القطر للطراد
 فاستفتحوا في التسع للبلدان
 وحاصروا صنعا بلا توان
 وكان ما كان من الملاحم
 وما بها قد كان من مغانم
 وقتل الفجار في صنعا اليمن
 سرا بلا حرب وهول وقتن
 وعاود الكر الى أزال
 وغيرها بالجند والابطال

ولم يزل ديدنه نصر الهدى
 وقع من ضل وجار واعتدا
 وكم له من الايادي والمن
 على ذوي الايمان في قطر اليمن
 منها التي في الجامع الوجيز
 لعمدة الحفاظ في التبريز
 وموته شهر ربيع الاول
 من (كشغب) وياله من معضل
 وقال ساعه الله تعالى في ذيل البسامة :
 مجدد الدين حتف الظالمين قذا
 عين المضلين بدر العترة الغرر
 (محمد نجل يحيى) من به انتعشت
 أحكام خير الورى المختار من مضر
 فبث من (صعدة) الغراء دعوته
 والقطر في ظلم ظلماء وفي ضرر
 فنزلت دعوة المنصور اذ برزت
 الى الظهور ربوع الجور والبطر

وسل سيف الهدى والحق فامتثلت
 لأمره الناس طوعاً فعمل مقتدر
 وأعلنت باسمه الاعراب فابتكرت
 باكورة النصر في عال ومنحدر

وتابع الله نصر الحق معجزة
 ونعمة لورعاها معظم البشر
 لكنهم قابلوا نعمى الآله بما
 يسوء من بطر الاعراب والأشر
 فعوجلوا بجيوش الروم يقدمها
 (فيضيهم) الفظ بالاموال والبدن
 غمال للمال والاطماع بعض ذوي الا
 غراض حتى غدوا في الذل فاعتبر
 فعاود الكر لاوانٍ ولا أسف
 ولا مُبال بما قد كان من خبر
 ولم يهب كثرة الاعداء اذ ملثوا
 كل الجهات بجيش غير منحصر

وهكذا كانت الأيام تخدمه

حتى اتقضى عمر من خيرة الخير

الامام المجدد للدين والناعش لاحكام شريعة جده سيد
المرسلين المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن
اسماعيل بن (محمد) بدر الاسلام مؤلف منتهى المرام شرح آيات
الاحكام ابن الحسين سلطان العلوم وفارس منطوقها والمفهوم
مؤلف الغاية الغاية في الاصول وشرحها الموسوم بهداية العقول
ابن أمير المؤمنين المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم
السلام وبقية النسب تقدم ذكره . (مولده) بصنعاء سنة ١٢٥٥
أخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة احمد بن محمد
الكبسي وعن السيد العلامة محمد بن اسماعيل عثيش والعلامة
حسين بن عبد الرحمن الاكوع والقاضي العلامة أحمد بن اسماعيل
العلفي والقاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي
العلامة محمد بن أحمد العراسي والعلامة يحيى بن أحمد القطفا وغيرهم
حتى صار العين الناظرة في الاعيان من علماء آل الامام والمقصد
لحل المشكلات العظام والمنظور اليه بعين الاجلال والاعظام ثم
هاجر عن صنعاء الى مدينة صعدة في شوال سنة ١٣٠٧ وكانت

دعوته بها في ذي الحجة من تلك السنة . وفي المحرم ١٣٠٨ كان انتقله الى هجرة المَدان من الاهنوم وبعث المقادمة والاجناد الى البلاد فاستفتحت الاجناد الامامية حصن ظفير حجة وسور والشرف ويريم وذمار وحفاش وملحان والروضة وغيرها من جهات صنعاء واستمر الحصار لصنعاء وتمز وقفل شمر مدة الى وصول أحمد فيضي باشا وقد كان فيما بين الامام المنصور رحمه الله وبين الولاية على اليمن في أيام خلافته من المعارك والملاحم ماملاً الدفاتر وانضب المحابر وما من قبيلة ولا بلاد من الزيدية في اليمن الا وله فيها معركة وحاصر صنعاء مرتين وأسر من الاتراك مراراً وقصدوه الى محطته المعروفة بقفلة عذر من بلاد حاشد مرتين في جموع تملأ الفيافي والقفار وآلات تريخ لرؤيتها الابصار وله سيرة لم اطع عليها وقتشت عليها فلم اظفر بشيء منها وقد وردت اليه مكاتبات وقصائد من جهات متعددة منها قصيدة وصلت اليه من بعض اكابر السادات بالعراق في سنة ١٣١٢

مر وانه واحكم فانت اليوم ممثل

والامر امرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك اثنوا عجزا وما علموا
 أنت زدت علوا أم همو سفلوا
 خلاص ذي التاج أن يعطيك طاعته
 لأمه ان عصاك الويل والهبل
 ياسيدا لم تخف عزلا لمنصبه
 والعزل منه بحذف اللام متصل
 من كان في دينه بالله منتصرا
 فلا تقابله الانصار واخول
 هذا سبيل رسول الله أنت به
 أعطاكه أولياء الله والرسل
 الدولة اليوم في أبناء فاطمة
 بشرى فقد رجعت أيامنا الاول
 (محمد) اليوم قد أحيا بني حسن
 كأنهم قطما ماتوا ولا قتلوا
 سيوفكم لم تزل يا آل فاطمة
 منها نجيع الطلا المحمر ينهمل

الله أعلاكمو قدرا وشرفكم
وانكم لهداة الناس لو عقلوا
والكل منكم شريف القدر ذو كرم
يزينه خصلتان العلم والعمل
فمن رآك رأى الهادي وعترته
وفيك منه صفات ليس تنفصل
يمناك قد خصها الباري بأربعة
بها العطا والدعاء والسيف والقابل
أقلامك السمرفي الاعداء قد فعلت
ماليس تفعله العسالة التبل
لولاك ذلت بنو الاشراف قاطبة
كما نذل الى جزارها الابل
فأجاب الامام المنصور رضى الله عنه بقصيدة أولها:
بيض الظبا وصدور الخيل والاسل
يصلحن ما أفسد الغوغاء والسفل
هت لنا نسبات الشرق من نجف
حنت لها صافنات الخيل والابل

ياناظما من بنى الزهراء هيج من
 شوقي الى نصر ماجأت به الرسل
 الى قوله في مواضع منها :
 ماكل ذي مخلب صقر ولا سُبُع
 كلا ولا رجل يعتاظه رجل
 انا نهضنا وللأتراك صلصلة
 وشدة ضاق منها السهل والجبل
 لذاك واخيت وحش الارض منتصرا
 بالله والجيش بعد الجيش متصل
 وعن قريب وقد زال الصدا عن ال
 قلوب وانبعثت أيامنا الاول

وأما الأتراك فبعد مضي سنة أو أكثر يعزل الوالي الأول
 ويأتي غيره . وفي سادس عشر من شهر شوال في هذه السنة
 سنة سبع وقع كسوف الشمس في الساعة الثانية من بعد طلوع
 الشمس ، ووجلت عند ذلك القلوب وامتألت المساجد للاستغفار
 من الذنوب والتضرع لدفع المصائب والكروب . ثم بعد خروج
 الامام المنصور وقعت قتلة عظيمة في الأتراك في بلاد الشرف

وانهزموا وقتل فيها رئيسهم محمد عارف وهذه القتلة لمُثرت في
الأتراك تأثيراً عظيماً

(وفي سنة ثمان) ثارت بلاد همدان مع رئيسها الشيخ يحيى
ابن يحيى دوده ثم خرج من صنعاء علي باشا وصحبه السيد محمد
ابن علي الشويح رئيس ضلاع فلما وصلوا الى قاع المنقب التقاهم
السيد احمد بن محمد الشَّرعي الحسنى ومعه جمع كثير من القبائل
ووقع بينهم حرب شديد وفي هذه المدة كان الوالي في اليمن
اسماعيل حتى باشا وكان يجري الامور على مقتضاها ومنع المأمورين
من الارتشاء وكانت حالته أحسن ممن كان قبله ثم توفي الوالي في
صنعاء في آخر هذه السنة ودفن بازاء جامع البكيرية وعقب وفاته
نشرت القبائل أجنحتها للثورة من جميع البلاد وعقب هذا
ثارت بلاد البستان وهي بخلاف كبير حول صنعاء من الجنوب
الغربي الى الشمال الغربي مسافة يوم من صنعاء وطوله مسافة يومين
ونصف وعرضه يومان وهو محاذ لآس والحيمة وهمدان
وسنحان. وأخذت بلاد البستان السلك وأخشابه وأخذت البوستة
التي تأتي من الاستانة وغيرها الى اليمن

﴿ حرب عَصْر ﴾

ثم أقبلت القبائل لحصار صنعاء وكان رئيس بلاد البستان الحاج احمد الرماح وكان يقدمهم حتى وصلوا الى عصر غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة ووقع ذلك اليوم حرب عظيم سمي بحرب عَصْر وكان ذلك اليوم يوم السبت ثاني شهر محرم مفتاح سنة تسع ثم وقعت القتلة والهزيمة في الترك الى أن دخلوا الى باب قاع اليهود غربي مدينة صنعاء ، فعند ذلك تغلقت أبواب صنعاء وداخل أهل صنعاء والدولة ريبة عظيمة ورزية وصيمة . وفي تلك الليلة تجمعت القبائل على صنعاء من جميع الجهات وأظهرت الثورة ثم وقعت المحاصرة لجميع مراكز اليمن التي فيها الاتراك نحو ذمار وريم وعمران وحجة والطويلة وتعزواب وغيرها ورفع لواء الثورة جميع تلك البلاد وقامت الثورة في جميع اليمن قومة رجل واحد في ليلة واحدة وأخذ الإمام جميع المعامل الا القليل

﴿ حرب نَقْم ﴾

(وفي سادس شهر محرم نهار الاربعاء) وقع حرب شديد

بازاء جبل تقم ثم في نهار الجمعة وقع حرب عظيم جنوب صنعاء فوق القبور أقرب من اليوم الأول وكانت الرصاص من العرب تصل الى بيوت صنعاء وكان الرصاص من السلاح القديم والبنادق قديمها التي تسمى البنادق العربية ومسافة الرصاص قريبة وكانت العرب تريد الهجوم على صنعاء.

ولما كانت ليلة الأحد قرب العرب الى صنعاء وكثر منهم الرمي بالرصاص وكذا الأتراك من القصر وسور صنعاء . فما تسمع أصوات الرصاص من كثرتها الا كالعود القاصفة ولوامع البارود في جوف الليل كالبورق الخاطفة وبهذه المحاصرة لصنعاء عظمت الشدة وغلت الأسعار وفر الضعفاء من أهل صنعاء

(وسبب ثورة أهل اليمن على الأتراك) شدة الظلم واستحلال المحرمات وترك ما أمر الله به من الواجبات وارتكاب المعاصي والفجور وظهور البغي وشرب الخمر . وكان القائمقام أو غيره من المأمورين اذا خرج لأي قضاء أو ناحية لأخذ الاعشار أخذ ما قدر على تحصيله لنفسه ولم يساعد على كتب سند ما أخذ منهم ثم يرجع للحكومة ويقول لم يدفعوا شيئاً ثم تأمر الحكومة بنهبهم وخراب بيوتهم واحراقها واذا وصلت العسكر النظام الى قرية

تعدت على عرض الحريم ويتظاهر المأمورون بأن أهل اليمن أشقياء ومذهبههم زيدية . ولما كان الاتراك عجباً لا يفهمون ما هو الزيدي وأنه مذهب من جملة المذاهب بل إمام هذا المذهب الامام زيد بن علي زين العابدين الذي جده الرسول ﷺ ونحن المأمورون باتباع هديه وعترته ظن الاتراك لجهلهم أنهم خارجون عن الاسلام مع أن أكثر الاتراك لا يصلون وبعض عقلائهم وقد يرى ما عليه أهل اليمن من الدين والصلاح والمحافظة على الصلوات وإقامة الجمع والجماعات وتدريس العلم وهجرهم المعاصي والمنكرات يستغرب ما تعاملهم الحكومة من الشدة والقسوة وهجرت هذه الحكومة التركية العمل بالشريعة وإقامة الحدود وركنت على قوانين باطلة وأهواء عاطلة واعتمدت على قوة شدتها وبأسها وكان حال هذه الدولة حال من وصفهم الله بقوله جل وعلا « وقالوا من أشد منا قوة وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » ومن وضع شريعة الله ورسوله وضعه الله وهكذا الاتضاع بعد الارتفاع كما جاء في الحديث (حقاً على الله ما رفع شيئاً الا وضعه) . فمن وضع شريعة الله خذله الله وأهانته وأنزل عليه بأسه ونكاله

﴿ حرب الجرداء ﴾

ولما كان يوم السبت سادس عشر شهر محرم (وقع حرب الجرداء) وهو اسم محل جنوب صنعاء بمسافة ساعة ونصف وهو حرب مشهور كانت القرية مأوَّها من العرب وهم قوم كثير وأجمع رأيهم على ترك الرمي وعدم الحركة فكثرت الرمي من الاتراك بالبنادق والمدافع ولما طال الوقت ولم يسمعوا في القرية حساً ولا حركة ظن الاتراك أن العرب قد هربوا وتركوا القرية خالية وكان رئيس الاتراك في هذا الموقع علي باشا من الاتراك ومن أعوانهم من العرب عبد الوهاب بن راجح رئيس ارحب ومقبل ابن يحيى أبو فارغ رئيس حاشد ومقبل دُغَيْش رئيس بني الحارث والسيد محمد الشويح رئيس ضلاع ، والشيخ علي بن محمد البليبي رئيس صنعاء فأشار الجميع على هجوم الاتراك للقرية لأخذ ما فيها وكان العرب كامنين هنالك وظن الاتراك أنهم سيأخذون غنيمة عظيمة من تلك القرية فلما وصل الاتراك الى القرية خرج العرب خرقة رجل واحد وبأيديهم السلاح من السيوف والمدى والخناجر التي تسميها أهل اليمن الجنابي ، فوقعت في الاتراك قتلة عظيمة وأخذت العرب ما معهم من السلاح ولم يسلم منهم الا جزء

يسير فرّ نحو صنعاء وقد أصابهم غاية النذل والفشل والفرع والوجل . وكان الرئيس على العرب ويسمى المقدمي في هذه القرية السيد محمد بن الامام المتوكل محسن ثم عظم الحصار على صنعاء من جميع الجهات ، وفي صنعاء من الاتراك عساكر كثيرة وكما خرج الاتراك الى جهة لطردهم رجعوا مهزومين ذليلين مقهورين

﴿ حرب الجراف ﴾

ثم خرج الاتراك الى الجراف شمال صنعاء بمسافة ساعة . ووقع بينهم حرب عظيم ثم وقعت فيهم قتلّة عظيمة ثم ولوا مدبرين الى صنعاء وتبعتهم القبائل الى شعوب ثم لم تزل المحاربة حول صنعاء كل يوم وكل ليلة والعرب يهمون بالهجوم على صنعاء . ولو لا لطف الله بالضعفاء والمساكين من أهل صنعاء من هجوم القبائل لصنعاء كانت ذهبت الأموال والأفئدة البتة . وكان القبائل المحاصرون لصنعاء من جميع الجهات نحو سبعين ألفاً من جميع القبيل والمغارب والمشارق ومن حاشد وبكيل وذي محمد وذي حسين وبرط وغيرهم ومن فضائل صنعاء أن في هذه المحاصرة بعد اجتماع هذه

القبائل على صنعاء الذين ملؤوا السهل والجبل فعلاوا لهم سلايم في حدة في غاية الطول لأجل الصعود على سور صنعاء فأخبرني جمع من المحاصرين من القبائل أن في بعض الليالي عند قربهم للسور للهجوم على صنعاء تارة يشاهدون حول صنعاء بحراً وأحياناً يشاهدون حوله ناراً ، وأحياناً ظلمة مفعجة ، وأحياناً يرون السور الى عنان السماء ، وأحياناً يرون السور يبرق أسلحة مفزعة يحصل منها الرعب الشديد فيتأخرون عن ذلك وفي النهار يرون السور كالعادة فيعزمون أن في الليل لا يتأخرون عن ذلك أبداً وفي الليل يشاهدون ما ذكر وفي النهار يرونه المعتاد وهكذا ، وكان نية القبائل نهب الضعفاء والمساكين ويصيحون حول صنعاء بهذا ويعتقدون أن أهل صنعاء هم المساعدون الماتراك على كل ما صدر منهم من ظلم وفجور

ويعتقد الماتراك أهل صنعاء هم المهيجون للقبائل وكلهم أشقياء وعرب فوق أهل صنعاء بين فئتين . فلما علم الله تعالى بفساد نية القبائل وخبث طويتهم وضعف أهل صنعاء أهل الصلاة والصيام والتضرع الى الله تعالى بالفرج خيب الله آمال القبائل وأنزل عليهم الذلة والمسكنة في البكور والاصائل وكان أهل صنعاء

يتهلون الى الله تعالى بالدعاء في المساجد وتلاوة القرآن وقراءة
يس بصوت واحد بين العشائين في كل ليلة وفي كل مسجد
وعقيب صلاة الجمعة وحصل للناس ضيق شديد بالحصار لعدم
الطعام فمن كان له طاقة وقدر على الصبر ومعه ما يقوم بقوته هو
وأهله قعد في صنعاء مع الخوف . وقد باع الناس أموالهم وأمتعتهم
بشمن رخيص في قيمة قوت لهم ومن لم يقدر على الجلوس في
صنعاء خرج هو وأهله وظن أنه يخرج من الظلمات الى النور
فاذا خرجوا التقاهم القبائل الذين عاثوا في الأرض فساداً وبغوا
على امام الحق بغياً وعناداً فيما أمرهم به من تأمين الطرقات وإعانة
الضعفاء والمساكين وإغاثة الملهوف والمكروب من المسافرين
ار تكبوا أنواع الفضائح وأغضبوا الرب تعالى بفعلهم القبائح ،
هتكوا الأنفوس والعروض وتركوا الواجبات والفروض أولئك
لهم خزي في الدنيا لهم في الآخرة عذاب عظيم . كلما خرج
انسان من صنعاء نهبه القبائل وأخذوا ما معه وان وجدوا امرأة
هتكوا عرضها ، وبهذا نال الناس شدة عظيمة ومصيبة في الدنيا
فاقرا يخرج الناس من صنعاء من الخوف الى الخوف أو يفروا
من الموت الى الموت ولا زال الامام ومن تحته من رؤساء الاجناد

ينهى القبائل عن هذه الفصاح فلما علم الله بأحوالهم وقبيح أفعالهم
خذلهم الله وسلط عليهم هذه الدولة العمانية وقد عرفت فيما تقدم
ان سبب خروج الترك الى اليمن عدم طاعة القبائل للأئمة السابقين
وعصيانهم لرب العالمين وفي خلال المحاصرة تعين والياً على اليمن

﴿ حسن أديب ﴾

ومدة هذه المحاصرة لصنعاء شهرين ونصف وبعدهم يهينهم لم يخرج
اليمن ثم تعين والياً لليمن وخرج بعساكر كثيرة

﴿ أحمد فيضي باشا ﴾

وكان في آخر المحاصرة لصنعاء فلما وصل الى مفتح تجمعت
العرب من بلاد البستان والحيمة وتلك الجهات ووقع حرب شديدة
وقتلة عظيمة ثم دهم بالعساكر نحو صنعاء فلما وصل سوق الخميس وقع
حرب عظيم وذهبت نفوس كثيرة وسوق الخميس بلد بينها وبين
صنعاء غرباً مسافة يوم فمع فساد نية القبائل وارتكابهم المحرمات
حلق مكر الله بهم ولا يحقيق المكر السيء الا بأهله فلم يزلوا
ينهزمون للاتراك من محل الى محل وأصابهم الخوف والوجل
والذل والفشل وكما وصلوا الى محل هرب أهل ذلك المحل حتى دخل

الوالى صنعاء ومن معه من العساكر وعم الناس السرور والفرح وزال عنهم البؤس والترح فأمر الوالى بالعمومى ويرجع كل الى محله وهو آمن فطاعت جميع البلاد التى حول صنعاء خلى جدر في الشمال الغربى من صنعاء بمسافة ساعتين وهى قريتان بفتح الجيم وكسر الدال المهملة فخرج طائفة من العساكر مع الضباط ومعهم من رؤساء العرب عند الدولة الشيخ على البليلى وكان عند الدولة في رتبة باشا وسيأتي ذكر قتله فنهبوا ما وجدوا في القريتين وأحرقوها وكان هؤلاء أهل جدر قد عاثوا في الارض فسادا وقطعوا الطرقات وأخافوا السبل وهم أول من عصا الأئمة الذين باليمن قبل الأتراك وانتهبوا بيوت الاموال فانزل الله عليهم البأس والذل والنكال

﴿ خراب الروضة ﴾

(وأما سبب خراب الروضة) وهى مدينة شمال صنعاء بساعة ونصف وقعت فيها آيات وعبر يعتبرها أولو البصر الاولى نزل سيل من سعوان خرب الروضة وعبث فيها عبثاً عظيماً حتى سد غيل المهدي وأخرب السواقي (والثانى) حدوث الطائر الخفاش ويسمى في اليمن الزرط يظهر في الليل ويختفي في النهار فهذا الطائر

تسلط على العنب تسليطا عظيما لم يعهد مثله

(والثالثة) دخول القبائل العصاة نهبوا ما فيها وخربوها
وهذا سبب كفر النعم وارتكاب المحرمات المؤدية لنزول النقم
منها فبرج نساء أهل صنعاء في أيام الخريف ويتباهين في لبس
الثياب و اظهار الزينة والخروج الى البرية و اسمع الرجال أصواتهن
و أصوات الخلاخل و أما الرجل فيخرجون الى البرية و الى الجبال
حول الروضة فيحضرون آلات الملاهي وجميع المطاعم
و المشارب و يحصل عند ذلك منكر عظيم من الغناء وغيره
و السخرية و الضحك ازدرأ بنعمة الله و ينزلون الى الروضة بعد
صلاة العشاء و هم يزمرون و الغنا و الرقص فموقبوا بهذه الايات
و في هذه السنة في بندر الحديدة وقع طاعون عظيم و موت ذريع
(و لما بلغ السلطان) قتال أهل اليمن و ثورة القبائل أرسل بمكتوب
الى الامام المنصور بالله مضمونه الكف اسفك الدماء و لا طاقة
لقتال العساكر السلطانية مع قوة البأس و الشدة و ان دخول الامام
تحت طاعة السلطان أولى و يجري له في كل شهر ماهية جسيمة
وله مرتبة عظيمة فلما وصل المكتوب (أجاب الامام المنصور بالله)
مامعناه :

ماخرجنا من صنعاء لطلب الملك والرياسة الا لنصرة شريعة
 جدنا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع ظلم الرعية من المأمورين
 وارتكاب المحرمات وشرب الخمر وظهور الزنا والفجور وترك
 الحدود التي أمر الله بها من القصاص وقطع يد السارق وجلد الزاني
 وغير ذلك مما أبطلها القانون المخالف للشريعة المطهرة وفي آخر
 المكتوب انه قد تحتم الوجوب على الامام بالقيام لظهور تلك
 المنكرات والتنفيذ للشريعة المطهرة واقامة الحدود وانصاف
 المظلوم من الظالم ثم مدح السلطان غاية المدح لمحافظة على الاسلام
 وسد الثغور ثم ذكر ظلم المأمورين وأفعالهم وذكر فضائل العترة
 وما يجب لهم . (ثم فعل مشايخ صنعاء وأعيانها) مضبطة الى
 حضرة السلطان فيها ذكر المظالم والمنكرات التي في اليمن

واعلم أن هذه الوقعات العظيمة والقتلات الفخيمة التي وقعت
 في اليمن أثرت تأثيراً عظيماً في عدن والحديدة التي هي سواحل
 البحر الاحمر حتى ضعفت التجارة وتغلقت الدكاكين

واعلم أن علماء الفلك ذكروا أن سبب هذه الفتن وسفك
 الدماء في أرض اليمن هو مقارنة زحل والمريخ واحتراق الزهرة
 بالشمس وعطارد والشمس وان بسبب هذا وقع التأثير

من حدوث هذه الفتن في أرض اليمن وهذه السكواكب مخلوقة
منقادة لامر الله لا تأثير لها ولا قدرة لها بل هو الله جل وعلا
المتصرف في ملكه كيف يشاء على حسب ما تقتضيه الحكمة
الالهية وإنما قران السكواكب لبعضها في برج مخصوص ودرجة
مخصوصة علامة لما يقع في علمه تعالى فسبحان الذي أحاط بكل
شيء علما وأحصى كل شيء عددا

ثم لما كان في ٢٣ شهر ربيع آخر خرجت للدولة أرزاق من
الارز والدقيق والاساحة والبسة للعساكر وغير ذلك حمل مائتي
جمل من الحديد فلما وصلت الى حجرة ابن مهدي شرقي مناخة
بمسافة أربع ساعات التقاهم القطيع ومعه جماعة من الخيمة فأخذوها
وأخذوا البوستة وقطعوا سلك التلغراف ثم خرجت العساكر الى
الخيمة وجرى الحرب مدة طائلة وانتهى الحرب بعد ذهاب نفوس
كثيرة وخربت قرى التي أحرقها الدولة احدى عشر قرية

(ومن الآيات الباهرة) في آخر شهر رجب من هذه السنة
انه سمع دوي من السماء كالرعود القاصفة وحصل ارتجاج في
الارض وفي خولان عقيب هذا الدوي سقطت حجرة من السماء
وأخربت بيوتا من بني سحام

وفي شهر شوال بعد عزم الحجاج للسفر جمع المشير احمد فيضي جميع العساكر يريد الدخول الى بلاد حاشد فعزم بالعساكر الكثير والجمل الكثير حاملة للزاد والذخيرة من آلة الحرب من المدافع والبنادق والرصاص وصحبته من المشايخ والعقال وبعد وصوله طرف بلاد حاشد أرسل لرؤساء القبائل الذين يسمون العقال بضم العين جمع عاقل وهورئيس القبيلة فأرسل للمذكورين لكل واحد كسوة ودرهم بما يليق به من درجته وأهميته وهكذا كان كلما وصل الى محل فعل ذلك فلما وصل الى بني عبد وقع بينهم حرب شديدة وآل الامر الى نهب أموالهم وخراب دورهم وكلما تقدم الى بلد من تلك البلاد جرى بينهم الحرب الشديدة فالعرب في الهزيمة الى أن وصل الى محل الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين الى القفلة قفلة عذر وهي في بلاد حاشد وكان الامام قد هرب الاموال والسلاح والذخائر فلما وصل الوالى الى هنالك ارتفع الامام الى جبل هنالك فرجع الوالى خائباً بخفي حنين وقد اذهب تلك الاموال والذخائر بلا طائل وحصول فائدة وذهب جملة من العسكر قتلا في الطريق

وفي تلك المدة كان الشيخ علي المقداد في قضاء آنس (١) قائماً حق القيام بمحاربة الحكومة ومطاردة المأمورين وعساكر الدولة وقضاء آنس يشتمل على مخاليف وكان معه طائفة من مشهوري الرجال بالشجاعة والبسالة ولم يزل هو وجماعته يغزوا مراكز الحكومة في جميع مخاليف آنس وكلما غزاهم أخذ أسلحتهم وأرزاقهم وأذاقهم سوء العذاب وذهبت نفوس كثيرة تارة وهو في مخلاف جبل الشرق وتارة وهو بجميمير وتارة وهو في بني خالد وبينما الدولة وقد جهزت له قوة كبيرة وجاءتهم الاخبار أنه بات في بني كُشيب فتأتي عليه فلم تجده فما يأتي الصبح الا وقد جاءت الاخبار أنه غزاهم في ضوران وفي المساء وهو في جبل عانز: وهكذا جرت سنين كثيرة والبلاد والحكومة في غاية التعب وصارت البلاد في خراب وكلما دخل المذكور الشيخ علي المقداد قرية الا ودخلتها الحكومة وأحرقتها بعد نهب ما فيها حتى خربت في هذه البلاد ثلثمائة قرية وبعضها من القرى المشهورة بالعلم والعلماء وتدريس العلم

(١) آنس في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ثلاثة أيام وهي بلاد

﴿ سبب قيام الشيخ علي المقداد علي الدولة ﴾

أنه كان للدولة عوناً عظيماً وناصرًا كبيراً قائم بالجد والاجتهاد فنجاء أحد قواد الاتراك ممن يسعى بالافساد بين العرب والتترك ولا يعرفون شيئاً من العدل والسياسة فدعا الشيخ علي المقداد وأمر العسكر بربط الشيخ بعجلة المدفع وحصل له من الالهانة ما لا مزيد عليه وكسرت يده وكادت روحه تخرج من صدره ثم فككه وقداغنى عليه فلما أفاق عاهد الله تعالى أن يقف حياته وأولاده لمحاربة هذه الشجرة الظالمة الباغية وباع نفسه من الله في الجهاد مع امام الحق فلما علمت الحكومة أسرعت الى احراق بيوته ولم يزل قائماً بالمحاربة نحو ثلاثين سنة الى أن توفي سنة ١٣٤٠ هـ

ففي هذه المدة لما عزم الوالي الى بلاد حاشد أرسل الوالي الى آنس الشيخ علي البليلي من رؤساء صنعاء وقد تقدم ذكره وأرسل معه عسكرياً كثيراً وجعل الجيش كله تحت أمره فلما وصل الى بلاد آنس وقع حرب شديد في مخلاف بني قشيب شرقي سوق الجمعة فاصيدب الشيخ علي البليلي برصاصة في رأسه فقتل وحز رأسه وأرسلوا برأسه الى الامام المنصور بالله وكان مع الشيخ علي البليلي ابن أخيه الشيخ

علي محمد فوصل الى صنعاء في أوائل شهر الحجة وأتى بنخبر قتل عمه
وارسل أخوه الشيخ محمد تعزية الى الوالي وهو في بلاد حاشد وكان
الشيخ علي من القائمين مع الاتراك حق القيام من أول دولتهم
بالجد والاجتهاد والعناية التامة على طبق المراد. وكان الشيخ علي
عضداً لاهل صنعاء وعوناً لهم عند الدولة وكان كريماً
سخياً يحب السادة وأهل العلم وكان من أهل الخير والصدقات
ومحبوباً مقبولاً عند الدولة ومع هذا كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب
وكان يسمى عند الدولة علي باشا وقد جرت عليه أهوال شديدة مع
الشيخ محسن معيض رئيس صنعاء قبل وصول الاتراك الى صنعاء
وحبس أخيراً في أيام الوالي مصطفى عاصم فلما قتل أثر ذلك في
الاتراك تأثراً عظيماً وحزن عليه الناس. ثم قام أخوه الشيخ محمد
رئيساً على البلدية والتزم الجرك وأرزاق الدولة وحصل له كمال الثروة
وكان كثير الخيرات والصدقات أعظم من أخيه ومحبوباً عند جميع
الناس وكان مرتباً ليلة الاثنين والجمعة ناساً من الفقهاء والفقراء
لدرس القرآن دائماً حتى توفي

وبعد وقوع هذه الفتننة في اليمن أمر الوالي أحمد فيضي بعارة
حصون فوق الجبال المحيطة بصنعاء ويسمى الاتراك الحصون القليع

جمع قلعة . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٠ ﴾

والامطار والحبوب كثيرة والخيرات عامة في جميع اليمن ووقع
للعساكر طاعون شديد حتى لم يبق الا شئ يسير وفي شهر ربيع
آخر ظهرت الجراد وأكلت الاكثر من الثمار
وفي نصف هذا الشهر وقع كسوف قري وفتزع الناس للمساجد
للاستغفار والتضرع الى الواحد الماجد . وفي آخر هذا الشهر أرسل
السلطان الى اليمن كاشفا ينظر اليمن وأسباب هذه الفتن فوصل الى
صنعاء ومكث مدة ورجع ، ثم أرسل الوالي أحمد فيضي العلامة عبد
الله بن علي الحضوري الى الامام المنصور بمكتوب لاجراء الصلح
بينه وبين السلطان فوصل الى الامام وطلب الامام من الحكومة
العثمانية اقامة الشريعة والحدود وترك القانون فلم تساعد ولم يقع
صلح

وفي شهر جمادى الآخرة ترجح للوالي المذكور حبس جماعة
من السادة والفقهاء والفضلاء والمشايخ ، فن السادة السيد يحيى
الكبسي المشهور بالهجرة ودخل معه باختياره نجله السيد الصفي أحمد
والسيد محمد الظفري ومن الفقهاء العلامة محمد بن حسن دلال ومن

بيت الارياني ومن القضاة بنى الخرازي وجماعة من القبائل وهؤلاء كانت لهم مكاتبة الى الامام المنصور وبعضهم كان ذهب هناك لدى الامام ومنهم الحاج سعد الدين الزبيري وكان صالحا فاضلا وذنبه أن الامام المنصور كان متزوجا بابنته ودخل معه حفيده محب ابن محمد الزبيري وجملتهم خمسة وخمسون رجلا وأرسل بهم الى الحديدية . وفي ذلك اليوم أرسل الوالي الى العلماء الى جامع البكيرية وأعطاهم ساعات إرضاء وتسلية لانه حصل للناس بحبس المذكورين فزع عظيم ووجل فخيم ثم وصل المحابيس الى أزمير ثم نقلوا الى رودس ومكثوا هناك ووصلت منهم مكاتيب الى أهلهم الى اليمن أنهم في غاية من الراحة خلى فراق الاهل والوطن وقد تزوجوا هناك ورزقوا أولاداً وكان أعظم ذنب لدى الدولة العثمانية من كاتب الى الامام وكان في سجن صنعاء محابيس كثيرة بهذا الاسم في أيام هذا الوالي ومن بعده وكان القانون أنه يحبس حتى يموت

وفي شهر شوال خرج الوالي من صنعاء يدور الى جميع بلاد اليمن لكشف حاله ورجع في شهر الحجة ثم خرج أربعة عشر رجلا من لدى السلطان مقتشين

يكشفون حال اليمن وبعد مدة رجعوا وفي هذه الاشهر كان الجذب والقحط في صنعاء وما حولها لعدم المطر فخرج الناس للاستسقاء صغارهم وكبارهم ودوابهم ثم رجعوا وقد أغاثهم الله بنزول الامطار وفي عيد الاضحى من هذه السنة المذكورة وجد في صنعاء في باب اليمن من داخل صنعاء وفي سوق الابيض وفي شرارة حفائر تلهب نار حتى صار التراب وماحوله رماد أسود وفي تلك السنة وقع في مكة فناء عظيم وذلك في يوم عرفة الى آخر أيام التشريق وفر الحمل الشامي من منى خوفا من الموت ثم أعقبهم الموت ولم ينفعهم الفرار وتعطلت منى من الحجاج ولم يبق من الناس إلا شردمة قليلة وبقي الموت الى بعد الحج ثم دخلت:

﴿ سنة ١٣١١ ﴾

والامطار قليلة والاسعار غالية وأما ثمرة العنب ففيها

صلاح عظيم

وفي هذه السنة ظهر النصراني الملتزم لرسوم التبناك ولا يكون بيعه إلا على يده فشق على الناس ذلك وحصل لهم الضيق لحصره واحتكاره في يد المذكور ولا يبيع أحد التجار حتى يشتري منه واذا شري من غيره صادره وأخذ أموالا كثيرة فكتب

الناس شكية وأرسلوا بها الى السلطان عبد الحميد فرجع الجواب بتخليته فازداد هذا الملتزم عتواً ونفوراً وشدة وفجوراً واستطال على المسلمين وفتح البيوت للتفتيش وجعل له أعواناً على أبواب المدينة وكذا في جميع اليمن

ثم دخل شهر رمضان من هذه السنة والامطار قليلة والاسعار غالية واهل صنعاء في ظلم شديد من جهة مأمور خيبت اسمه (مرزاح) فوضه الوالي فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا ويشتم هذا والشريف عنده والوضيع على سواء وملاً الحبس ظالماً وعدواناً ولا يمضي يوم واحد إلا وقد ضرب جملة من الناس ومن كان بين أحد المأمورين ملوكية أو عسكرية حرازة أو نفسانية أحضره الى هذا المأمور وبعضهم يباشره بالضرب من دون سؤال فلما كثر الظلم من المأمورين الاتراك في جميع اليمن صنعاء وغيرها والمجاهرة بالفسق وارتكاب المحرمات تصدى جماعة خفية من اليمنية لدرء هذه المظالم في صنعاء وغيرها من المراكز التي فيها الاتراك والظلم والفسق بوضع البارود في الليل ويرمونه في ثقب في أسفل البيت من بيوت المأمورين الذين عم ظلمهم ثم يعلقونه بالنار من بُعد فيصعق البيت وينهدم بمن فيه ثم لم يحصل تلف من

النفوس إلا في بيت واحد في معبرو بيت في الروضة في شارع السباعي فقط وبقية البيوت ينهدم جانب من البيت فقط أو يحصل الفزع فقط ليرجعوا عما هم فيه ولم ينجع فيهم . ومن ظلم الحكومة اذا حصل ذلك في أي حارة ترجع الحكومة على الجيران وتجسهم . ولما كان يوم الخميس ٢٤ شهر الحجة الحرام من السنة المذكورة رقت الظهر صعدت (المحكمة الشرعية) بالبارود وفيها القاضي وأعضاء المحكمة والكتاب وجماعة متخاصمون ثم فروا منها وسلموا وتخلخلت وحصل فيها خراب ثم فزع الوالي ومن لديه من المأمورين وكان في بيت الحكومة وكان متصلا بالمحكمة فأمر الوالي بحبس جميع من كان موجوداً بالمحكمة من الاعضاء وشهداء الحكم والكتاب والمتخاصمين ما عدا الحاكم فانه كان تركيا وكان من حق الوالي على عادته حبس الجيران أن يحبس من في الحكومة لأنهم جيران المحكمة ثم بعد ثمانية أشهر خرجوا بعد الالهانة بالقيود والتعنيف والتهديد . ثم بعد المحكمة صعدت (دائرة البرق والبريد) ولم يحصل تلف بل حبس الجيران فقط . وكان في هذه السنة أمر صنعاء بيد (مرزاح) المتقدم ذكره وياور الوالي (محمد هاشم) رجل شامي وكان الحل والعقد بيد الياور أما باب الارتشاء والفسق فقد بلغ

الغاية . وفي هذا الشهر شهر الحجّة تولى نظارة الوقف الداخلي السيد الجمالى صاحب الذكاه والكياسة علي بن محمد المطاع وكان خليلا للياور المذكور . ودخلت :

﴿ سنة ١٣١٢ ﴾

و كانت الاوقاف هاملة والقبايل متغابة عن ابقاء حاصلات اراضي الوقف لعدم الضبط من الحكومة فلما تولى الناظر الجديد للوقف وبصداقة الياور المذكور ضبط الاوقاف وحبس المتغلبين وأدبهم وأمر العمال باجراء الحساب وإحياء المساجد بالعمارة وتخصيصها وفرشها . ولما كان في شهر ربيع الاول وقع برد شديد خارق للعادة فأضر الزرع ونقصت الغلات وارتفعت البركات وكل ذلك سبب الذنوب والزلات وغلت الاسعار وقلت الامطار والدولة كلما وصل طعام الى السوق أخذوه فبقى الناس في ضيق وتعب شديد

وفي شهر رجب أمر ناظر الاوقاف بتخصيص الجامع ونزع فراشه القديم وكان له سنين عديدة من نزع الفراش ثم فرش به فراش جديد وأعانه على هذه المحسنة الشيخ محمد البليبي بخمسمائة ريال . وفي هذه السنة وقع فناء عظيم في الحجاج . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٣ ﴾

وفي شهر جمادى الاولى فقدت طفلة عمرها سبع سنين بنت
الحاج قاسم أبوريم وبقى أهلها في طلب شديد فلم يقفوا لها على
أثر وبعد شهر ونصف وجدت ميتة في ساقية مسجد الزمر وفيها
أثر حريق ولم تعرف قصتها . وفي شهر رجب دخل رجل من
عمران يقال له اليناعي وكان عنده بيت في صنعاء بأزاء مسجد
الأبهر من جهة الغرب فدخل عنده رجلان أحدهما من صنعاء يقال
له شوّبر وكان آمناً منهما فلما كان نصف الليل وثبا عليه بالطن
فصاح فغار عليه الجيران والحرس فدخلوا الى بيته وأخذوا الرجاين
وأوصلوهما الى شيخ الشرطة وبعد ضبط الواقعة أدخلوا السجن
وبقيا الى أن ماتا في سنة ١٣٢٢ واليناعي توفى بعد يومين في
المستشفى . وفي هذا الشهر المذكور وقعت صاعقة نهار الجمعة في بيت
الشيخ محمد الصيرفي في جانب الدار وأحرقت فراشاً في بعض
الاماكن . وفي نصف شهر رمضان وقع كسوف قمرى وفي هذا
الشهر أزم الوالى احمد فيضي جميع المأمورين المملوكية والرؤساء
الكبار بلبس النظام التركي ونزع العمام ولبس الطربوش . وفي
هذا الشهر حصل حريق في الحديدية ثلاثمائة وثلاثة عشر عريشا

وفي شهر شوال من هذه السنة دخل السيد اسماعيل بن علي
 فارع الملقب مشجع الى الجامع الكبير بين العشائين في مقدم الجامع
 فجاء رجل فطعنه في خاصرته طعنة شديدة وهو ساجد فصاح
 بصوت مفعج وتلف في الحال وهرب قاتله ولم يوقف له على خبر
 فوقعت وحشة عظيمة يقتل رجل في الجامع وهو يصلي فوصل
 البوليس لتحقيق الواقعة فارسل مرزاح للموظفين في الجامع من
 مؤذن وامام وسادن وحبسهم وضرب بعضهم وبعد أيام خرجوا من
 السجن . وفي هذه السنة أخذ الوالي من أهل صنعاء اعانة ٢٤
 ألف ريال . وخرّب الوالي باب اليمن وباب شعوب وباب السباح
 واخرجوا من الجدار المحيط بالابواب الواحا من الرصاص والنحاس
 مكتوب فيها طالاسم وضعها الاولون

وفي شهر رمضان صعق بيت الحاج صالح السنيدار في الروضة
 بالبارود وكان خاليا من النفوس وانهدم جميعه وكذلك في الروضة
 بيت السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم ولم يصب فيه أحد وكان
 وقتئذ رئيس كتاب المحكمة الشرعية ، وفي شهر شوال في صنعاء
 صعق بيت الفقيه محمد بن محمد الخيمي شرقي مسجد معاد وكان
 الساكن فيه الشيخ أحمد دهاق من رؤساء القبائل وهرب هو وأهله

من سطح البيت الى بعض الجيران بيت المترب وأهدم جانب من البيت . وهذه الوقائع التي وقعت انما هي أحن وعداوة من بعض القبائل والله أعلم . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٤ ﴾

والاسعار تحسنت بالنظر للعام السابق وفي شهر ربيع الاول حدثت علة الجدري في الاطفال في اليمن وحصل موت ذريع حتى أن في الساعة الواحدة التي يدفن فيها من الاطفال نحو ثلاثين طفلا ولم يعرف مثله في الزمان المتقدم

ومن الاخبار العظيمة ما ذكرته جرائد الاستانة أن جبلا عظيماً في أمريكا تحرك ومشى وأهلك نفوسا وسببه أن الجبل كان فوق رمل والرمل فوق الماء وهذه من الآيات الباهرة . ومن أخبار الجرائد أيضا أن في فرانسة مات بعلة الجدري من الأطفال عشرون الفا . وفي قضاء المخا أنها وقعت زلازل أعظمها زلزلتين عظيمتين وبعدها وقعت رجفة عظيمة . وفي هذه السنة حصلت حوادث كثيرة حرقت أطفال بسبب الغاز لما كان هذا الزيت حديث العهد

والناس لا يتقنون تسريجه وقد يتعاطى تسريجه بعض الاطفال قتشعل النار بالاناء الذي يسرج ويسمى اللنبه ثم تحرق ثياب الطفل ثم يحرق الطفل وقد حصل من ذلك حادثان متقاربتان حرقت بنت غالب العمري وماتت بليلتها وبنت القاضي احمد اليدومي . (وأما الاقتصاد) فالتجارة كاسدة وأسعار الطعام غالية واليمن والاخص صنعاء في ظلم شديد من مرزاح ومحمد هاشم وأفعالهما كما تقدم . وفي هذه السنة بزغ معهما في الظلم نجم ثالث مفتى الولاية القاضي محمد جفمان فالناس منه في عناء وكان يجاهر بسب الامام ومن كان مشهوراً من أهل صنعاء بمحبة الامام أودعه في السجن وصار عند الوالى أحمد فيضي مقبولاً نافذ الكلمة

وفي هذه السنة وصل من الاستانة السيد محمد الرفاعي الحسنى ناصحاً للامام المنصور بالله في قتاله للدولة ويحثه على الصلح ولم اظفر بالمكتوب الا بجواب الامام كما سيأتي ويظهر المكتوب من الجواب فقد ذكر ما اشتمل عليه المكتوب وهذا نص المكتوب في أعلا المكتوب بعد البسملة الختم بالخبر الاحمر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الختم

﴿ المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ﴾

اللهم أيد دينك القويم بالعلماء العاملين واكشف ببركتهم
 جهل الجاهلين وارفع بحميد سعيهم غفلة الغافلين فهم محور العلم
 الزاخرة ونجوم الهدى الزاهرة وزينة الدنيا والدين والآخرة
 وأهل الفضائل المتكاثرة منهم ذو المجد الشامخ المنيف والحسب
 الباذخ الشريف والأدب المثمر روضه الوريث السيد محمد الرفاعي
 الحسنى الحموي البسه الله جلباب التقوى وقاده الى التمسك بالحبلى
 الأتقى وأعاد على محياه السلام الاسنى والاكرام الأهنى وصلى
 الله وسلم على محمد خاتم أنبياه وعلى آله سفن النجاة وتراجمه الكتاب
 وقرناه وعلى صحابته الذين اتبعوه بعد مماته وفي محياه

أما بعد فانا نحمد الله الذي لا يرجى ويخشى سواه ولا نعبد
 الاياه وانه وافانا منك أيها السيد كتاب كريم ومسطور رائع
 فخيم أفاد معرفة بحق العترة النبوية والسلالة العلوية بما ورد فيهم
 من الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة المروية وان دواعي

المحبة اقتضت المراسلة وبواعث المودة جذبت الى المكاتبة
 والمواصلة وان من لوازم المحبة والايمان بذل النصيحة للاخوان
 لاسيما ولاية الأمور الذين ناط الله بهم صلاح الجمهور وأفاد أسعده
 الله انه مستنكر لما جرى بيننا وبين الولاة المرسلين من حضرة
 الدولة العثمانية والسدة الخاقانية من الحرب والاختلاف وعدم
 التوافق والائتلاف وانه يرى الخير في اصلاح ذات البين ورفع
 الفتنة التي تؤدي الى التهلكة والحين . وانه ورد الحث عليه في
 السنة والكتاب وانه مناط الرضا لرب الارباب وان السلطان
 الاعظم ممن أقام الله به الدين وانتظمت به أحوال المسلمين وتشرف
 بخدمة الحرمين الشريفين وأقام بجهد الكفار ومنابذة الاشرار
 وان رغبته في صلاح الدنيا والدين وقع الفجار المعتدين وان
 القطر اليماني المحروس بالله محل الايمان كما ورد عن سيد ولدعدنان
 وان سعيه في ذلك نصيحة دينية ، محبة ايمانية

فنقول نعم الأمر كما ذكرتم مما وقع بيننا وبين من تعلق
 بالسلطة القاهرة أعز الله به الاسلام وقع بها ذوي الاحاد الطغام ولم
 يكن لنا من الرياسة الدنيوية طلب ولا في الراحة البدنية ارب
 ولا نعول على جمع المال ووفرة المكسب ولا مزيد على ما نحن

فيه من الحسب والنسب لكننا رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله ولا راعوا حرمة ما حرمه الله ولا غضبوا يوماً على معاصي الله ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ولا سنة رسول الله شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وارتكبوا المعاصي ورموا إليها الناس بأطراف النواصي وجأهروا الله بشرب الخمر وارتكبوا الفجور وظلموا كل ضعيف وأهانوا كل شريف حتى فسدت الذرية وارتفعت كلمة اليهودية والنصرانية وصارت الكفرة والجوس تحكم في البرية ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا تأخذهم في المسلمين رافة ولا رحمة ولما لم نجد عن أمر الله بدا استعنا وتوكلنا عليه وبذلنا في الجهاد جهداً امثالاً لقول الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) وقوله عز وجل (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) وقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وخوفاً مما خوفنا الله به من نحو قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ونحو قوله

صلى الله عليه وآله وسلم لتأمرن بللعروف ولتنهن عن المنكر أو
 ليلسلن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم حتى
 اذا بلغ الكتاب أجله كان هو الله المنتصر لنفسه ولم نزل نتوخي
 أن السلطة القاهرة أعز الله بها الاسلام اذا رفعت اليها تلك القبائح
 التي لا يختلف في وقوعها اثنان أن تأخذها حمية الدين والايمان
 على تلافي ما فرط من الاضاعة فيما وجب من الشريعة وتستدرك
 ما فات من حق عترة رسول الله الذين لا تستحق بدون اتباعهم
 الشفاعة فلم يزدادوا مع طول المدة الا انسلاخاً من اندين وتوسعا
 من تأمر الفجرة المعتدين

فان قلت أيها السيد ان تلك القبائح مباحة في الاسلام وان
 فعلها مستحل من اتباع شريعة سيد الانام فيئات الدليل ولا يقول
 بذلك إلا ضليل . وان انكرت أيها السيد ان ذرية الرسول هم
 الحجة في الفروع والاصول صاح بك قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
 سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) وقوله تعالى
 (قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة في القربى) ونحو قوله صلى
 الله عليه وآله وسلم (اني تارك فيکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا

من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير
 نبأني انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض) وقوله صلى الله
 عليه وآله وسلم (ان عند كل بدعة يكاد بها الاسلام يكون لها ولى
 من ذريتي) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أهل بيتي أمان لأهل
 الارض) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أهل بيتي فيكم كسفينة
 نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) وغير ذلك مما
 لا يتحمله المقام فالظهور أبين للحجة وأوضح للمحجة لا ما خوفتنا به
 من القتل والنكال فانا أهل بيت لا تزغنا كواذب الآمال ولا نعد
 بذل نفوسنا في سبيل الله الا من أشرف الخصال ولا نفرع الى غير
 ذي الجلال ولا ندعو سواه في البكور والأصال !

على أن قومي تحسب الموت مغنا

ران فرار الزحف عار ومغرم

(أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
 إن الكافرون الا في غرور) . (ان ينصركم الله فلا غالب
 لكم وان يخذلكم فن ذا الذي ينصركم من بعده) . (ان تنصروا
 الله ينصركم ويثبت أقدامكم) . (ونريد أن نمن على الذين
 استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

(الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور)

فنحن من وعد ربنا على يقين ، والعاقبة للمتقين . وانك
لا تجد في خطتنا المنصوة الا قائماً لعبادة ربه اذا أسدل الليل
جناحه أو تالياً كتاب الله أو ذا كراً اذا أطلع الفجر صباحه ،
ومساجدنا معمورة بالعلم والعمل ، وقلوبنا ضالة عن الجبن والفشل
ولا نفتخر كغيرنا بألات الحرب الفاخرة ولا بالسيوف المتكاثرة
التي هي تحت أمرنا عائرة بل نتبرأ من الحول والقوة ، ونتمسك
بأذيال سيرة الامامة والنبوة :

مغارس طابت في ربا الفضل فالتقت

على أنبياء الله والخلفاء

اذا حمل الناس اللواء علامة

كفاهم مشار النقع كل لواء

فقد أوضعنا لك أيها السيد طريقتنا وأبلغنا اليك أفعال
أعاديها فأبي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون (الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) ولو يعلم
السلطان الأعظم حقيقة الحال اسارع الى إعانتنا في الحال والمآل

ورفع جميع المأمورين من الخطة اليمانية وأمرهم بحرب الفرقة
 الكفرية ، ولمنعهم عن محاربة العترة النبوية التي هي بضعة من
 الذات الشريفة المحمدية ، ولأوفى جدنا الأعظم أجر تبليغ
 الأبناء المشار اليه (بقل لا أسألكم عليه) الآية . ولتباعده عن
 مشابهة من قل فيهم خاتم النبيين (من قاتلنا آخر الزمان فكأنما
 قاتل مع الدجال) وعن الدعوة النبوية في قوله لأهل بيته
 (انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم) وقد أمر الله تعالى بالكون
 مع الصادقين بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين » وثبتهم بقوله تعالى « أما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وأولئك هم
 الصادقون . قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن
 اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين . ياقومنا أجيئوا داعي
 الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم .
 وياقوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار » فاذا وجدت
 أيها السيد خلاصا من أوامر الله أفدنا من كتاب الله ومن سنة
 رسول الله ودع عنك التخويف بالخلقين كما قد قيل :

جاء شقيق عارضا رحمة ان بنى عمك فيهم رماح

وأما اجتماع الكلمة على الحق فمن أين لنا ذلك والا فهو
عندنا من أعظم المسالك حقنا للدماء ورفعاً للدهماء ونسأل الله
أن يرفع عن الامة المحمدية السوء والمحن ويجعلها على اتباع
الكتاب وقرنائه أهل بيت النبي المؤمن ، وأن يعيننا من
نزغات الشيطان الرجيم ومضلات الفتن وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان اللائق بحال أركان السلطان الأعظم أن يجعل القطعة
اليمانية من جملة الممالك التي بأيدي الكفار وقد أضربوا عنها
صفحاً وطووا عنها كشحاً وما سارعوا لغير مملكة اليمن الا
بأيدي اولاد رسول الله ﷺ يحكمون فيها بما أنزل الله ويمنعون
محارم الله فهلا جعلوا آل الرسول كالكفار الذين تركوا لهم
ممالكهم . اللهم أشهد وكفي بك شهيدا » انتهى

ولم يزل الوالي مع حاشيته في الظلم والجور والارتشاء
والفسق ما عليه مزيد والحروب في اليمن لم تنقطع في آنس
والحيمة وغيرها وكثرت الشكايا والمضابط من الأهالي الى السلطان
فيعترضها من لا خير فيه وكثر الظلم والقحط والجذب حتى مات
خلق كثير وصار المأمورون من الأتراك في معاملة أهل اليمن
كأنهم يعاملون كفاراً . الضابط يأخذ من هذا وينهب هذا

وكان أموال أهل اليمن حلال مع أعراضهم
ومنهم القائم مقام كان في الروضة المسعى زكرياء وقد جوزي
بعمله بأن شنق في الاستانة بعد وقعة السلطان عبد الحميد . كان
المدكور ينصب له كرسي ويقعد على قارعة الطريق مقابل
الطريق النافذة الى سوق الروضة مقابل الجامع الكبير جامع
الروضة فيرى الناس وهم خارجون من السوق فيدعوهم واحداً
واحداً فيكشف ما معهم فالذي يجده معه السمن يأمر العسكر بصبه
على الأرض أو يجده معه شيئاً من المائعات دهناً أو عسلاً أو زيتاً
أو لبناً أو غيره يرمي به الأرض أو يجده شيئاً جامداً ما كولا
أو غيره يرمي به الأرض وجد مع أحدهم لحماً فرماه في الأرض
ثم أمر العسكر أن يدوسوه بنعالهم فوق التراب فما هذا الظلم وما
هذه المعاملة لاناس مؤمنين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وعلى
آله وسلم الايمان يمان يمان والحكمة يمانية

ولما كان المقتي المتقدم ذكره القاضي محمد جفان كان يطلق
لسانه في سب وشم الامام المنصور بالله والأشراف وأهل العلم
الذين بمجلس الامام وما يعامل الناس من الظلم والاهانة كان الوالي في
هذه السنة أخذ من أهل صنعاء معونة سبعين ألف ريال وأهل صنعاء

فيا هم فيه من الشدة والضيق فيأمر المفتي بقلع الأبواب والطيقات لمن لا يقدر على ذلك فنال الناس الضرر الشديد فتصدى لقتل المفتي رجلان ليكفوا شره عن الناس وكان المفتي شديد الخذر لا يمشي الا وله واحد جندي من الحكومة لأجل المحافظة فلم يجد الرجلان فرصة لقتله الا قبل صلاة العشاء وهو يتوضأ وكان في شهر رمضان من السنة المذكورة فضر به أحدهما بسكين ضربات كثيرة والآخر كان على باب المسجد وكان المسجد خالياً من الناس قبل مجيئهم وكان للرجلين مدة من الأشهر يتربقان الفرصة فلم يجدوا الا هذا الوقت وكانت الضربات بالسكين في محل السلامة فظننا هلاكه وتركاه هارين فأقبل الناس وسمعوا صياح المفتي فحضر الناس والبوليس وفي آخر الليل أحضر القاتلان وأمسكوهما وأودعوها السجن الى أن ماتا في السجن والمفتي بعد ثلاثة أشهر تعافى ورجع الى أشد ما كان وصار عند الحكومة مخلصاً وكلمته لا ترد. ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٥ ﴾

وفيها وصل عزل الوالي أحمد فيضي والناس في طرف من الحياة مع الشدة والظلم والفقر وتعين واليا :

﴿ حسين حملي باشا ﴾

وكان عالماً صالحاً يحب العلم وأهله فوصل اليمن وقد آلت بها المصائب واحتوشتها النوائب وأهلها في فقر مدقع وحال مفرج ففرق على أهل صنعاء الفقراء بأمر من الباب العالي وقد أخرج معه فلوساً كثيرة ففرق على كل نفس ريالاً فجملة الذي فرقها على أهل صنعاء ٢٤ ألف ريال وفرق مثل ذلك في سائر المدن في اليمن على الفقراء وقلع شجرة الرشوة وعاقب عليها ولم يحاب أحداً وشرد أهل الظلم وقدم الناس شكايًا من المأمورين الظالمة . وجملة الشكايًا التي قدمت للوالي في ياور الوالي السابق محمد هاشم خمسمائة شكية فسجنه الوالي في الأوردي محل العسكر سجنًا لطيفًا في أحسن غرفة ولم يمنعه من الاختلاط ولم يجبسه من حريته ومن جاءه فكان يحضر عنده من شاء من الرجال والنساء واللهو واللعب ثم بعد مدة أخرج من اليمن مبعداً وكذا المأمور الآخر (مرزاح) وأسس الوالي إدارة المعارف والمكاتب ودار المعلمين ومكتب الصنایع والاعدادية ورتب امور الولاية بترتيب تأباه العسكرية وكان يقرب أهل العلم والفضل وأجبر الناس على التعليم وحمد الناس أخيراً عاقبة ذلك . وكان المشير على العسكرية :

﴿ عبدالله باشا ﴾

وكان بينه وبين الوالى منافسة وكان مع الوالى هيئة من أهل العلم والسياسة لايفعل الوالى أمرا الا بمشاورتهم فيما يصلح اليمن وأهله وكان لههيئة رئيس وهو أعلمهم يسمى حسنى بك وقد جمع من اليمن مكتبة نفيسة من السكتب الخطية واستنسخ كثيرا من السكتب التي تعذر بيعها من أهلها وكان يشتري السكتب بأضعاف ثمنه وكان الوالى وهيئته بالعمام بأمر من الباب العالى سياسة وتقربا وميلا لأهل اليمن بلبس العمام وترك الطربوش وأمر الوالى جميع الموظفين المالكين عربا أو تركا أن يلبسوا العمام. ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٦ ﴾

وفي هذه السنة دهمت الهموم والرزايا وعظمت الكروب والبلايا بموت العلماء باليمن الذينهم ورثة الانبياء ويالها من رزية أظلمت لها الارض والسماء وقد كنت كتبت تراجم لعلماء العصر فوجدت السيد العلامة محمد بن محمد زباره ساعيا في التراجم فأرسلت له ما كنت جمعته وجردت كتابي هذا من التراجم لأنها صارت في مؤلف مخصوص جعله السيد محمد زبارة ذيلا لنفحات العنبر في رجال القرن الثاني عشر تأليف السيد العلامة حسين الحوئي

وفي هذه السنة لما كان الوالي منع المأمورين من الارتشاء وعاقبهم وبعضهم أخرجه من الوظيفة كل على حسب ما يستحقه وكان منهم قائمقام أخرجه من وظيفته مطرودا لسوء أعماله فاضمر للوالي الشر وبعد أيام رماه بمسدسه عند ارتقاء الوالي لبعض السلم باب الحكومة داخلًا عقيب الظهر وكانت الضربة غير قاتلة والقاتل أحاطت به الجند وقتلوه في الحال

وفي هذه السنة في شهر رمضان وقع برد شديد ونزل الثلج على الجبال العالية وهو غير معتاد الا نادراً بجبل النبي شعيب فأتلف البرد الأشجار وأهلك الثمار ومات ناس كثيراً في الطرقات ومن الدواب عدد كثير وأحدث في الناس عللاً بسبب البرد منهم من استعجم ومنهم من انحرف فمه من محله ومنهم من أصابه رياح في أعصاب الرجلين حتى تعذر معه المشي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٧ ﴾

وكان المفتي المذكور سابقاً المقرب لدى الوالي والمشير وإذا سمع المفتي بشخص يجب الامام أو بينه وبين الامام أدنى اتصال أو مكاتبة أمر البوليس بالهجوم الى بيت المذكور وأخذ ما وجدوا

١٢ - تاريخ اليمن

من الاوراق ثم يؤخذ ذلك الشخص الى القلعة أي الى السجن سواء كان صدقا أم كذبا ولا بينة في ذلك والحبس مؤبد الى أن يموت ذلك الشخص وكان ذلك الشخص الذي له علاقة بالامام يسمى شقيقاً فجمع المقي في السجن بهذا الاسم أربعين رجلا وجمع المشير عبد الله باشا أربعين رجلا يريد ارسالهم الى طرابلس الغرب بصفة عسكري ثم أراد المشير أن ينفي من في السجن وهم الاشقياء الاربعون النفر فلم يساعده الوالي فكتب المشير الى الباب العالي فعاد الجواب بارسال العسكري الى طرابلس الغرب ونفى الاربعين الرجل الاشقياء فكتب الوالي الى السلطان أن هذا من سوء تدبير المشير وهذا يكون سببا لفساد البلاد فلم يصدق الوالي لدى السلطان وكان المصدق عبد الله باشا . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٨ ﴾

وعزل الوالي حسين حامي باشا وأسف الناس عليه لا سيما أهل العلم وسافر هو وهيئته . واحيلت الولاية الى المشير :

﴿ عبد الله باشا ﴾

ثم رجع الظلم والارتشاء وكثر الفساد ووقع الجذب وحدث

موت كثير حتى خلت قرى

كان عبد الله باشا سابقا قبل خروجه اليمن ومشييرا بدمشق أخبرني جماعة من فضلاء أهلها وكان متواضعا لا يتعدى طوره مثل سائر الولاة يمشي معه جندي أو الياور مع الجندي . فلما وصل الى اليمن تزيا بالابهة والعظمة والتكبر والتجبر لا يمر الا وقد مر أمامه ثلة من الخيالة ويأمر العسكر بمنع المارة من الطريق من حين يخرج من بيته في بئر العزب الى أن يصل الى الحكومة باعلاصنعاء بمسافة نصف ساعة وكان يأمر بالتجسيص لدوائر الحكومة العسكرية والملكية في كل ثلاثة أشهر وأمر بتنظيف الشوارع ورشها وكنسها كل يوم قلت : أما هذه فهي خصلة شريفة لما في النظافة من المحافظة على الصحة لو يداوم عليها أولو الامر وكان الوالى مشغوبا بالملاهي والموسيقا واستخراج الالخان المطربة وكان في غاية النشاط والرفاهية ومع هذا فقد كان في سن الشيخوخة وكان شعر رأسه وحيته بيضاء .
تم دخلت :

﴿ سنة ١٣١٩ ﴾

وكان الوالى والمشير عبد الله باشا ووقع في هذه السنة في الحج موت

ذريع . وأجرى الوالى سلك التلغراف من صنعاء الى مدينة تعز من جهة الجنوب من صنعاء بمسافة ستة أيام . وبنى الوالى خارج صنعاء عند باب اليمن عموداً طويلاً مثل الاسطوانة وفعل في رأسها مثل الهلال كما يصنع في رأس المنارة نحاساً مطلي بالذهب وطوق بعض الاحجار في نفس العمود كذلك بنحاس مطلي بالذهب وقصده أن يكون تذكاراً للحكومة ، وبعد عشر سنين هُدم ذلك البناء

وفي شهر ربيع الآخر وقعت فتنة عظيمة في سوق بوعان مسافة ست ساعات من صنعاء غرباً بين العرب والترك الذين هم قاطنون هنالك وحصل مقاتيل من الطرفين

وفي هذه السنة قطعت سلك التلغراف ونهبت الطرقات قبيلة الزرانيق في تهامة وحصلت معارك شديدة بينها وبين الاتراك وهذه القبيلة أكثر السنين وهي نائرة على قطع الطريق وقد أعجزت الحكومة العثمانية لان هذه القبيلة ليس لها قرار ولا بيوت بناء حتى تقصدها الحكومة بل تسكن القفر وبيوتها من الشجر يسمى القش ولكن هذه السنة استفحل أمرها ، وفي هذه القبيلة من القوة والجلد ما لا يوجد في غيرها تصطاد الغزلان بنفسها عدواً وفي تهامة الغزال

بها كثير فاذا وجد غزال لحقه أحد رجال هذه القبيلة ولا يزال يطارد الغزال في حر الشمس في حر الهاجرة في حر الرمضا التي تسمى الرماله التي يعجز الانسان وضع قدمه فيها فيطارده الغزال أربع ساعات حتى يعجز الغزال وينسطح الارض وهو يثغى بصوته فيمسكه الصائد بيده والغزال لا يتجاوز في عدوه غير أربع ساعات لا يتوقف فيها وهذا المطارد للصيد له شرط عند أهل هذه القبيلة في تهامة بشرط أن الصائد لا يشرب الماء لانه اذا شرب الماء لا يقدر أن يمشى في حر الشمس سوى نصف ساعة ثم يشتد به العطش ويسترخي بدنه ويتعب وأيضا بشرط أن لا يأكل عند المطاردة خبز الطعام لانه يفتره عن سرعة المشى والمطاردة بل يأخذ حبوب الذرة في طرف ثوبه وكلما جاع أكل من ذلك ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٠ ﴾

وفي هذه السنة تعدى الملك عبد العزيز بن سعود على مملكة عبد العزيز بن الرشيد وجرت بينهما حروب وفي هذه السنة خرج من لدى السلطان عبد الحميد رجلان أحدهما السيد حسن أبو الهدى والآخر فريق حسن باشا يكشفيان للسلطان أحوال اليمن وللسعي في الصلح بين الامام المنصور

والسلطان ثم أرسل رسولاً من أهل صنعاء الحاج علي النحوي بكتاب إلى الامام المنصور وخرج الرسول وتخير في الطريق على المدة المضروبة فشاعت الاخبار أن هذا الرسول الحاج علي النحوي قتل في الطريق فتواتر هذا الخبر وحصل للحكومة وللناس القتع بذلك وتحقق لدى أهله قتله وموته بمحاشد فحزن أهله وأصحابه وحصل الأيس منه وفي أثناء ذلك ببضعة أيام ما شعر الناس وأهله الا وقد قدم صحيحاً وأخبر أنه لم يحصل له في الطريق خوف ولا أذى بل تعوق لدي الامام وكان الامام المنصور في قفلة عذر بمسافة أربعة أيام شمال صنعاء وكان معهما من الباب العالي هدايا ثمينة ولم يتمكنوا من الوصول لانتفاء الأمان ببلاذ حاشد ولم يحصل من المكاتبه المرام وقد جمع الكاشفان شكاي من الناس من ظلم المأموين ما يقرب من الاف وعلى زعمهما انهما سيوصلان ذلك إلى السلطان

وفي هذه السنة عزل عبد الله باشا بسبب تسهيله في حفظ حدود عدن لتعدي الانكليز إلى الضالع ولم ينكر عليهم . وتعين لليمن ﴿ توفيق باشا ﴾ ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢١ ﴾

وفيها عظم البلاء واشتد الغلاء وقلت الامطار وغلت الاسعار

وتراكت الذنوب وتعاضمت الخطايا والعيوب ولا زال الناس يستغفرون الله في المساجد عقيب الصلوات ويخرجون الى الجبابة للاستسقاء وفي خلال ذلك كان رجل يقال له (الزجاني) حايك يصنع لحفا بارت صنعته وكسدت حرفته فولدت له فكرته حيلة للرزق والتوصل للقوت له ولعائلته في هذه الشدة خرج من بيته يوماً من تلك الايام والناس خارجون الى الجبابة للاستسقاء يتضرعون الى الله يكشف ما بهم من الشدة وقد ركب على عود طويل ويده تنسكة من حق القاز^(١) وهو يضربها ويصيح أيها الناس ارجعوا الى الله توبوا الى الله تصدقوا. فالتف الناس حوله ثم أخبر الناس انه يرى السماء مفتحة وملك ينادي على باب السماء أن الناس كلهم يستغفرون الله ويتوبون ويتصدقون والا فالعذاب نازل عليهم ولما كان الناس اتباع كل ناعق مع ضعف الافكار اعتقدوا ان هذا الرجل العامي من الفضلاء الاولياء لمشاهدته للملائكة ومخاطبتهم له صار الناس في اعتقاد عظيم وكل يوم وهذا الرجل يخبر الناس عن الملائكة بنخب جديد واذا خرج الناس للاستسقاء لحق الناس هذا الرجل العامي والعلامة عبد الرزاق الرقيحي يعظ الناس فر الناس من الرجل العالم ولحقوا بهذا الرجل العامي الكاذب فلما

(١) ولغة غير اليمن يدلون القاف غينا

زالت تلك الشدة وصلاح حال ذلك الرجل رجع الى صنعته ولم
يبق شيء من المكاشفة

(وأخبرني رجل ثقة) انه وجد هذا الرجل في سنة اخرى
في بلاد الحويت وهو يفعل كما فعل في صنعاء ويخبرهم بالمكاشفة
قال فنهره الناس وشتموه وقالوا مجنون زائل العقل وتركوه فقال
هؤلاء لم تمبل عقولهم الترهات والباطيل ومن ضعف عقول العامة
تصديقتهم للمحالات واتباعهم الضلالات من ذلك في شهر القعدة
في هذه السنة يقولون ان مؤذن الجامع الكبير دخل نصف الليل
الى الجامع فوجد ثوراً عظيماً ملاً بكبره الجامع وذلك الثور يتكلم
ومن ذلك انه وجد سبع اكبر ما يكون في مغرب اليمن ويتكلم
بكلام فصيح ويرميه الناس بالرصاص ويضرب بالسلح فلا يؤثر
فيه شيء قيل ان هذا الكذب يختلقه الصباغون وسببه ان الصباغ
اذا فسد وتغير لا يتحسن الا بكذبة غريبة والظلم في اليمن
والاخص في صنعاء لم يزل والمفتي السابق ذكره لم يزل كما هو عليه
لم يقصر في واجباته

وفي هذه السنة سنة ١٣٢٢ في ١٩ شهر ربيع الاول توفي

الامام المنصور بالله رحمه الله

قال السيد العلامة محمد بن محمد زباره في منظومته اتحاف
المسترشدين وقد تقدم ذكرها :

ومذ قضى إمامنا المنصور

وكادت الارض لذا تمور

اجتمع السادات والقادات

وعدة الأعلام والاثبات

ونظروا في الأمر قبل دفته

فبايعوا عن اتفاق لابنه

وهو أمير المؤمنين (يحيى)

من جدد الدين لنا وأحيا

وأوضح الحجة في هذا الزمن

وأرشد الخلق الى خير سنن

وشيد الاعلام للشريعة

وبدد المظالم الشنيعة

ومن أحاط اليمن الميمونا

ولالأعادي خيب الظنونا

أسعدنا الله بطول عمره

وبدوام نهيه وأمره

مولده باليمن والسرور
 بنفس صنعاء جاء في (غفور)
 ثم دعا من بعد تلك الحادثة
 في ثاني العشرين بعد الثالثه
 بيوم عشرين ربيع الاول
 في (عذر) ^(١) بملاً ومحفل
 ومذبت شمس من الامام
 ولاح منه النور للانام
 أقبل نحوه من الانصار
 أنصار دين الواحد القهار
 وثار كل الناس للجهاد
 وطمس مافي القطر من فساد
 ولاحظتهم من آله الناس
 عناية جلت عن القياس
 فاستفتحوا البلدان والحصونا
 واغتنموا الاموال والمصونا

وانتزعوا السلاح والمدافعا
 واحرزوا الآلات والمنافعا
 وطهروا الاقطار والصياعي
 واجتنبوا الفجار بالنواصي
 و (ثالث العشرين) فتح صنعا
 فظهر الامام فيها الشرعا
 وعادت الاتراك كالرمال
 يقودها (فيضي) الى (ازال)
 قيل الى (تسعين الفاً) رَجَلِهَا
 ودونها فرسانها وخيلها
 وشنَّ فيضي على (شهره)
 في شهر رمضان أى غاره
 وكان ما كان من المعامع
 وأخذ ما أوصل من مدافع
 وفر فيضي الى ازال
 من خوفه للأسر والنكال
 وسيب الاجنأد في (حبور)
 وغيرها للوحش والطيور

(ورابع العشرين^(١)) في زواجه
 حرب تدير النقع والعجابه
 ومعرك في قرية الحمودي
 وحربها شبية الرعود
 ووقعة (الاشمور) للغضنفر
 وفخرنا الليث أبو مُصَرَّ^(٢)
 (وخامس العشرين) في (خولان)
 معارك عظمى وفي (سنحان)
 و (دارنا البيضا) وفي (رجام)
 و (طود قيفان) وفي الحيام
 و (صُنعة) بالقرب من (ذمار)
 وآنس فلا تكن مماري
 ووقعة في العرش في (ملاح)
 وغيرها من تلكم النواحي

(١) أي سنة ١٣٢٤

(٢) هو من قواد جيوش الامام اسمه السيد عبد الله ابو منصر مشهور

كان من أيام الامام المنصور

(وسادس العشرين) للمقداد
 معركة (المحيام) مع (هداد)
 (وسابع العشرين) بالشّام
 للبدر سيف الله والامام
 معارك عظام وفي الثمان
 حتى أئى (عدلان) في هوان
 وأول (التسع مع العشرينا)
 معارك عظمى بها يقينا
 في (الروضة) الغنّاء وفي شعوب
 و (عَصْر) ما كان من حروب
 ومعرك كان بطود خودان
 وفي (يريم) معبر ووعلان
 و (حجة) و مسور وعمران
 وبكر وانجبت بعد بوعان
 وفي حراز الطود مع مسار
 وغيرها من تلكمو الديار

وآخر (التسع مع العشرين)
 خذ ما اراح اليمن الميمونا
 تصالح الامام والاروام
 قم بالصلح لنا المرام
 ونصب الامام باهتمام
 أعلامنا القادات للأنام
 بقطرنا للفصل في النزاع
 ونعش حكم الله في البقاع
 وحفظ ما للوقف والوصايا
 والأمر بالمعروف في البرايا
 وطمس كل محدث وضر
 وبدعة شنيعة وشر
 كذلك الانفاذ للحدود
 فيمن عصى بالسهل والنجود
 بعزيمة كفت اكف المجتري
 وأخذت نار الردى والمنكر
 فانتظمت أحوال من باليمن
 من (باقم) الى حدود (عدن)

وقامت الاهوال والقيامة
 بصاحب التدليس في تهامه
 لما رأى المولى الامام قد غدا
 للترك كهفا واقيا وعضدا
 وموثلا يحوطهم من ملحد
 يريد دفن امة لاحمد
 فساق ذو التدليس بالجزيره
 مدافع الكفار والذخيره
 الى طعام الشام في (حجور)
 ورازح والطلح والنظير
 فجد مولى الناس في الدفاع
 وتابع الارسال بالاتباع
 حتى اضمحلت صولة للباطل
 بتلكم البلدان والمعافل
 وُظهرت بالله والصوارم
 عن دنس من ناجم التهام
 (ورابع اللام) (١) الحروب في (الهدا)
 وقع من فيها تجارى واعتدا

وكرر التجهيز للجنود
 اليهمو ثم قرى (يزيد)
 وشغل كان بها الرديه
 لكل ذي حمية دينيه
 للفادح العام على الاسلام
 بالروم والعراق والشام
 ثم انخرط الامراء (بلحج)
 طوعا الى الكفار والافرنج
 وسلخوا جميع ما لديهمو
 من عده وغيرها اليهمو
 ثم آتى في (غرس عز) لليمن
 الى حما صنعا الامام المؤمن
 وعجل التجهيز بالجنود
 الى سهول القطر والنجد
 وكان منه الامر (بالنظام)
 وفيه كل الخير للانام
 وغرس كل العز للعباد
 وطمس كل البغي والعناد

وقم كل الجور والشرور
وحفظ كل القطر والثغور

وسوق كل الناس للجهاد
ونصرة الدين بلا فساد

وشن غارات الى الحدود
فظهر (الاجعود) بالجنود

واغتم الانصار من تهامه
بضرب سيف الله والامامه

مدافعا في غاية الضخامة
ولاح برق الضخم كالدعامه

وطهر (المنذب) و (المقاطره)
مع (الحنا) باسد حرب جازره

ودوخ (البيضاء) في المشارق
وأرضها بالضرب في المفارق

وقاه ربي ووقى أهل اليمن
شرور أهل الكفر سرا وعلن

وشيد الاركان للايمان
 وأيد الاسلام في البلدان
 جميعها بجرمة المثاني
 وحق طه المصطفى العدناني
 صلى عليه ربنا وسلاما
 وآله الغر الكرام الرحما
 الى هنا الزبر مع القصور
 كان بصنعا سادس الشهور
 من عامنا هذا أتى خير الين
 بحمد من من علينا باليمن

✽ أمير المؤمنين إمام الزمان ✽

مولانا المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن أمير المؤمنين
 المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله وقد تقدم بقية النسب
 مولده بمدينة صنعاء اليمن في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٦
 ستة وثمانين ومائتين والف
 لئن تأخر في الازمان مولده
 فهو المجلي على آباءه الغرر

أخذ في فنون العلم بمدينة صنعاء عن والده الامام المنصور بالله رضي الله عنه وعن القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسى والقاضي العلامة النحوي احمد بن رزق السياني والقاضي العلامة الفروعى محمد بن احمد العراسى والمولى شيخ الاسلام القاضي علي بن علي اليماني والقاضي اللغوي محمد بن احمد حميد والقاضي العلامة عبد الله بن علي الحضوري وغيرهم ثم كان خروجه مهاجرا الى الله من صنعاء مع والده الامام المنصور بالله في شوال سنة ١٣٠٧ وأخذ بجبل الاهنوم عن المولى العلامة امام العربية لطف بن محمد شاكر والقاضي العلامة امام الفروع عبد الله بن احمد المجاهد الذماري والمولى العلامة امام الاصول والحديث ورجاله احمد بن عبد الله الجنداري الصنعائي وعن غيرهم حتى تبخر في فنون جميع العلوم العقلية والنقلية واقتطف ثمراتها الفرعية من الاصلية وصار الامام للجهاذة المجتهدين وخاتمة الأئمة من الحفاظ والمحدثين ولما كانت وفاة والده الامام المنصور بالله رضوان الله عليه في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٢ أجمع جميع من كان بمحروس قفلة عنده من أكابر علماء صنعاء وبلادها وذمار وصعدة وحوث ومنهم السيد العلامة سيف الاسلام احمد بن قاسم بن عبد الله والعلامة

لطف بن محمد شاكر والسيد العلامة لطف بن علي ساري الحوثي
والقاضي العلامة الحافظ علي بن عبد الله الارياني والقاضي العلامة
احمد بن عبد الله الجنداري والقاضي العلامة عبد الوهاب بن
محمد المجاهد والسيد العلامة الحسين بن اسماعيل الشامي والسيد
العلامة عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله الشامي والعلامة يحيى
ابن حسن نصار والقاضي العلامة الحسن بن علي العريض والقاضي
العلامة محمد بن احمد حميد وغيرهم على مبايعتهم له فامتنع عن
قبول المبايعة له منهم وبذل بيعته لمن يروونه أهلا للقيام فما زال
أولئك الاعلام في مراجعة له وإلزامه الحجة بوجوب قيامه بأمر
المسلمين والاسلام حتى أسعدهم وكانت دعوته المباركة في يوم الجمعة
٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ الموافق تاريخها « ولقد أرسلنا من
قبلك في شيع الاولين » وتلقب المتوكل على الله رب العالمين
وضرب على سكتة عصمتي بالله المتوكل على الله ثم وصلت اليه
بيعة جميع علماء هجرة حوث ومدينة شهارة وسائر المدن والبلدان
وكانت لدعوته الصولة في جميع البلاد ووفدت اليه الرؤساء
والمشايخ والاجناد من الاغوار والانجاد. انتهى
وهذا تفصيل ببض الحوادث على جهة الاختصار بحسب

وفي ٢٠ شهر ربيع الاول من هذه السنة قام الامام المتوكل على الله رب العالمين يحيى ابن الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واجتمع العلماء لمبايعته ثم بعد ذلك جمع القبائل من جميع البلاد وأجابته بالطاعة والاسعاد ولاحظه السعادة وكان الجد والقبول طوع مراده فأمر القبائل بمحاصرة المدن التي فيها الاتراك الذين سعوا في الارض بالفساد وتركوا الشرائع وظالموا العباد فحاصروا جميع مراكز اليمن ما عدا الحديدة وتعز واستسلم العرب جميعها مع عاصمة اليمن صنعاء كما سيأتي . فتجمعت القبائل على صنعاء وتكاثرت وضافت على أهلها بما رحبت واشتد الحصار وخرج الناس الصغار والكبار والنساء المخدرات وقاسوا عظيم الالهوال وباعوا جميع الاموال والامتعة والفراس وكان الثمن في غاية الرخص لعدم المشتري حتى أن بعضهم يؤجر الحامل الى السوق ويعجز عن اجرتة ثم لا يجد مشتريا ثم يأخذ الحامل نصف ما حمل وعمم الجوع جميع اليمن بسبب الفتن والمحاصرات ترك الزراع الزراعة وارتفعت الامطار والامام أيده الله أخرج لجميع القبائل الحبوب من بيت المال لمحاصرة الاتراك ومات البقية جوعاً إلا من له أجل ممدود وخلت من اليمن قرى كثيرة مات أهلها من

الجوع . منها بلاد لاعة في الشمال الغربي من صنعاء مسافة يومين مات أهلها جوعاً وفي آنس وتعز وإب الذين مات منهم أحد وستون ألفاً وفي جبلة وما حولها ١٣ ألف نفس وفي خولان كانوا يأكلون التبن بعد طحنه ومات في قرية القابل خارج صنعاء ١٦ مائة غير الذين ماتوا في سائر القرى حول صنعاء ومات من أهل صنعاء في قضاء كوكبان والاكثر في قاع الرُّجْم والحويث ٥٠٠٠ نفس ووجد في وادي سهام على قارعة الطريق موتى ٥١ نفساً وفي حال المحاصرة لصنعاء أمر المقيمي المتقدم ذكره البوليس وطائفة من الجند أن يهجموا بيوت التجار والاعيان من أهل صنعاء ومن كان منظوراً اليه باليسار ويأخذوا مالهيم من الحبوب لاجل عساكر الدولة وأخذ كل شيء يؤكل وقاعدة أهل اليمن قاطبة المدن وغيرها كل بيت يخبز لنفسه ولا تجد أفراً عامة مثل مصر والشام والحجاز جميع البيوت تأخذ الخبز من الفرن أما في اليمن فكل بيت يخبز لنفسه ويدخر الحبوب لقدر حاجته . نعم فهجم البوليس على بيوت كثيرة من أهل صنعاء وأخذوا كل ما وجدوا وكسروا الابواب وأهانوا أهلها وكان بعض المأمورين في اجراء هذه الوظيفة يشرب الخمر جهاراً وكانوا يأخذون ما وجدوا من

الحيوانات بقرّاً أو إبلاً أو غنماً أو دجاجاً أو حميراً أو خيلاً وكانوا
 يذبجونها وتأمّكلها العسكر فلما اشتد الحصار أكل العسكر ما وجدوا
 من الحيوانات التي لا تؤكل مثل الكلاب والقطط التي لها أسماء
 كثيرة تسمى في اليمن باللّحم وفي غير اليمن بالهر وبالسن والنّسمة
 ومات من الجوع عسكر كثير وبعض عساكر الاتراك من المراكز
 قبل الاستلام هربوا الى عساكر العرب فسلموا من سلطان الجوع
 ثم استلم العرب جميع مراكز اليمن التي فيها الاتراك وهي بضعة عشر
 مدينة. ومن نعم الله الجليلة وأياديه الجزيلة لما اشتد القحط
 والجوع خرجت بواخر مملوءة طعاماً الى الحديدية من الحبشة
 والسودان وذلك أن التجار الذين بالحديدية كتبوا جلب الطعام
 فحصل للناس بذلك غوث عظيم ومن هنالك كانت ترحل القبائل
 من الحديدية الى سائر جبال اليمن ولولا ذلك كان الناس هلكوا مرة
 واحدة ولم تبق لهم باقية إلا من كان جنداً للامام فكانت بيوت
 الاموال والحبوب بها كثيرة وبذلك استلم الامام مراكز اليمن
 وانتصر على الاتراك

﴿ غلاء الطعام في المحاصرة ﴾

الطعام في صنعاء ربع صاع بريال ويسمى في اليمن نَفْرَبْلغ سعره

وهو ملء حفنة الرجل المتوسط ملء الكفين ولما عدم الطعام اشترى أحدهم بريال ونصف وذبح بعضهم فرساً وادخر لحمها لنفسه وأهله وباع قطعة منها بأربعمائة ريال واشترى بعضهم قدحاً طعاماً بستائة ريال والقدح يعرف في اليمن ملء التنكة أي قدر صفيحة الغاز مرتين وباع بعضهم صاعين من الخبز بسبعة وعشرين ريالاً وغير ذلك مما يطول ذكره مما يدهش العقول ويحصل للسامع الدهول وبعضهم خارج صنعاء ذبح ابنته وأكلها. وحصل للناس قسوة عظيمة الصديق يرى صديقه يموت جوعاً فلا يلتفت اليه وكذا الولد لو ولدته والعكس لاقوة الابالله. وبعضهم رغب عن طفله لانه لم يجد ما يطعمه وسببه في بعض الشوارع

﴿ تسليم صنعاء للامام ﴾

ثم لما اشتد الحصار على صنعاء خرج من صنعاء بعض كبار الاثراك الى كوكبان لتسليم صنعاء للامام. وكان الامام أيده الله بكوكبان ، فالذي خرج من صنعاء لتسليم صنعاء للامام رجب افندي المكتوبجي و ابراهيم سيفي أركان حرب. ومن أهل صنعاء السيد العلامة عبد الله عبد القادر. ثم سلم الاثراك صنعاء بما

فيها من السلاح والذخائر . وارسل الامام لاستلام ذلك سيف الاسلام السيد العلامة احمد بن قاسم حميد الدين . ففرح الناس وحصل السرور . والامام أيده الله انتقل الى قرية القابل وهي قريب من صنعاء في الشمال الغربي بمسافة ثلاث ساعات . فلما استلم الامام صنعاء ارتفع العرب المحاصرون لصنعاء . فلما استلم الامام صنعاء وصارت في يد الامام حصل :

﴿ هجوم أهل صنعاء على المفتي ﴾

هجم أهل صنعاء على القاضي محمد جفان وارسل وكيل الامام بصنعاء محافظين على المفتي فحاط الناس بالمفتي يصيحون وكل واحد يريد أن يوقع به ليشفي غليله بعضهم يقول حبسني ، والآخر يقول أخذ على بسببه كذا وكذا من المال . وبعضهم يقول أمر بالهجوم على بيتي . فاخذه الناس تَوّاً الى الامام الى قرية القابل والمحافظون يدافعون الناس عنه . وأما البصق والشتم والقرص والضرب باطراف اليد فلم يقدر المحافظون على منع ذلك مع كثرة الناس والازدحام وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فوافق وصول الناس خروج الامام من صلاة الجمعة والعساكر مصطفة عن اليمين والشمال

والناس يصيحون فأمر الناس بالافراج عن المفتي فصاح المفتي وهو
 يبكي أرحني يا أمير المؤمنين من الناس ولو بالقتل . فقال الامام أيده
 الله لا خير إنك آمن ونحترمك للعلم . أما ما بينك وبين الناس من
 الحقوق فالشريعة وأما ما حصل منك لجاني وجانب والدي الامام
 المنصور بالله فقد سمحتك وعفوت عنك . ثم أكرمه وأرجعه الى
 بيته آمناً وأجرى له معاشاً كافياً من الدراهم والحبوب وكان معظماً
 مكرماً وتعجب الناس من حلم الامام وعطفه

﴿ اخلاص أهل اليمن في محبة الامام ﴾

ولما كان أهل اليمن محبتهم واخلاصهم للامام وطاعته راسخة
 في قلوبهم ويؤثرونه على أنفسهم وعرفوا أن رضاه في تخلية
 سبيل المفتي صبروا على ذلك وكانوا يقدرون أن يقتلوه ثم نسي
 المفتي ما كان الناس يريدون به من قتله ونسي ما كان فيه في أيام
 الاترك من الخوف لا يمشي إلا ومعه المحافظون وحول بيته الحرس
 من جميع الجهات ولا يقدر أن يخرج من باب صنعاء لنزهة أو فسحة
 إلا وسط المدينة مع المحافظين وفي أيام الامام صار آمناً يمشي
 وحده ويروح ويغدو آمناً وينام آمناً لم يقدر أن يتجاسر عليه أحد
 ولا يكلمه خوفاً من الامام . ثم لم يزل المفتي في دندنته وطبيعته

يشتم الامام اذا خلا مع أصحابه الموظفين من الاتراك سابقاً فيهنونه فلم ينته ثم يكتب المفتي الى الاتراك الى مناخة وسنأتي عند تمام هذا في وقته . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٣ ﴾

ودخل الامام صنعاء وجعل للاتراك مركزاً في مناخة حتى تعود المفاوضات من الباب العالى لاجراء صلح موافق للطرفين وكانت صنعاء بعد الاستلام خرابا وأسواقها خاربة وبيوتها خاوية ولم يوجد من أهلها إلا القليل بعضهم كان من الاموات وبعضهم كان في أنحاء اليمن فرجع الناس وكأنهم ولدوا من جديد . فلما رأى القبائل ما حصل من النصر واستيلاء الامام على اليمن حصل للقبائل النخوة والعناد والعتو والفساد يقولون لم تخرج الاتراك إلا بقوتنا وشدة بأسنا وسطوتنا وتريد كل قبيلة أن تستولى على جهة من مخاليف اليمن وتسمى قطعاً يقطعهم الامام أي يمنحهم أن يستغلوا واجباتها لهم . ولما كانت صنعاء في حال الحصار تعين والياً على اليمن احمد فيضي باشا للمرة الثالثة وخرج بعسكر كثير ثم وصل الحديدية ومنها الى مناخة ومعه القوة وجلس هنالك فلما وصل الوالى الى مناخة وعرف القبائل هجومه على صنعاء تجمعت القبائل

وحاصروا مناخة وكان المفتي في صنعاء يكتب للوالى ويحثه على الاسراع ويشتم الامام وكان جماعة بنحو طريقة المفتي لم ينجع فيهم العفو ولم يرجعوا عن عادتهم الذميمة وكان الامام يظفر بجواباتهم فلما توضح لدى الامام خيانة هؤلاء وما سبق منهم من شدة الظلم للناس بعد أن عمهم الامام بعفوه وزادهم إكراماً بعطفه بعث اليهم وأودعهم السجن وبعض الليالى أرسلهم الى الجهات الشمالية التى كان الامام قاطناً بها قبل استلامه لصنعاء وهؤلاء الجماعة المفتي القاضي محمد جفمان والقاضي اسماعيل الردي والشيخ محمد الرازقي من رؤساء قبائل بلاد البستان ورئيس الباطنية ويسمى الداعي ثم انقطعت الاخبار عنهم هنالك الى اليوم ثم خرج الوالى احمد فيضي بقوة من العسكر والعدة من مناخة ولم يزل الحرب الى أن وصل الى رأس جبل عَصْرَ المقابل لمدينة صنعاء وذهبت نفوس كثيرة ثم انسحب الامام ومن معه من صنعاء خرفاً على أهلها وخشية من الخراب ورأى من الصواب تخليتها فدخلى الوالى صنعاء واعلن العفو العمومى في جميع اليمن ففرح الناس وخمدت نار الفتن ورجع الناس من الغربة الى الوطن بعد رجوع الناس الى صنعاء وقد تحزبت البيوت والدكاكين والأسواق ويقدر الذي

مات من أهل صنعاء أكثر من النصف وبعض البيوت لم يوجد
منهم الا أفراداً وبعض البيوت خلت بالكلية منها سنة المساجد
ويسمى الساني قشاماً كانوا أربعمائة قشام لم يوجد منهم بعد
المحاصرة الا نحو عشرين قشاماً والآن قشامون جدد
كان قشامو سنة الجامع الكبير فقط ثلاثين قشاماً لم يوجد
منهم بعد المحاصرة الا خمسة أطفال وفي ذلك عبرة لاولي الالباب
في هذا التاريخ تاريخ طبع الكتاب أمر على الأسواق فلم أجد
ممن كنت أعرفه من القدماء في المحاصرة الا شخصاً أو شخصين
والآن كلهم جدد وكانوا في ذلك الوقت أطفالاً وبعضهم قد
صاروا من الطبقة الثانية
وفي هذه السنة عزمتم للحج لأداء فريضة الاسلام .
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٤ ﴾

ووقعت معركة شديدة في قرية الجمودي ثم وقعت أخرى في
الاشمور وهي شمال صنعاء بمسافة يومين
وفي هذه السنة عصى بعض المأمورين من الضباط في دائرة
البرق والبريد وطلبوا من الولى تسليم معاشهم وأشاع الضباط أنهم

سيحدثون فتنة عظيمة فارسل الوالى عسكرياً حول الدائرة من جميع الجهات وامتنع الناس من المشي من تلك الطرق المحيطة بالدائرة في الميدان ثم وصل عسكري من عمران يريدون التسكرة أي أخذ الرخصة لسفرهم الى بلادهم واكثرهم عرب من الشام خرجوا رديفاً لمدة معلومة وقد انتهت فامتنع الوالى من ذلك فجلسوا حول مسجد فروة بن مسيك في الشمال الشرقي من صنعاء بعشر دقائق ونهبوا تلك البيوت التي هي من شعوب . وبعد ذلك طلب عسكري آخرين وهم ثلاثة توأبير وامتنعوا عن الطاعة وكان طلبهم مثل الاولين

فدخلوا الجامع الكبير على حين غفلة وأخرجوا الناس منه وطلبة العلم ومشايخ القرآن وغلقوا الابواب الاباباً واحداً وكانت أبوابه عشرة وجعلوا على الباب خفيراً بالسلاح وبقية الابواب مع تغليقها وقف الخفير على كل باب ووقف الخفير بالسلاح على أطراف الطرق المحيطة بالجامع وجلسوا نصف شهر ثم سلم لهم الوالى مطلوبهم وسفرهم جميعاً ورجعوا الى بلادهم

وفعل مثل ذلك العسكري الذي في الحديدية فكانوا رديفاً كهؤلاء

وقد انقضت مدتهم فلما تغلبوا سفرتهم الحكومة

وفي هذه السنة سنة ٢٤ أرسلت الحكومة العثمانية وفداً الى

اليمين الى الامام يجبي لاصلاح ذات البين بينهما فوافق الامام وطلب
هذه الشروط الآتية مفتوحة بهذه المقدمة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وافقتُ مستمداً بعون الله على شروط الصلح ما بيني وبين
مأمور سلطان الاسلام الذي ادعو الله أن يؤيد ملكه لاطفاء نار
الحرب الموقدة وان تستبدل الفوضى والعداوة بالصدافة لتسلم البلاد
من القلاقل وتحقق الدماء وتزول الحن من هذه البقعة ويستتب
الأمن ويربط المؤمنون برابطة الاخاء التي لا انفصام لها ويرتفع

الظلم من بينهم

- ١ — أن تطبق الاحكام على الشريعة الغراء
- ٢ — أن يرجع عزل وتعيين القضاة وحكام الشرع الى
الامام
- ٣ — أن تكون معاقبة الخائنين والمرتشين منوطة بالامام
- ٤ — تخصيص رواتب كافية للحكام والمأمورين كي
لا تدفعهم القلة الى الارتشاء
- ٥ — إحالة الأوقاف الى عهدتنا لإحياء المعارف في هذه

البلاد

٦ — إقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم من المسلمين

والاسرائيليين كما أمر الله تعالى بها وأجراها رسوله

الذي أبطلها المأمورون كأن لم تكن شيئاً مذكورا

٧ — يؤخذ العشر من المزروعات التي تسقى بماء السماء وأما

التي تسقى بمياه الآبار فيؤخذ منها نصف عشر بعد أن

يقدر ذلك أرباب الخبرة وإذا حصل اختلاف يرجع

الى الاصول التي وضعها عبد الله بن رواحة في الخرص

ويؤخذ عن البقر والغنم والابل النصاب الشرعي وأما

الاراضي التي تغل مرتين أو ثلاثا فيؤخذ عنها نصف

العشر أو رבעه ورفع ما سوى ذلك من التكليف

٨ — ان جباية الاموال المارذ كرها تكون بواسطة مشايخ

البلاد تحت نظارة مأموري الدولة وإذا تجاسر أحد على

أخذ زيادة عن التكليف المارذ كرها فعزله أو تحديد

الجزاء له راجع الينا ولا يكون لنا علاقة بقبض الاموال

الاميرية

٩ — تعفى عشائر : حاشد وخولان والحدا وأرحب من

التكليف

- ١٠ — يسلم كل منا الخائنين الذين يلتجئون اليه
 ١١ — اعلان العفو العمومي في البلاد كي لا يستل أحد عن

ماضيه

- ١٢ — أن لا يُؤلَّى أحد من أهل الكتاب على المسلمين
 ١٣ — أن تشمل أحكام هذه المواد المارذ كرها صنعاء وتعز

وملحقاتها

- ١٤ — أن لا تتداخل الحكومة في شؤون (آنس) ولا
 تعارضنى في تعيين المأمورين من قبلي لهذا القضاء
 لقرهم وقلة حاصلاتهم ولما يخشى من وقوع محذور
 في مخالطة مأموري الحكومة لهم
 ١٥ — أن تكون المحافظة على هذه البلاد من تعديت الدول

الاجنبية راجعة للدولة

ان تنفيذ هذه الشروط في البلاد اليمنية يكون سبباً لسلامة
 الافراد البشرية وترقي البلاد وحياتها فيظهر الأمن بأبهى مظاهره
 ويحصل منه خير كثير . لا يخفى أن البعض يستفيدون من كثرة
 سوق العساكر الى البلاد اليمنية اذ لا يخلو ذلك من الفائدة المادية
 لهم ولعلمهم لا يرضون بهذه الشروط لأن باتباعها يستتب الأمن

وينقطع ورود العساكر الى هذا القطر فيخسرون بذلك ما كانوا
يؤمنون ، لذلك أطلب صدور فرمان سلطاني يتضمن قبول الشروط
الماز ذكرها كي يطمئن اليمانيون وترتاح قلوبهم ولا يعترضني المأمورون
في اجراء الاحكام التي تخولنيها الشروط واحالة ادارة بلاد الشرقية
من اليمن التي تشابه بلاد (آنس) الى عهديتي

١٣ صفر سنة ١٣٢٤

هذه شروط الصلح التي كان طلبها الامام من موفدي الدولة
الا أنه لم يتم الاتفاق عليها في زمن الحكومة الماضية لأن الذين
نيط بهم أمر الصلح لم يكونوا أهلاله
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٥ ﴾

ووقعت معركة بين العرب والأتراك في خولان ومثل ذلك في
الدار البيضاء بلاد سنجان شمال صنعاء بمسافة خمس ساعات . ومثل
ذلك في رجام والحيمة وفي صنعاء من بلاد ذمار وأما آنس فلحرب
فيه لم ينقطع كما تقدم تفصيله

وفي هذه السنة لم تزل الفتن قائمة والمظالم نائرة وظلم المأمورين

عم البلاد وكثر منهم البغي والفساد وكانت الشكاياء من أهل اليمن لم
تزل ترسل الى الاستاذة الى السلطان فيجال بينها وبين السلطان
وأما الحرب والفتن فكانت تبلغ المسمع السلطانية ثم أرسل
السلطان جماعة من أكابر علماء مكة الى صنعاء ينصحون الامام
فما وصلوا الى صنعاء كتبوا مكتوباً الى الامام ومعناه النصيحة للامام
وترك القتال والحث على الصلح ثم أجاب عليهم الامام أيده الله
بما لفظه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وإذ أخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه . والصلاة والسلام على القائل من كنتم
علماء أجمعاً الله بلجام من نار . وعلى آله المطهرين من الأرجاس ،
المصطفين على كافة الناس . وعلى صحابته الراشدين ، أولي العقدة
والعزيمة في الدين . أما بعد ، فإنه وصل الينا كتاب جليل . من
علماء مهبط التنزيل ومعارض ميكائيل وجبرائيل ، السيد الجليل
عبد الله بن عباس . ورفقائه العلماء التسعة الاكياس ، أفرغ الله
عليهم سحائب الرضوان والتسليم . وأوضح بحميد سبعهم الصراط

المستقيم ، وصرف عنهم كل شيطان رجيم ، ونزهمهم عن خدمة ضمير كل جبار أئيم ، ووقفهم الى مطابقة مراده ومراد سلطان الاسلام وحامي حمي الدين القويم . متضمناً للنصيحة ، معرفاً بما دهم الاسلام من تكالب ذوي الملل القبيحة . ملوحاً بما لم يكن من مواد ، ومن حاد الله ورسوله ومعرفاً بما هو المعروف من حق وقدر سلطان الاسلام أيد الله به الدين ، ونصره على الكفرة والمشركين . فنقول :

الحمد لله الذي قيض لنا من يفهم الخطاب ، ويعرف الخطأ من الصواب . ويدرك مدارك الاحكام ، ويحكم الشرع الذي ارتضاه لنا العلماء . وها نحن تقدم نفثة مصدور ، وزفرة محرور . اعلموا حاكم الله تعالى أن الله والله الحمد اختار لنا ديناً قوياً هو أشرف الاديان ، فبعث الله به أفضل الرسل سيد ولد عدنان . وأكمل له ذلك الدين فقال اليوم أكملت لكم دينكم ثم قبض الله رسوله اليه وقد أوضح المنهج ، وأزال العوج عن خير القرون . فما زال الاسلام ينمو ويرتفع ، والضلال ينقص ويتضع . وكان كلما حدثت بدعة ازيلت ، أو مظلمة ارتفعت . حتى تولى ذو الملك العضوض فتناقض ذلك التمام ، وتكاثر الفساد من عام لعام . واختلف على الدين الولاة ، ومدت الى جانب أعناقها لابتلاع الاسلام العداة . ولمعت

نيران الشر، وظهر الفحشاء والمنكر. وكان ما كان من مغلوب وغالب ومطلوب وطالب. ومكن الله الدولة العثمانية من الحماية للدين، وحفظ حوزته من الكفرة المعتدين

وكانت بلاد اليمن بيد أسلافنا من الآل الأكرمين من المائة الثالثة الى التاريخ ولم ينفك قائم الحق عنها. اما متولياً لجمعها أو بعضها. كما هو معروف في تواريخ اليمن. وكانت المعارك مستمرة بين أسلافنا ومن ناوهم لرغبة أهل اليمن في ولاية ساداتهم وأولاد نبيهم رضي الله عنهم واعتقادهم وجوب توليهم ونصرتهم وكما يعرفونه من أحوالهم وأن لا إرادة لهم غير الأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر المخوف. وإقامة الشريعة وتعديل المائل. وارشاد الجاهل. وتقريب المؤمنين وإبعاد الظالمين. ثم لما توجه أحمد مختار باشا من الحضرة السلطانية الى اليمن وكان قائماً ذلك الوقت الامام محسن بن أحمد وكان بينه وبين المأمورين ملاحم. ثم بعده الامام شرف الدين ولا زال ظلم المأمورين يتضاعف من عام الى عام. وتنوعهم في المعاصي وارتكاب الشهوات ظاهراً بلاحياء ولا احتشام. وكلما ظهر شيء أوزاد كثرت البغضاء في قلوب أهل اليمن للمأمورين فالإيمان يمان والحكمة يمانية حتى

قام والدنا رضي الله عنه وقد ضرب ضلال المأمورين بجرانه .
 وتطاردت أفراس شهواتهم في حلبة الفجور وميدانه . فكان
 بينه وبين المأمورين ما كان حتى مضى لسبيله ، ولحق بحزب جده
 الأمين وجيله . فانتصبنا لذلك المقام . حين نفر أهل اليمن من
 مأموري السلطنة على الدوام . ولم تقم والله لدرهم ولا دينار ولا
 لطلب علو ولا فخار . ولكننا أكرهنا على ذلك قوله تعالى
 « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ونحوها من صرائح الكتاب
 والسنة . ثم كان بين أهل اليمن والمأمورين ما كان وكان مناغاة
 الاحسان لا تباع سلطان الاسلام . كما قد عرفه ممن له بما كان أي
 المام . وعقد الصلح بيننا وبين المأمورين مؤكداً بذمة الله رذمة
 رسوله مع اغفال النظر عن امكان الغدر وخفر الذمم . فلم يرعنا
 الا محررات من الحاج احمد فيضي باشا مشعراً بما تقشع منه
 الجلود من تقضه تلك العقود . وخفره لتلك الذمم واليهود .
 فراجعناه ونصحناه وأعلمناه بما في خفر ذمة الله من التعرض
 للوبال والاستعجال للنكال فما زاده الا شدة وثقة بما في يده
 غير الله من العدد والعدة وكان ما كان من اخراب الدور وسفك

الدماء وذهاب الأموال ، ولم يكن منا الا مجرد الدفاع للمأمور به شرعاً ثم أردنا السكون والاشتغال بما أمانه المأمورون من احياء العلم الشريف واقامة شريعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعلم الناس معالم الدين . وارسال المعلمين الى القرى لتعليم أهلها الصلوات . فلم يشعرنا الا تجاوز يوسف باشا الحدود . وتبنييد الابناد وتجنيد الجنود . وادخاله الى طرف بلاد حاشد والى ما هو بأيدينا فلم يسعنا السكوت فكان ما كان . نعم والمأمورون لم يزالوا يثيرون غضب السلطان على أهل اليمن ويستنجدون منه الاجناد المترادفة والاموال المتكاثرة ويشيرون باستئصال أهل البيت النبوي والدين المصطفوي . وينسبونا عندهم الى الخوارج والرافضة وربما يخرجوننا عن دائرة الملة الحمديّة ولا والله ما لنا مذهب غير ما كان عليه خير القرون والسلف الصالحون ، وانا لنبرأ الى الله من الخوارج والروافض واهل البدع المحدثه والمأمورون يعرفون ذلك منا لسكنه حداهم على ذلك ما جبلوا عليه من حب جمع الأموال والتسليق لاخذها من غير الوجه الحلال ولم يتم لهم ذلك الا باستمرار القتال والتنقل من حال الى حال فتراهم يحسبون على الاموال الميريّة ما يأخذونه على الاهلى بيد العدوان ويضاعفون أجر الحيوانات على

أنهم كثيراً ما يغتصبونها ولا يطمون أهلها شيئاً وهم مع ذلك على اللذات والشهوات عاكفون ، وعلى التفنن في الفجور يتنافس منهم المتنافسون . فتنكرهم المساجد والجموع ، ويجحدهم شهر الصوم الذي هو لكل خير جامع . وتعرفهم الكسوس والاقداح ، وتصافيهم ربات القدود الملاح . وكل هذا بين واضح سترونه عيانا ان لم يضرب عنكم الحجاب ، وترصد الابواب . ومع ذلك تراهم يصادقون لرابطة عداوتنا كل ضال ، حتى انهم ليقر بون الباطنية الكفرة ويعطونهم كثيراً من الاموال . ولا وأيم الله ما هذا دندنتهم الجامعة غير عداوتنا آل محمد مع أن مصادقتهم لمثل الباطنية فيما يزيدنا الى الناس حبا ويزيدهم الى الناس كراهة وبغضا ، واسألوا أهل الانصاف عن جميع ما حررناه . ولقد أكثر المأمورون على سلطان الاسلام تزويرات الكلام حتى خيلوا اليه أن محاربتنا أقدم من محاربة الكفار الطغام وشغلوه بمحاربة آل النبي المختار وفي خلال المدة السابقة أرسل سلطان الاسلام أيد الله به شريعة سيد الانام هيئة بعد هيئة ومفتشين بعد مفتشين وكلما خرج أحد منهم تلقاه المأمورون بالاحسان وأدخلوا عليه من يتكلم بمرادهم وحالوا بينه وبين ما هو مأمور بمضائه وسيكون ذلك أو نوع منه

معكم أو قد كان حتى لقد أرسلنا كتباً عديدة إلى الباب العالي من طرق شتى لم يعد لنا جواب رأساً لاحتفال المأمورين بردها عن ذلك الباب

وأما الأحكام الشرعية فما كأنهم أمروا بغير هدمها ومحو اسمها ، وطمس رسمها . فانا لله وانا إليه راجعون . عوداً على بدء . النصيحة مقبولة إن شاء الله تعالى . غير أنا نحب أن نطلعوا على مدار بيننا وبين الوالى أحمد فيضى ومن كاتب الينا من المأمورين لتعرفوا مسلكنا في الانصاف . وبعدنا عن الميل والاعتساف . وستعرفون حقيقة الحال وهانحن ننشدكم الله والاسلام هل تجدون ناسخاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف أم هل تجدون من محرم للدفاع على الاموال والاعراض والنفوس والبنات والبنين ؟ أم هل من مانع لقتال من أضاع أركان الاسلام ؟ أم هل من تريب على من اقتفى الاثر بآيات قرناء القرآن والحجة على الامة في كل عصر وأوان ، الذين أوجب الله محبتهم على كل بنى الانسان . أم هل من ناسخ لآيات : ومن لم يحكم بما أنزل الله . وانا نحذركم من دسائس المأمورين فان لهم طرقاً إلى جلب أمثالكم إلى اتباع مقاصدهم ، كما انتخبوا لخدمة أفكارهم

اناسا من أهل اليمن وجعلوهم آلة لهم في كل مكان حتى بلغ بهم الحال الى أن أرسلوهم للوفادة للباب العالي للتعبير عنهم بما علموهم كما يفعلونه اذا وصل مثل حضراتكم أو مفتش فهم يرون عليه في كل يوم بأما كن الامراء ويدلسون بأقوال لا يعباون رلا يبالون بظهور الكذب فيها والافتراء . ثم اجثوا عن العلة الباعثة فان من عرف الداء عرف الدواء

وانا نمد الى الله أكف الابتهاال أن يجعل على أيديكم جبر كسر اليمن الميمون وأن يقذف في قلب سلطان الاسلام الرأفة والرحمة باستدراك حشاشة أهله فهم مؤمنون وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحرر في ١٨ شعبان المعظم سنة ١٣٢٥ هجرية

وفي هذه السنة خرج الجماعة الذين سجنوا برودس بعضهم سكن في اليمن وبعضهم رجع لاجل عائلته الى رودس كبعض قضاة بني الحرازي . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٦ ﴾

والاحوال صالحة خلا ما كان يحصل من المناوشة في بعض الجهات

وفيهما عزل الوالى احمد فيضي وتعين والياً :

﴿ حسن تحسين باشا ﴾

رجلا عاقلا صلحت في أيامه أحوال اليمن وسكنت الفتن ولم يتعرض للإمام وشيعته وأعوانه بأذيتهم وحبس من ظفر به مثل من كان قبله وحصل بينه وبين الامام صلح وان لا يتعدى أحد على الآخر كل أحد في جهته والامام يقيم الشرع في جهته كما يجب ومع هذا الصلح رغب كثير من الناس للخروج من صنعاء لزيارة الامام وكثرة الوفود اليه من جميع اليمن لامضاء الشرع فلما رأى الامام أيده الله كثرة التعب على الناس من جميع قطر اليمن نصب لهم حكاما للتراضي لديهم والعمل بالشرع منهم حاكما في خولان السيد العلامة الزاهد عباس بن علي بن اسحق وحاكما في بلاد البستان وفي الحيمة وأنس وفي صنعاء شيخنا القاضى العلامة الحسين بن علي العمري حفظه الله تعالى

وفي هذه السنة طلب السلطان جماعة من كهراء صنعاء من سادات وعلماء وأعيان ليتكلموا فيما يصلح اليمن ففرح الناس بذلك فدخلوا ووصلوا الى السلطان وانزلهم في محل الضيافة مع العز والاكرام وبعد شهر وصلوا الى السلطان للسلام واجراء

الكلام قدر عشر دقائق وقد حصل لهم الشرف بما حصل لهم من مشاهدة السلطان عبد الحميد والنظر اليهم وملاقتهم دون غيرهم من الوزراء فصاروا تلك الجماعة قسمين قسم يريد اصلاح والسادد عامة وقسم يريد اصلاح نفسه وتقرير معاش أو وظيفة فستلهم السلطان عن ما يصلح اليمن ويزيل ما يحصل من الفتن فأجاب البعض يصلحه القوة الجبرية وكثرة العساكر والجنود والآخر وهم الاكثر يصلحه اجراء الشرايع والاحكام واقامة الحدود التي قام بها الاسلام وهي التي يطلبها أمة اليمن خلفاً عن سلف ثم تكلموا جميعاً في مصالح أنفسهم من المعاش والوظائف ولم يحافظوا على الادب في ذلك المقام وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات ثم صرفهم في الحال وأمر بتسفيرهم ولم يبيتوا الا في الباخرة وعومت أوراقتهم وأعطى كل أحد بما يستحقه من الاحسان والوظيفة

ثم بعد وصولهم الى صنعاء طلب الوالي بأمر من الباب العالي بارسال رجال مخصوصين من رجال الامام يحيي وخاصة لامن صنعاء لاجراء ما يظفي نار الفتنة ويزيل الحنة فأرسل الامام أيده الله جماعة من خاصته منهم السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم وبعد وصولهم لدى السلطان مع كمال الانعام والاحسان تكلموا بما يزيل الشقاق

والشأن ويصلح البلاد ويرضى به الفريقان ثم اعترض من لاخير
فيه ان اقامة الحدود في اليمن خاصة يخل القانون الاساسي في جميع
الولايات العثمانية. ثم رجعوا ولم يتم شيء. ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٧ ﴾

وأحوال اليمن صالحة بوجود الوالى المذكور وفي شهر ربيع
الآخر وصلت جريدة المؤيد من مصر وفيها جواب من الامام
المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله تعالى رداً على صاحب الجريدة
فيما كان كتبه نصيحة للامام في الصلح مع الدولة العثمانية . فأجاب
الامام عليه :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رضيع لسان المعاني والبيان وناعش سحر الفاظ الكلمات
العربية التي خفضها فتور الزمان علي بن يوسف دام عليه الاحسان
وصوحب بخير وأمان . سلام عليك أيها الرجل المدلى بتحيته
الحاكي لمودته وأسرار بركة الله ورحمته . انك حكيت مابك من
الشوق والوداد وما لك من الاخوة في الدين ولف الاعراق بالاعراق
وما أسداه الله له من المحامد جل ثناؤه وتقدست اسماءه ولا اله غيره

والارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
وان احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في الله عز وجل
واحد في المشرق وواحد في المغرب لجمع الله بينهما في القيامة يقول
هذا الذي كنت تحبه في المرء مع من احب وله ما كتسب

ولطائف كتابك ايها الشخص الكريم انبات بهذا وبنصيحة
مثلك بها ينصح ونظرنا الى مامشت به نصيحتك وفهمنا خطابك
ولاجل ذلك بعثنا وفداً الى الابواب السلطانية يرفع عنا ما اودعناه
من الاخبار ويقص على ذلك الجمع ما باليمن الميمون من الدواهي
الكبار وما قد اعتورها من مواقع الفتن التي تخلت الديار ومشت
الى كل دار ونوضح لكم الامر عن اليمن وما فيه وما يصلحه
مطابقة لما به اشرتتم ولكونكم ممن تنمى اليه اعراسكم وتتصل باهله
انسابكم ابناء الملوك الاولى والوزراء والملأ من حمير بن سبا وكهل
ابن سبا ان اهل اليمن اهل محدد قديم واباء مقيم ينفرهم الضيم ولا
يقرون لكضه ما ملك البلاد ملك ولا حط رحله بها وزير ولا
عامل الا كانت امورهم معه متعاملة وعلى الانحراف مقبلة ولا سيما
اذا حادت بالموالي عليهم طريقته عن المشروع وناءت به عقيدته
عن الحق يشير هذا حفايظهم الدفينة ، علمها الأقل منهم وجعلها

الا كثرون ولن تراهم يخضعون بكلية الطاعة الا لذي علم ودين
وذى سلوك في سبيل الحق المبين من ابناء سيد المرسلين . ولذا
فيد اسلافنا عليهم من زمان قديم أكثر من ألف قد مضت من
السنين كما أقل نجم طلع نجم يحيى كتاب الله وسنة رسول الله
ويعدل في الرعية ويوصل الختموق أهلها وينزع الباطل من بينهم
وينصف بعضهم بعضا ويقم حدود الله ويزيل المنكرات ويؤدب
ذوي العصيان بجزائرهم وبما أمر الله به ولا يتمول بزور ولا بهتان
ولا يغضى على منكر ولا عصيان يحب الله ورسوله وآله وأصحابه
وأزواجه ولا يتصف برفض ولا انحراف ولا بجور في البلاد ولا
اسراف ينصت لقول القاضي والداني ويرضى بحكمه المجنى عليه
من الناس والجاني وانا لنعجب من الدولة العثمانية على جلالة قدرها
وحقارة الين ومما اصبحت عليه حريصة فان كان نخوف ادخله
اهل اساءة عليهم على هذه القطعة أن تملكها الاجانب فلا جانب
لا تحدث نفسها بما لا تستطيعه من قبل وتدرى ان أهل هذه القطعة
ما خضعوا لامرة مسلم غشوم يوماً ما فبالأولى أن يقروا لاجنبى
ساعة واحدة وإن كان لامر دنيوى يعود على المال على الخزينة
العثمانية فالذي فيها يحتقر جانبه على كفايات من به من العساكر

و أرباب الملك ومعاشاتهم الا أن يأخذوا أموال الرعية كما يفعلون
 دع عنك ما يسوقونه من الجيوش والآلات وما يكون به من
 معرات ومضرات واستقامة وعثرات فما هذه التي تدعوهم الى
 الحرص على هذه القطعة الحقيمة مع أن فيها من يقيم بها الحق
 وينفي الباطل ويمنع التطاول اليها وقد علموا وان تجاهلوا انا على
 حق ويدنا ويدهم اسلامية ولا نريد علوا في الارض ولا فسادا
 ولا افتخاراً على الدولة العثمانية ولا عناداً فهذه سبيلنا فما لاح لكم
 القاءه في جريدتكم الطوافة الى البعض او الى الكافة فذلك من
 الخير الموافق للتقصد واتباع سبيل المؤمنين ونسأل الله أن يجمع
 كلمة هذه الامة على ما أمر به ونهى عنه حتى لا يكونوا كقنفاء
 ونسأل الله التوفيق والهداية الى أقوم طريق وشريف السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته

قل المؤلف وهذه أول جريدة مصرية وصلت الى وقرأتها
 وفي هذه السنة في هذا الشهر وقعت زلزلة في بلاد الوينان
 اهلكت ثلثائة نفس وأخربت اربعمائة بيت

وفي آخر هذه السنة حصلت الفتنة في دار السعادة ونشأت
 الحرية وخلع السلطان عبد الحميد ونصب اخوه محمد رشاد ثم أفنى

طائفة من الوزراء والرؤساء بالاعدام بالشنق والغرق وهذا
الاعدام باشارة اهل الاتحاد طلعت باشا وانور باشا وجمال باشا
الذي صار بأيديهم الحل والعقد وبعضهم حكم عليهم بالنفي والطرده
وعقيب خلع السلطان عبد الحميد نقل الى سلانيك وحجز على
جميع ما في قصره من نقود وسندات مالية وذخاير وغير ذلك منها
وجد سند بمبلغ اثنين وخمسين الف جنيه على البنك وقد تراكمت
الارباح فبلغت مع أصل المال ٨٤ الف جنيه هذا في سند واحد
غير سائر السندات

في هذه السنة قالت جريدة ظنين في أحد أعدادها بعد نقلها
من التركية الى العربية :

بعد ذكر أهل اليمن وسفك الدماء فيها وما يصلحها .. وان
اليمنيين معروفون بالذكاء والصبر على الشدائد وان من كانت فيه
مثل هذه الصفات خلقي بان يكون سريعاً تدينه قريباً تفهيمه
وسائل الاصلاح ولكن لا بد قبل كل شيء من انتداب المأمورين
الاكفاء النشيطين الذين يقفون كل ما أوتوا من المعرفة والاختبار في
تنظيم تلك الديار فلترسل اذن الى تلك الولاية والياً ومعاوناً من
أصحاب الكفاءة ومديرين مجريين عارفين الزراعة والتجارة
١٥ - تاريخ اليمن

والمعارف ثم نصحبهم بمهندسين بارعين ومفتشين صالحين وحينئذ
 نأمن الفتنة دون سفك الدم ولا بأس من التكرار ان كل هذه
 الامور لا سبيل اليها الا بأمر واحد ألا وهو أن يكون لليمن
 ادارة خصوصية تلائم أخلاق اليمنيين وعاداتهم والسلام

وفي هذه السنة وقعت فتنة شديدة في صعدة وكان القائد
 السيد العلامة محمد بن الامام شرف الدين الملقب أبو نية
 فأدبهم وأخذ منهم رهائن وصلحت . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٢٨ ﴾

وفيهما عزل الوالي حسن تحسين وعين والياً كامل بك
 متصرف تعز فوصل صنعاء في ١٧ شهر صفر يوم الاربعاء عقيب
 الظهر ثم جلس الوالي المذكور الى شهر جمادى الاولى وعزل
 وعين والياً :

﴿ محمد علي باشا ﴾

ووصل في ١٢ من الشهر المذكور وكان فظاً غليظاً متكبراً
 متجبراً وعامل الناس بالعنف والشدة والظلم والجور ولم ينظر الى
 من هلك قبله من الامم الخالية فهل ترى لهم من باقية وكان فسكرة

أنه لا يصلح اليمين إلا الشدة والقسوة فلا زال يجبس هذا ويضرب هذا من دون سبب مع تسليمهم لحقوق الدولة وخضوعهم للأوامر والنواهي ورجع الى ما كان عليه الوالى فيضي باشا في حبس من كان بينه وبين الامام علاقة ولو ادعاء بلا صحة وفرح بعض المأمورين بهذا للسعي لمن بينهم وبينه أدنى خصومة ألقوا الى الوالى هذه الفكرة ان هذا الشخص يجب الامام يحيى فعند ذلك يؤتى بذلك الشخص يضرب ثم يجبس وكانت هذه الدعوى مصدقة من دون بينة بل قولاً كذباً . فلما كثر الظلم والفساد وحصل لأهل اليمين الجور والاضطهاد قام الامام المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله وبث القبائل في جميع مراكز اليمين فقام القبائل محاصرين لجميع مراكز اليمين صنعاء وغيرها حصاراً شديداً ولا زال الوالى في صنعاء يخيف الناس ويمنعهم من الخروج وشدد عليهم وأغلق أبواب المدينة وأمر البوليس يدورون في الازقة واذا وجدوا شخصين يتكلمان أو يمسيان معاً ضربا وحبسا واذا وجد البوليس في الليل مكاناً مرتفعاً مضيئاً بالمصباح في أحد البيوت هجموا على صاحب البيت وضربوه وحبسوه يزعم الوالى أنهم في الليل يشيرون للمحاصرين بالهجوم على المدينة ولا زال

الناس في الخوف والوجل من الوالى هذا كله سوى ما الناس فيه من المحاصرة والضيق وانقطاع الطعام عنهم وسائر المحتاجات وامتلاء السجن محاييس ظلماً وأراد الوالى من جراته أن يعدم خمسين رجلاً من أهل صنعاء من سادات وعلماء وتجار وختم تصديقاً له بعض المأمورين إلا نائب المحكمة الشرعية العالم الفاضل خليل أسعد افندي فلم يساعده على هذه الرزية وقل لم ترض ذمتى بهراق دم مسلم واحد من دون حكم شرعي

✽ كانت هذه المحاصرة ✽

أشد محاصرة مضت باعتبار مضايقة الوالى وسوء معاملته لأهل صنعاء ومنعهم من الخروج . وأما الطعام فكان موجوداً ليس كما كان قبلاً في المحاصرات وبهذه المضايقة رجع الناس الى الله وامتلت المساجد من الصبح الى بعد صلاة العشاء يلازمون درس القرآن والذكر لأنه لم يبق لهم شغل إلا ذلك . صارت الابواب مغلقة والاسواق مقفلة إلا نادراً والبوليس يمسكون من أرادوا فلم يجدوا راحة وأماناً إلا المساجد

ثم أخذ الوالى معونة من أهل صنعاء مع ما هم فيه من الشدة والققر سبعين ألف ريال وأمر الوالى بخراب البيوت التي حول

صنعاء شعوب والصفافية وخرَّب المساجد وقلع الاشجار ووضع
حول صنعاء دفائن من البارود تسمى دناميت وأهلكت من أهل
صنعاء نفوساً كثيرة لم يكونوا يعلمون بها اذا وضع أحد رجله عليها
صعقت به وصيرته قطعاً انما فعل هذا الوالى خشية من العرب اذا
هجموا صنعاء وفي آخر مدة الحصار قرب العرب الى حول صنعاء
وعرفوا الدفائن وكانوا يحفرون التراب حفراً لطيفاً ويستخرجون
تلك الدفائن ويأخذونها فندم الوالى وحزن على ذلك

﴿ حرب شعوب ﴾

ثم خرج الوالى بعسكر كثير الى باب شعوب ووقع حرب
شديد اشتهر بحرب شعوب وجملة ما اطلقت المدافع في ذلك اليوم
من الرصاص ثلاثة آلاف وثلثمائة ماتمع ذلك إلا كارعود القاصفة
وبهذا لم يزد العرب إلا شدة وقوة ثم انهزم الاتراك وولوا هاربين
صنعاء . وفي هذه المحاصرة كانت جميع مدن اليمن محاصرة ومن
ذلك مدينة يريم^(١) كان العرب حولها ذو محمد وذو حسين قبيلة
معروفة متوغلة في الجهل والقسوة والشدة والفتور وكان رئيسهم

(١) بينها وبين صنعاء جنوباً أربعة أيام واليوم مسافته بالساعة ست
ساعات فقط في هذه الجهة وبعض الجهات مسافة اليوم الى نحو عشر ساعات

الذي يسمى المقدمي يعظهم ويحذرهم من النهب والقتل والهجوم بل حصار للاتراك فقط ومن خرج فهو آمن من العرب أو من الترك فلم يسمعوا بل هجموا على هذه المدينة وحصل منهم الافعال الشنيعة من النهب والقتل ثم الخراب ومن عجائب جهاهم كانوا يجدون الصابون الهندي الالواح والقوالب المعروفة فياً كلونه ويجدون السكر الرأس فيتركونه ويقولون هذه رصاص المدافع ولهم أفعال غريبة يطول ذكرها ثم أغاث الله الناس والاخص أهل صنعاء لما هم فيه من مضايقة الوالى خرج عزت باشا وذلك أنه لما حصل الانقلاب في الدولة العثمانية أخذ رجلها يبحثون عن علاج يداوون به الداء العضال الذي في اليمن الذي أذهب أموال الدولة وملايين من الرجال موتى وقتلى فلم يجدوا دواء إلا مصالحة الامام يحيى واجراء الشرائع والحدود وتوفيق لهذا الدواء الرجل الشهم الغيور عزت باشا فوصل الحديدية وأكثرت مرا كز اليمن تسلمتها العرب بعد أن بلغ العسكر الغاية من ضرر الحصار حتى أن بعضهم لعدم الماء شرب الغاز

﴿ عزت باشا ﴾

ثم خرج عزت باشا من الحديدية والحرب في طريقه لم يزل منها

حرب مشهور في مفتح ثم حرب عظيم في بيت السلامي وقتلانه
 وذهبت نفوس كثيرة كان العرب المقاتلون هناك عشرة آلاف
 ثم في شعبان مقابل محطة متنة التي يسميها الاتراك سنان باشا حرب
 عظيم حتى اختلط العرب والترک ووقع الضرب بالسيوف والمدى
 وفي ذلك يقول عزت باشا لو كان للدولة ألف رجل من هذه الرجال
 لآخذنا أوربا بأسرها ثم لم يزل الحرب في الطريق الى رأس عصر
 مقابل مدينة صنعاء وجلست الطرقات أياماً منتنة من القتلى بعد
 دفن مادفن منها

ثم دخل عزة باشا في ربيع الاول من هذه السنة وبعد دخوله
 رجع العرب كل الى محله ورفعت الشكاوي الى عزة باشا بما فعله
 الوالى ومن تحته ثم كتب عزة باشا لحضرة مولانا الامام المتوكل
 على الله أيده الله بالصلح وكان الواسطة في هذا السعي المشكور
 والعمل المبرور القاضي العلامة رئيس الاستئناف الحسين بن علي
 العمري والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي ووقع في سعيهما
 الصلاح والنجاح والرشد والفلاح وسياتي نص المعاهدة واتفاق
 عزة باشا بحضرة الامام يحيى

وفي خامس شهر رمضان توفي من اشتهر بالصلاح والعبادة

والعلم والزهادة العلامة العزي محمد بن حسين العمري رحمه الله تعالى وحزن عليه الناس اجمع واجتمع لجنازته خلق كثير وأمر عزة باشا جميع العسكر من النظام وغيرهم بالخروج لتشييع جنازته وكان من أهل الذكاء والفتنة والزهد والورع وقد أخذ من العلم من كل فن أحسنه أخذ على أبيه رئيس العلماء والاستئناف حفظه الله وعلى المرحوم القاضي العلامة علي بن حسين المغربي ولم أذكر في هذا الكتاب من توفي الا هذا فقط بمناسبة عزة باشا وللتراجم مؤلف مخصوص قد سبق التنويه به

وفي هذه السنة وجد أحد الجزارين من أهل صنعاء مذبوحاً في بيته يسمى ابن حمادي وعمره في نحو ٢٥ سنة وكان اليوم الذي قبل موته يبكي ويودع أهله وأصحابه وهم متعجبون من حاله ويظنون أن به جنونا

وكان له أم وأخوات فأحضرهم عنده في مكانه فلما كان في الليل لازال يطلع من أعلا البيت ثم ينزل الى أسفله وهم متعجبون من حاله ثم سمع أهله صياحه وهو في أسفل البيت فنزلوا فوجدوه مذبوحاً من قفاه ولم يعلم من ذبحه ولا كيف قصته ولا وجدوا سكيناً والبيت مغلق واختلفت الآراء في قتله قيل أنه ذبح جنياً كان

متشكلا في صورة الكباش فجاء ورثة الجنى المنذوح وذبحوا
الجزار قصاصاً

وفي شهر شوال من هذه السنة وصل من الاستانة لعزة باشا
تلغراف في قيام ايطاليا على طرابلس الغرب وتعليمهم على بلاد
المسلمين وأمر عزة باشا باجتماع الناس في الجامع الكبير لصلاة الظهر
فاجتمع خلق كثير من أهل صنعاء وغيرهم ثم بعد الصلاة خطب
المؤلف بهذا الكلام الآتي وهذا بعض منه للاختصار:

بعد الحمد والثناء على الله ورسوله

نعلم اخواننا أن دولة ايطاليا اعلنت الحرب على دولتنا العلية
حفظها الله بلا سبب وذلك باحداث الحرب على طرابلس الغرب
أيها الناس اعملوا بوجوب الاتحاد والاتفاق واتركوا الاختلاف
والافتراق امثالاً لقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا) ويد الله مع الجماعة فلاختلاف مشتت الدين ومهلك
الاولين والآخرين فما حل بنا الا بسبب التغافل فيما أمر الله به
ونهى وتصاغينا عن القيام بالآوامر المؤسسة لربط القلوب الكافلة
لدفع الكروب . اخواننا عيوننا مملوءة حسداً واغياراً وقلوبنا
غيظاً وناراً ، فنحن لاسباب حياة الاسلام غافلون ولما يوجب

التعاضد وسد ثغور الكفر نأتمون والسبي للمنافع الشخصية لا يثمر
الا خراب الديار أما كفى ما شاهد من ذهاب بلاد الاسلام والاندثار
واستيلاء الكفرة الطغام على الاقطار الى آخر الكلام في الاتفاق
والاستعداد للجهد والمحافظة على الاخاء والواجبات الشرعية

وبعد قيام الطليان على بلاد طرابلس الغرب قام المسلمون في
تلك الجهات ووقعت حروب شديدة وفي كل حرب يحصل للمسلمين
الغنيمة ولم يزل ذلك مدة سنة ولم يساعدهم أحد من المسلمين
بالرجال أو بالمال ولما خشيت ايطاليا الغارة من المسلمين حاصروا
الطرق المحيطة بالبر والبحر من جهة البحر الاحمر والابيض
وسواحلها

وفي غرة شهر القعدة الحرام من هذه السنة رجع الجواب من
الامام يحيى لعزة باشا بالموافقة على الصلح وعين الامام محلا للاتفاق
وعقد الصلح في دعان وهو في الشمال الغربي من عمران بمسافة
خمس ساعات وقد جمع الامام بعض قواده ورجاله الى هذا المحل مع
عشرات الالوف من العساكر وخرج عزة باشا ومعه جملة من
أركان الدولة من العرب وانترك منهم القاضي العلامة عبد الله بن
حسين العمري ولما وصل (عزة باشا) ومن معه الى عمران اطلقت

المدافع من القلعة فرحا لاستقباله ولهذا السعي العظيم الذي فيه حياة
امتين عربية وتركية وكان (الامام حفظه الله) قد وصل الى
دعان قبل وصول عزة باشا وقد ارسل الامام لاستقبال عزة باشا
جملة من رؤساء القبائل والمشايخ وسيف الاسلام محمد بن المتوكل
محسن ولما كان بينهم وبين دعان ساعة ونصف استقبلهم
ألوف من العساكر وهم يطلقون بنادقهم في الفضاء وهي علامة
التحية وهم يمشون الاناشيد الحربية الحماسية وفيها المدح للامام
وللدولة والوطن ويسمى بعرف اليمن (الزامل)^(١) والشجاعة تلوح
على وجوههم وقد عم الناس الفرح والسرور لما رأوا في الصلح
من حقن الدماء وحفظ الاموال وتأمين السبل ودفع الاهوال
وبعقد الاتفاق انحسم الخلاف وهدأت الخواطر وقرت الاعين
النواظر وارتاحت النفوس وزال كل خطب وبؤس

ثم وصل عزت باشا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وخطب الخطيب
خطبة بليغة تليق بهذا المعنى الشناء على الله ورسوله والشكر على الاتفاق
وجمع الكلمة وحث الناس على الاتفاق وعدم الافتراق وسرد
الآيات والاحاديث في ذلك

(١) وسيأتي نوع من لفظه في القسم الثاني

﴿ دعاء ﴾

بلد مبني على قمة جبل يتألف من مئة بيت بين دور وأبراج
 جعل منها واحداً للإمام أيده الله والثاني لعزت باشا قائد الحملة
 وبعد ساعتين قصد عزت باشا المنزل الذي نزل فيه الامام
 وحول الباب ثلة من العسكر وقوا حاملين السلاح ثم بعد السلام
 وتبادل التحية وطيب الكلام وقع الامضاء من الطرفين على
 هذه الشروط الآتية :

الشروط التي عقدت بين الامام المتوكل على الله رب العالمين
 يحيى بن محمد حميد الدين أيده الله وبين القائد الكبير عزت باشا
 على اصلاح أمور (بلاد صنعاء) عمران . حجة . كوكبان . حجور .
 آنس . ذمار . يريم . رداع . حراز . تعز التي يقطنها الزيدون
 الذين هم تحت إدارة الدولة

١ — ينتخب الامام حكماً لمذهب الزيدية وتبلغ الولاية
 ذلك وهذه تخبر الاستانة لتصدق المشيخة على ذلك

الانتخاب

٢ — تتشكل محكمة استئنافية للنظر في الشكاوي التي يعرضها

الامام

- ٣ — يكون مركز هذه المحكمة صنعاء وينتخب الامام رئيسها وأعضاءها وتصدق على تعيينهم الحكومة
- ٤ — يرسل الحكم بالقصاص الى الاستانة للتصديق عليه من المشيخة وصدور الارادة السنية به وذلك بعد أن يسعى الحاكم في التراضي ولا يفلح ولا ينفذ الحكم الا بعد التصديق وصدور الارادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر
- ٥ — اذا أساء أحد المأمورين (الحكام والعمال) الاستعمال في الوظيفة يحق للامام أن يبين ذلك للولاية
- ٦ — يحق للحكومة أن تعين حكماً للشرع من غير اليمانيين في البلاد التي يسكنها الذين يتمذهبون بالمذهب الشافعي والحنفي
- ٧ — تشكل محاكم مختلطة من حكام الشافعية والزيدية للنظر في دعاوي المذاهب المختلفة
- ٨ — تعين الحكومة محافظين تحت اسم مباشرين للحاكم السيارة التي تتجول في القرى لفصل الدعاوي الشرعية وذلك دفعاً للشقات التي يتكبدها أرباب المصالح

في الذهاب والاياب الى مرا كز الحكومة

- ٩ -- تكون مسائل الاوقاف والوصايا منوطة بالامام
- ١٠ -- الحكومة تنصب الحكام للشافعية والحنفية فيما عدا الجبال
- ١١ -- صدور عفو عام عن الجرائم السياسية والتكليف الضرائب الاميرية التي سلفت
- ١٢ -- عدم جباية التكاليف الاميرية لمدة عشر سنوات من أهالي ارحب وخولان لقمهم وخراب بلادهم على شرط أن يحافظوا على صداقتهم وارتباطهم التام بالحكومة
- ١٣ -- تؤخذ التكاليف الاميرية بحسب الشرع
- ١٤ -- اذا حصلت الشكوى من جباة الاموال الاميرية لحكام الشرع أوللحكومة فعلى هذه أن تشارك مع الحكام في التحقيق وتنفيذ الحكم الذي يحكم به عليهم
- ١٥ -- بحق الزيدية تقديم الهدايا للامام إماماً تَوْأَماً وأما بواسطة مشايخ الدولة أو الحكام
- ١٦ -- على الامام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة

١٧ — عدم جباية الاموال الاميرية من (جبل الشرق ^(١)) لمدة عشر سنوات

١٨ — يخلي الامام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهالي صنعاء وما جاورها وحراز وعمران

١٩ — يمكن لمأموري الحكومة وأتباع الامام أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط أن لا يخلوا بالسكينة والأمن

٢٠ — يجب على الفريقين أن لا يتعديا الحدود المعينة لهما بعد صدور فرمان السلطاني بالتصديق على هذه

الشروط

ثم عين الامام أيده الله للمراكز والنواحي حكماً وكتاباً ولوقف الداخلي والخارجي وللوصايا نظاراً

وبعد رجوع عزت باشا الى صنعاء ومن معه أمر باجتماع الناس

في الميدان وهو فضاء واسع في ساحة الحكومة لاسماع الناس قبول

الصلح بين الامام والدولة العثمانية وامضائه وبعد اجتماع الناس خطب

الناس مفتي الولاية شيخنا القاضي العلامة علي بن حسين المغربي ^(٢)

رحمه الله وهذا لفظه :

(١) مخلاف من مخالف آنس واهله في غاية الفقر ويوتهم تغزيت مما

حصل من المحاربة (٢) توفي سنة ١٣٣٧ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع دابر الخلفاء بالوفاق والحمد لله الذي أبدل ذلك التفرق بجمع الكلمة والاتفاق والحمد لله الذي ألف بين القلوب بعد الشتات والحمد لله الذي أذهب الفساد بصلاح النيات والحمد لله الذي أعاض القلوب من كدر الوحشة بصفو التصافي والوداد والحمد لله الذي طهرها عن درن الاحقاد . ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي ألف بين القلوب وأصلح ذات البين راحة كل قلب وقرّة كل عين . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جمع الله به شمل الامم وألف ببعثته بين قلوب مختلفة وسلك بهم الطريق الاقوم صلى الله وسلم عليه وتبلى آله الذين بهم صلاح العباد وبعثتهم ترجى النجاة في يوم المعاد وعلي أصحابه القائمين بطاعته بالجهد والاجتهاد

أما بعد أيها الناس فإن ربنا جل جلاله قد من علينا من النعم بأسناها ووهب لنا من أياديه أشرفها وأشفاها وخولنا من عطاياه وهباته أرفعها وأعلاها . فلنذكر هذه النعمة إذ كانت فأصبحنا

بنعمته اخوانا وأبدلنا من الخفاة أمانا وإيماننا فاذكروا نعمة الله
 اذ كنتم محاربين فأبدلكم سلما واحسانا نعم يقصر عن عدوها
 الحساب نعم تفضل بها الكريم الوهاب كم صرف بهذا عنا من
 النقم وكم أفرج عنا بهذا الائتتام من الغم كم من دم كان مسفوكا وكم
 من حجاب كان مصونا فصار مهتوكا وكم من طريق اقطع وكان
 مسلوكا وكم من هالك بأسنان الفتن صار منهوكا . واعلموا انما حل
 بيننا من الشرور الا بسبب ما كسبت أيدينا من الذنوب وتضمنته
 لوطننا من العيوب التي منها عدم القيام بواجب النصيحة التي قام
 بها الاسلاف فان الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
 فان الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى فيما احقنا بان نكون
 كالبنان أو كالبنيان وكم شملت السنة والتنزيل من مواعظ لم يبق
 لواعظ فيها كثير مقال ولا قليل هذا وانه بحمد الله تعالى قد قام
 بنصيحة الاسلام والمسلمين وبذل سعيه في رضاء رب العالمين
 حضرة صاحب الدولة الافخم وملاذ العز الشامخ الاتم (أحمد
 عزت باشا) اناله الله من الخير ما يشأ وقابل سعيه الحميد بالقبول مولانا
 الامام المتوكل على الله رب العالمين نجم آل الرسول لابرح بدرآ
 لا يعتريه أفول فوفقهما الله لما فيه صلاح العباد وهو ان شاء الله
 ١٦ - تاريخ البن

تعالى نهج بين السداد. فعند ذلك زالت عن قطر اليمن المحن وقرت
عيون طال ما نفر عنها الوسن ، فيالها من نعمة بها الاسلام كل يوم
في ازدياد ومنة انتظم بها شمل الاتحاد . وتم ذلك بالارادة السنوية من
مولانا سلطان العرب والعجم سلطان الملة الأحمديّة وحامي حرم
الله والشريعة المحمدية أعز الله بعزه الاسلام وأهلك به الكفرة
الظفام . فله الحمد على هذه النعم وله الشكر على دفع النقم ، ونسألك اللهم
أن تصلي وتسلم على من أسري به ليلا الى السماء وعلى آله واصحابه
الغضاء اللهم ونحن امة نبيك المختار الواقفون مواقف المسكنة
والافتقار قد سألناك اتكالا على كرمك النافع وفضلك الواسع
معتدّين عن السيئات مستغفرين مما علمته من الاعمال والنيات
فبصرنا الهدى وجنبنا أسباب الردى واعذنا من الشيطان واحتياله
ومن مكره واغتياله واحفظ بعزك كبيرنا وصغيرنا ومأمورنا
وأمرنا واجعل امة نبيك الامين في حرم الأمن وحصنه ودمر
أعداءهم غاية التدمير ، اللهم انصر المجاهدين واهلك الملحدين وايد
سلطان الاسلام في كل اصدار وإيراد وألهمه الى ما فيه رضاك وصلاح
العباد واختم لنا بخاتمة الخير في الاقوال والافعال . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٠ ﴾

وفيها نجم السيد محمد بن علي الادريسي في تهامة اليمن في صبيا
وأظهر النسك والعبادة والوعظ والارشاد لتلك الجهات وسيأتي
في القسم الثاني سبب منشأ الادارسة في اليمن وسبب قيام
السيد الادريسي

وفي سلك جمادى الاولى عزل الوالى محمد علي باشا وعين وكيله
له رجب افندي الذي كان مكتوبجي وفي شهر ذي القعدة تعين
محمود نديم بك واليآفي اليمن بتعيين الامام

وفي هذه السنة ظهرت الفتنة بين العنصر العربي والتركي
وخص بها الشام سوريا وحلب وبعض من أهل العراق. والسبب
أنه لما تشكل مجلس المبعوثان قررت جمعية الاتحاد بأن يكون
الوزراء ما خلى الصدر الاعظم وناظر الحربية من جمعية الاتحاد
الموجودين في مجلس المبعوثان لانه اذا حصل انتخاب الوزراء
تنحصر الوزارة في أبناء الاثراك ولم ينتخب من أولاد العرب
أحد فحصل في نفوس مبعوثي العرب شيء من ذلك وأيضا إن
أولاد العرب الموجودين في سلك العسكرية مهما بلغت رتبهم
فانهم محرومون من الترتي في الرتب والوظائف وأيضا فان الاثراك

متهمو العرب بالخيانة وعدم الامانة والحال ان هذه التهمة زور و بهتان. فلما تحكم الخلاف وظهرت علامات الغضب والثور و تواترت التهم و على الخصوص انهم اتهموا العنصر العربي بتشكيل الخلافة العربية وان المقصد انسلاخهم عن الدولة العثمانية وهنالك تشمت الافكار واستحكم الشقاق ودخلت أيدي الاجانب بالدسائس بين الفريقين فحصل في مجاس المبعوثان بين الطرفين كلام يطول شرحه حتى أفضى الامر الى فسخ المجاس مرتين وتبدلت الوزارة من غير الاتحاديين وسعي جل مبعوثي العرب ومن تابعهم من الاهالي بتشكيل الجمعيات وطالب الاصلاحات للولايات العربية والباطن يودون الانسلاخ عن الدولة العثمانية فغشى هذا الامر على من يفهم الامور من ترك وعرب فسعوا في تدارك هذا الامر الخطير. وسيأتي تمام هذا الكلام في حينه

ثم بعد حصول الصلح بين الامام يحيى أيده الله والترك صلحت اليمن وزالت الفتن وكان بعض الزراعين من القبائل لا يصلحهم الا الجور ولم يراعوا هذه النعمة صار القتال بين القبائل بعضهم بعضا لأجل الحدود^(١) في الكلاً والمرعى للمواشي أول فتنة حدثت

(١) أي حدود محلاتهم التي ترعى مواشيتهم من حدود أراضيهم

بين الحداء وخولان وكل قبيلة تحارب من بازائها
ثم حصلت فتنة بين بني الحارث وهمدان
ثم حصلت فتنة في صنعاء من بني الحارث وحصل جرحى
من الطرفين وسبب ذلك ان رجلا من بني الحارث وهي قبيلة شمال
صنعاء شعوب وما ورأها الى بلاد أرحب مسافة يوم تخاصم مع
رجل حداد من أهل صنعاء وحصل من كل واحد جناية على الآخر
وحصل بينهما الصلح وصفح كل منهما عن الآخر فخرج القبيلي
من صنعاء وهو مضمحل للشر فاستغاث بقبيلته فوعدوه الى يوم
معلوم فلما كان ذلك اليوم دخل من بني الحارث نحو الف رجل
متفرقين وعزموا على الفتك في صنعاء بقتل من وجدوه والناس
على حين غفلة بعد صلاة الظهر فشرع القبائل في سوق الحدادين
والنجارين وسوق الحطب فحصدت جنائيت في أشخاص معلومين
فقام الناس قومة رجل واحد وخرج الحدادون والنجارون بألة
الحديد من قدوم وغيره وضربوا من وجدوا من القبائل فتفرق
القبائل هر با شذر مندر في الخانات والازقة والخرابات وحصل في
صنعاء صولة عظيمة وخرجت العسكر والضباط والبوليس في الازقة
والشوارع وامتسكوا من وجدوه فامتسكوا خمسين رجلا وأودعوهم في

السجن وهرب البقية وفيهم جراح كثيرة وبعد ثلاثة أشهر أخذت الدولة منهم أربعمائة ريال لتعديهم بالقتل في وسط صنعاء غدرًا والناس غافلون ثم ادخل القبائل أربع بقر وعقروها في صنعاء رضاء لاهل صنعاء واعترافا باساءتهم فذبجوا رأسى بقر في سوق الحدادين والنجارين ورأسين في دار الجامع

وفي هذه السنة حاصرت ايطاليا سواحل اليمن من جهة البحر الاحمر وحصل لتجار الحديد ضيق شديد ورميت الحديد من البحر وقصدت ايطاليا بذلك اشغال الدولة عن طرابلس لئلا تحصل غارة ، لانه لما حصل حرب طرابلس كما تقدم ووصل تلغراف لعزة باشا الى صنعاء بذلك

عند ذلك كتب الامام يحيى أيده الله الى الباب العالي انى مستعد بارسال مائة الف من العرب كلمة العدة والعدد . ثم هرب أهل الحديد والسواحل وتفرقوا في التهاميم ثم حصل الصلح بين الطليان والدولة وانفتحت طرق البحر

وفي شهر ربيع الآخر اظهر السيد محمد الادريسي في التهاميم التعدي على الدولة والامام يحيى واستمال تلك الجهات وأرغمهم بالاموال من جهة ايطاليا فسرى فساد الى خولان الشام ورازح

فغزم سيف الاسلام السيد العلامة الزاهد محمد بن الهادي عامل
صعدة بجيش جرار فهزهم وأخذ تلك الجهات وغنم غنائم كثيرة
في هذه الحملة وجملة التي غنمها مائتي الف بندقية وأخذ من الارزاق
شديدا كثيرا وسيأتي تمام ذلك في وقته

وفي هذه السنة مما نقل من فتوات العرب ان رجلا قتل رجلا
ففر القاتل ملتجئا الى بيت المقتول ولم يعلم ذلك وخلفه أخو المقتول
وجماعة وكان والد المقتول شيخ الحلة وقاضيا فعلم والد المقتول
بالقضية ان ولده المقتول فأمن القاتل وسكن روعه ثم طلب أخو
المقتول محاکمة القاتل لدى والد المقتول ولم يعلم القاتل ان المقتول
ولده فحضر الفريقان فحكم عليه بالدية فاستأذن القاتل أن يذهب
الى أهله ليجمع الدية ويعود فيدفعها الى أخى المقتول فقال القاضي
والد المقتول حكمت عليك بالدية كما هو العدل ولما كان المقتول
هو ولدي فقد ابرأتك من الدية جزاء التجائك الى بيتي وأتماما
لتأمينك وعدم ترويبك فاذهب الى أهلك بسلام وفي الله لي
عوض من كل فایت فاجش القاتل لساعته بانبكاء وعظم بكأوه
حتى كاد يغشى عليه والشيخ يسكن روعه ويقول لا تتريب
عليك يا بني اذهب راضيا مرضيا فانت في حل مما فعلت فأجابه

أما ابني كيف يموت مثلك

وفي شهر رمضان وقعت فتنة وقام الحرب بين أهل عصر
غربي صنعاء بمسافة ربع ساعة وأهل بئر العزب في الجانب الغربي
من صنعاء بسبب حدود مراعي الغنم وحصلت مقاتيل من الطرفين
ثم أرسلت الدولة لمشاخ القبيلتين وأودعوا في السجن ثم وقع
الصلح مع ضمان كل قبيلة بمقاتيل القبيلة الأخرى
وفي هذه السنة قرر عزة باشا لرؤساء القبائل في حاشد وارحب
ومن أهل صنعاء معاشات شهرية سيامية واستألة وبعض أهل
العلم من أهل صنعاء لم يقبلوا ذلك

وفي شهر شوال من هذه السنة سافر عزة باشا الى الاستانة
وودعه الناس وقلوبهم مفعمة بالمحبة والاخلاص والشكر نعم وفي
آخر هذا الشهر وقع اعلان الحرب من طرف الاربع الدول بلغاريا
والجبل الاسود والصر ب؛ اليونان على الدولة العلية فأراد العقلاء في
مجلس المبعوثان جمع الكلمة وعدم التفرقة ولكن ذهبت مساعيهم
ادراج الرياح وأصبحت البغضاء كامنة في القلوب الا ان مسألة
اصلاح الولايات العربية لازال البحث والتدقيق فيها جار .
ومن العجايب انه لما وقع حرب الظليان والدولة في طرابلس

الغرب اجتمع أحد العقلاء من عرب سوريا برجل واحد من رجال الجمعية وهو محرز الامة العربية المسماة (الامر كزية) وهذه لفظة أجنبية وأصلها من العربية أن تكون كل ولاية مستقلة بنفسها في جميع شؤونها الداخلية تحت ادارة والى معين من طرف السلطان نعم فقال له السوري العاقل إن هؤلاء اخواننا عرب طرابلس الغرب هم عرب مثلنا ولا يجوز اهمالهم وإن سقوطهم يفضى اخيراً الى سقوطنا فأجاب انه لا ينبغي أن نترك بلادنا لاجل صحارى افريقية فقال له السوري ان لم نحفظ نحن العرب صحارى افريقية لم نقدر أن نحفظ جنان الشام. ومن هذا وأشباهه يتبين للقاريء أن هؤلاء القوم لم يشموا رائحة العرب ولا العربية وانهم إنما يتخذوا هذه النعرة وسيلة لقضاء مآربهم الخبيثة وان الامة المصرية والتونسية وغيرها ممن اعانوا اخوانهم عرب افريقية المجاهدين بالمال والرجال وهم من أنصار الدولة العثمانية والسعى في تقويتها وظالما حذروا العرب من مشاققة الدولة حتى لا تتسلط على بلاد الاسلام باسباب التنافر والشقاق ويكفي ماجرى في فرنسا في فاس والدار البيضاء التي هي تعد من أفراس بلاد الغرب الاقصى وما عمله الخلفاء في الحبش والصومال والهند وما عمله الروسيان في

التركان وسيبيريا وعلي هذا اتقسم كبراء الشام وبيروت وسوريا
 وحلب الى ثلاثة أقسام قسم وهو القسم المهم الذي يحتوي علي
 السواد الاعظم لم يدعنوا الطلب الاستقلال الاداري واما يطلبون
 اصلاح الولايات العربية وأن يكون التعليم باللسان العربي في جميع
 المكاتب وان تكون المعاملة في الحكومات المحلية كلها بالعربي
 واصلاح الطرقات والمعابر وترقية أبناء العرب المحرومين من الترتي
 في الوظائف وهذا القسم هو الذي نال ما يتمناه من الدولة وسيأتي
 تمام هذا الكلام في حينه . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣١ ﴾

وأحوال اليمن صالحة ما خلا ما بين القبائل من الحدود ونزغ
 الشيطان بينهم وكانت الامطار هذه الايام قليلة والاسعار غالية
 ولما كان في ١٦ شهر ربيع الاول نزلت الامطار وعمت
 الاقطار وحدثت صواعق عظيمة منها في صنعاء في رأس منارة قبة
 المهدي عباس وكان فيها سبعة أنفار يشاهدون المطر فأصابت خمسة
 وماتوا في الحال واثنان بقوا مصروعين وبعد مدة من الايام
 حصل لهم الشفاء والمصابون من طلبة العلم من سادات الكُتبس

الإلا واحداً فهو من أهل صنعاء

وفي هذا الشهر عزم الوالى محمود نديم ورئيس تدقيقات المحكمة
الحنفية حسين كامل افندي وهو رجل عالم عامل والسيد العلامة قاسم
العزبي ناظر الاوقاف الداخلية بصنعاء والقاضي العلامة عبد الكريم
ابن احمد مطهر عزم المذكورون الى السيد محمد الادريسي لنصحه
واجراء الصلح بينه وبين الامام ويكون رئيساً على تلك الجهات
بماهية كافية شهرية ويكون تحت طاعة الامام يحيى ويترك التعلق
بالاجانب ومحاربه لاخوانه المسلمين في اليمن بلا وجه شرعي فركب
المذكورون الى الحديدية ثم ركبوا في البحر الى جيزان محل
الادريسي والامام يحيى أيده الله أرسل من محل إقامته في السودة
خارج صنعاء شمالاً بمسافة يومين السيد العلامة احمد بن يحيى عامر
ثم لما وصلوا الى جيزان اعتذر الادريسي عن مقابلتهم ثم لما لم يجد
بدأ من مقابلتهم قابلهم ولم يساعد بالصلح ثم رجعوا الى صنعاء في
شهر جمادى الآخرة وبهذا نفرت عنه بعض التهام لما عرفوا
عدم انصافه

وفي هذه السنة في شهر صفر أول مرة وصلت مصر بعد رجوعي

من الحج

وفي هذه السنة ظهر رجل في المشرق في محل جَوْب على مسافة سبعة أيام شرقاً من صنعاء يسمى على سبولة نسبة إلى أمه وكان في هذا المحل يرعى غنما وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب فتسلط عليه بعض شياطين الجن وصار يأتية في صورة دابة من الوحوش ويكلمه وكان يخرج لاهل قريته الدفائن ويخبرهم بأسرارهم فاشتهر بذلك وقصدته الناس من جميع الجهات واعتقدوا فيه الولاية ثم بعد أيام خمدت ناره وانطفأت فتنته. وفي شهر جمادى من هذه السنة ظهر رجل في زبيد يدعي النبوة ومعه نوع من السحر وتبعته جماعة من العوام فأخذته الحكومة وحجسته في الحديدية

وفي هذا الشهر ذكرت جريدة الاهرام بعد ذكر الفتنة في اليمن بين الادريسي والامام يحيى ما لفظه :

« فالامام يحيى هو زعيم الزيدية ووارثها الشرعي من عهد جده الاكبر زين بن علي رضي الله عنه . وقد عرفنا سموه في كافة أحواله الدينية تميماً ظاهراً حاملاً للدين لو اه رافعاً للشرع السمح نبراسه كما رأيناه في خطته السياسة غيوراً على الدولة العلية نصيراً للخلافة الاسلامية غضوباً لعزة السلطنة في حروبها الاخيرة متعطفاً عليها في أرزائها المتعددة شادا ازرها في مشاكلها الكثيرة مما

رفع رأس الامة العربية فخرًا بهذا الزعيم العظيم الذي بحمايته تلك
الديار ورعايته لحق الذمار أعطى لسائر أعراف المقاطعات الاسلامية
في شبه جزيرة العرب دروساً بليغة في التضامن القوي والالتفاف
حول العلم الاسلامي ونحن نعلم يقيناً بأن سموه ما ساق جيوشه
الجرارة على السيد الادريسي لغرض إراقة دماء المسلمين ورغبة
في الانتقام وتوسيع نطاق الخصاص بل على عكس ذلك إنما قصده
منها اطفاء نيران الفتن وسد اطماع بعض الدول وحقن تلك الدماء
العربية الذكية فتكملت أعماله بالنجاح والانتصار وألقى على
دسائس الاوربيين في تلك الأطراف والأكناف رداء الخجل والعار
وفي هذا الشهر أخذت مدينة ادرنة بعد الحصار ومدة
الحصار خمسة أشهر وخمسة أيام وأخذتها اليونان بعد ذهاب نفوس
كثيرة

وهذه البلدة هي ثاني مدينة للدولة العثمانية بعد القسطنطينية
وهي مبنية في موقع جميل تلتقي فيها أنهار وفيها سوقان عظيمان
وسنة جوامع كبيرة ومائة وستون جامعاً صغيراً وستة وعشرون
مسجداً واثنان وعشرون مدرسة دينية وخزانة كتب تحتوي
على ثلاثة آلاف مجلد وسبعة عشر كنيسة واثنان وأربعون تكية

ومدرستان رسميتان اعداديتان وثلاث مدارس للأنات أنشأتها
الحكومة وستون مدرسة مختلفة وفيها مدرسة زراعية وثلاث
مستشفيات وفيها ساعة كبرى موضوعة على أكمة عالية جميلة
البناء وعلى الأنهر سبعة جسور وفي أطراف المدينة حصون
عظيمة ومحيط بالمدينة كروم وبساتين وحدائق ، وأكبر
جوامعها وأجملها صنعا جامع السلطان سليم الثاني فسمي باسمه وله
أربع منارات وثانيتها الجامع الذي بناه السلطان مراد الثاني وله
أيضا أربع منارات يروى أنها أكبر وأعلى منارة في الدنيا
وفي أدرنة يصنع أنواع كثيرة من المنسوجات القطنية والغزلية
والحرير ومدابغها كثيرة وفيها معامل لماء الورد

وأما ولايتها فهي أكبر ولايات الدولة العثمانية وحاصلاتها
أنواع الحبوب والأثمار وأشجار التوت ، ومن أهم مواردها
الحرير وعدد سكانها ٧٧١٦٧٦ منهم ٣٧٧٠٠٠ مسلم ٢٢٥٠٠٠
رومي و ١٠٤٠٠٠٠ بلغاري و ١٥٠٠٠٠ أرمني والباقيون وهم
١٥٠٦٧٦ اسرأيليون ومن الملل الأخرى

وتنقسم ولاية أدرنة الى ستة سناجق و ٣١ قضاء و ١٠٩
ناحية . وبعد أن أخذ اليونان أدرنة استرجعها المسلمون ثم عند

سقوط تركيا في الحرب العمومية أخذتها إيطاليا
وسلانيك وهي غرب أدرنة أخذها اليونان

وولاية سلانيك تقرب من ادرنة ونفوس مركزها ٨٠ ألف
نفس وهي مدينة عظيمة وبها تصنع البسط والسجادات والحزير
وفيهما يزرع القطن والدخان الجيد وأكثر أهلها من اليهود
ونعود الى تمام الكلام السابق في آخر العام الماضي في
اتقسام كبراء الشام الى ثلاثة أقسام وان القسم الاول حاز الفخامة
نعم فان من القسم الاول نال ما يتمناه من الدولة في هذا الشهر
المذكور جمادى الاولى صار تعيين السيد محمد عارف بن يوسف
صدقي المارديني واليا في الشام وهو رجل عالم فاضل كامل الاخلاق
وكان له خدمات تشكر وعند تعيينه لسوريا حصل منه كل الخدمة
التي تعود على الدولة والملة الاسلامية بالخير والصلاح والفلاح
وقبل جميع مطالب القسم المذكور اننا التي هي مطالب معقولة
اما القسم الثاني فهو قسم الشقاق والنفاق الساعي في تشتيت
شمل الدولة والملة وقلع الشجرة الجامعة الاسلامية وقد تحقق أن
لهم آمالا خبيثة وأنهم آلة لليد السوداء الاجنبية فخابت مساعيهم
مع وصول الوالى المذكور سابقا ولكنهم لم يتركوا الدسائس

اما القسم الثالث فهو معتدل يحب الخير لوطنه خلا أن بينه وبين القسم الثاني اسرار خفية حتى ظن العموم بأن الثورة والفتنة قريبة الظهور في بيروت وسوريا والحال انه بمجرد قبول الولاة والباب العالي المطالب المذكورة سكنت الضواري وحصل الامن وصاحت الاحوال خلا أن روح الفتنة مدفون في صدور القسم الثاني وسعيهم ذي موصل الاجانب الى مأمولهم والحكومة غافلة عن هذا السعي الخفي نقلت هذا الكلام عن لفظ بعض كهراء اليمن السيد الاجل احمد الكبسي احد مبعوثي صنعاء وفي آخر هذه السنة وقع في اليمن مرض شديد لاسيما صنعاء وحوها ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٢ ﴾

والجدب والقحط عم اليمن وحصل مرض في الاطفال والاكثر من الجدري ومات كثير من الاطفال . وفي هذه السنة قلت الامطار وغابت الاسعار واغاث الله الناس بخروج الدقيق والطعام من الهند والحبش والسودان . وقبض على سارق وقد هجم على بيت فأقر بما سرق فقطعت يده حداً بعد الحكم عليه . ورفع الى الحاكم رجل شرب خمرأً واقرباً شرب اقراراً شرعياً وبعد الثبوت اقيم عليه الحد . واقيم على زان الحد الشرعي بعد

ثبوته عليه بالاقرار واستيفاء الشروط . واحضر قاتل القصاص
وحضر خلق كثير خارج صنعاء في باب اليمن واحضرت الدية
لاولياء المقتول ويعفو عن القاتل وتشفع الحكام وجمع من الناس
لاولياء المقتول بقبض الدية ويسقطوا القصاص فبعد جهد جهيد
قبولوا ذلك . اقيمت هذه الحدود جميعها في شهر صفر في السنة
المذكورة

ودخل شهر ربيع الاول وحدثت الامطار في الجهات
اليمانية السفلى وتحسنت الاسعار وحصل للناس اليسر بعد الاعسار
وفي التهايم حصلت وقائع شديدة بين أصحاب الادريسي وأصحاب
الامام وأخذوا حرض وتلك الجهات ودخلوا تحت الطاعة
ورهنوا وكان رئيس الجند السيد الملاة سيف الاسلام محمد بن
الهادي

وفي شهر رجب عادت الشدة وتأخر المطر عن وقته في صنعاء
وحولها وأعظم الشدة كان على الدواب لانعدام طعامها من التبن
والعشب والكلاب وأصابها مرض فكان في اليوم الواحد يموت
منها عدد كثير ورغب الناس عن دوابهم لعدم وجود الطعام .
ومن العجائب أنها بيعت فرس في صنعاء بقرش صاغ رغب عنها

صاحبها لانه لم يجد لها طعاماً . وفي تهامة حصل جوع شديد بسبب القحط

وفي عشرين شعبان وصلت البرقيات الى اليمن بما حدث بين الصرب والنمسا وهي الحادثة التي حدث منها الحرب العمومية العظمى . وفي هذه السنة عمت الجراد جميع البلاد مصر والشام واليمن وأكلت الزرع والحبوب والثمار اما الشام فاستأصلتها وضرت الاشجار ثم في شهر شوال انقطعت البوابير البحرية وعظم الحرب ودخلت :

﴿ سنة ١٣٢٣ ﴾

واشتدت الحرب العظمى وامتنعت البوابير البرية والبحرية وأصاب الناس ضرر شديد بسبب ذلك ومكثت الحرب خمس سنين الى نهاية سنة سبعة وثلاثين . واليمن في الزراعة والثمار هذه المدة قد تحسنت حالها ولم ينقطع عنه الا القاز والسكر وسائر الاشياء من الزراعة والمأكولات واليمن استغنى بنفسه مع وجود وفرة الفواكه والثمار والعسل الكثير ويوجد نوع من السكر في اليمن الاسفل وفي هذه السنة زحفت الانراك ومتطوعة اليمن مع القوائد الكبير سعيد باشا على الحج لقصده المهجوم على عدن وكانت

السلطة الانكليزية بلحج فانهزمت الى عدن وحصل بلحج قتلة عظيمة وانتهبت أموالها وجميع ما فيها . وكان فيها أموال جسيمة لتجار صنعاء وغيرهم فذهب الجميع مع معرفة الجيش ولما وقع الهجوم على لحج خرج السلطان وأسرته تحت الظلام هاربين الى عدن فظن الانكليز أنهم طلائع العدو فقتلوا عدداً منهم وأصيب السلطان برصاصة في رجله فنقل الى عدن وتوفي من أثر الجرح هنالك . وسلطان لحج الحالي هو عبد الكريم بن فضل صاحب أخلاق حسنة وله اطلاع بالعلم والحديث والادب وله علاقة مع الانكليز وقد جرت بينهم معاهدة وهذه نصها :

- أولاً — حق الحكومة اللحجية في جلب السلاح اللازم للدفاع وللمحافظة على داخل البلاد ورفع القيود التي كانت تحول دون ذلك أي دون جلب السلاح
- ثانياً — أن يكون لسلطان لحج الحق في استخدام القوة الجوية الطيارات الموجودة في عدن أو بعضها لتأديب العصاة والقبائل عند الحاجة
- ثالثاً — الموافقة على تنظيم جيش وطني كما تراه وتستحسنه حكومة السلطان

- رابعاً — الاعتراف بولاية العهد رسمياً
- خامساً — اطلاق يد حكومة السلطان في استرجاع الاراضي التي احتلتها جنود الامام يحيى
- سادساً — افراد قصر بعدن يسكون مقراً للسلطان وديوانه فيحكم في العرب غير الزيود تبعة الامام
- سابعاً — الاعتراف بحق السلطان المطلقة فيما يختص بالاجانب وتجوأهم وعملهم داخل بلاده
- ثامناً — الاعتراف بالحق الامارات العربية المجاورة للحج ورفع الحماية البريطانية عنها وهي الصبئية والحواشب والتطيب وأبين والضالع ويافع والعلوي
- تاسعاً — اخصاص السلطان بمركب حربي يتجول فيه اذا اراد . وهذه الشروط نقلتها من رحلة الريحاني ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٤ ﴾

وفيهما قام الشريف الحسين بن علي في مكة على الدولة العثمانية

وحصل ما كان معلوماً مشهوراً . سنة ١٣٣٥ والاحوال كانت سالحة

﴿ سنة ١٣٣٦ ﴾

وفيهما انجلي الاتراك عن اليمن بأمر من السلطان محمد رشاد
وفيهما وصل الامام المتوكل على الله يحيى الى الروضة في
شهر القعدة ووصلت اليه جميع القبائل من جميع النواحي وصحبها
البقر والغنم فندبحتها أمام داره فرحاً وسروراً بقدومه وحصل للناس
بقدوم الامام سرور عظيم لم يهد مثله . ثم خرج أ كابر السادة
والعلماء والتجار والاعيان من صنعاء الى الروضة لزيارة الامام
ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفيهما دخل الامام يحيى أيده الله تعالى الى صنعاء في شهر صفر وكان
يوماً مشهوداً وحصل للناس السرور والفرح والحبور ونظم الامام
أ مور صنعاء ومنع المأمورين من الظلم والارتشا وأرسل معلمين الى
سائر القرى وأمر بزالة البدع والحث على الصلاة في أوقاتها
والمحافظة على الجمع والجماعات وأطاعته جميع البلاد وأخذ منهم

الرهائن

وفي هذه السنة هجم الانكليز على الحديدية باحدى عشر اسطولا على حين غفلة بعد طلوع الفجر من غير اعلان ولا استعداد و ضربوها بالمدافع وخربوها وذهبت أموال كثيرة وفر أهلها الى التهايم في حالة يؤسف لها ولم يأخذوا معهم شيئاً وكل أحد نجا بنفسه والمدافع تطلق قنابلها ثم احتل الانكليز الحديدية و تراجع الناس وصار أكثر الناس يسكنون الخرائب وفي البيوت القش وبعضهم صلح منزله بما يقدر عليه

﴿ سنة ١٣٣٧ ﴾

وفي هذه السنة وصلت بعثة انكليزية الى الحديدية قاصدة صنعاء الى الامام يحيى وكان رئيس البعثة الكرنل جا كوب وكان معهم كتاب من لندن الى الامام فوصلت الى باجل وحالت بينها وبين الوصول الى صنعاء قبيلة القحري فأمسكت هذه البعثة ولم تتمكن من الذهاب فبلغ الامام ذلك فأرسل حرساً مؤلفاً من مائة جندي وثلاثة عشر خيالا ومعهم الوالى محمود نديم وألف جنيه ولم تطلق سراحيهم الى صنعاء خشية أن يتم اتفاق بين الامام

والانكليز . فأرسل الانكليز من عدن طيارة فوق هذه القبيلة تخويفاً فلم يكثر ثوابهم بعد مدة نحو أربعة أشهر ووسائلهم أطلقوا سراهم نحو الحديدية راجعين وسلموا مامعهم من الامتعة وأصحابهم قبيلة التجرى بألفين من رجالها يشيعونهم الى الحديدية ثم بعد رجوع هذه البعثة وعد الانكليز الامام يحيى أن يسلم له الحديدية ثم انقلب الانكليز عن وعدهم وسلمت الحديدية الى صديقها الادريسي فغضب الامام من خلفها الوعد ثم بادرهم الامام بمثل معاملتهم أصدر أمره الى جيش الجنوب بالزحف نحو عدن فزحفت الجنود وأخذت أربع جهات من تلك النواحي وهي الضالع والشعيب والاجعود والقطيب وحصل صدى ذلك في دوائر لندن السياسية وحصل منها تأثير كبير فكتبت الحكومة الانكليزية لوالى عدن بتغيير خطته تجاه الامام . ودخلت :

﴿ سنة ١٣٣٨ ﴾

فاستؤنفت بعد ذلك المفاوضات بين الامام والانكليز وتبادلت بينهما الهدايا وعين الامام له معتمداً في عدن (القاضي عبد الله العرشي) . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٣٩ ﴾

ودارت المفاوضات بين الامام والانكليز وفي هذه السنة بعث الامام جيشاً لجهة البيضاء في الجهة الجنوبية قريبا من عدن وافتتحها بعد حروب وفي هذه السنة قضى الملك ابن السعود على مملكة ابن الرشيد . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٤٠ ﴾

وفي هذه السنة وقعت الرزية العظيمة والحمة الفخيمة لحجاج اليمين حين دخولهم للحج فلما وصلوا الى تنومة اعترضهم أصحاب الملك ابن سعود فقتلوهم وهم آمنون وليس معهم سلاح ولا مستعدون لقتال وكان حجاج اليمين الذين أتوا من هذه الطريق - طريق البر - ثلاثة آلاف رجل وأخذوا دوابهم وأمتعتهم ولم يسلم من هذا العدد إلا خمسة أشخاص فقط كانوا في طرفي القافلة نجوا بأنفسهم هربا

وفي هذه السنة وصل السير كايون جابریت ساعياً في المفاوضات بين الانكليز والامام فوصل الى صنعاء ثم لما لم تسفر المفاوضات عن نتيجة أرجع الامام معتمده الذي بعدن

وفي هذه السنة وصل الى صنعاء الى حضرة الامام فضيلة الاستاذ

العلامة محمد كامل القصاب وصحبته الهام حياتي بك للسعي في جمع
كلمة امراء العرب فانشرح الامام لهذا السعي وكان هذا عين ما يطلبه
الامام . ثم دخلت :

﴿ سنة ١٣٤١ ﴾

وفي هذه السنة حصل عناد من بعض القبائل في الجهة الشمالية
من صنعاء عن دخولهم في النظام العسكري ثم لما لم يجدوا بداً من
ذلك دانوا بالسمع والطاعة وخضعوا لجميع الاوامر الشرعية وما يأمر
به الامام

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي السيد محمد الادريسي
وأقام جماعته ولده علياً الاكبر مقامه ولما كان صغيراً ولا يحسن
السياسة أقاموا عمه السيد الحسن

﴿ منشور الامام يحيى ﴾

وفي هذه السنة نشر الامام منشوراً يدعو المسلمين الى جمع الكلمة
والاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بالعترة الطاهرة وترك الاختلاف
والتفرق وقد نشرته في حينه جرائد مصر وسوريا بعد البسملة الختم
الاحمر المعروف :

أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

يحيى بن محمد حميد الدين

نصره الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين » — « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

الحمد لله الهادي الى السنن القويم ، وكل خير عميم ، بقوله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم * ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين * وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ذي الخلق العظيم المبعوث رحمة للعالمين من رب العرش الكريم ، بالشريعة السمحة الكافلة بخيري الآخرة والاولى ، القائل « المؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً * المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله وإن اشتكى عينه اشتكى كله * يد الله مع الجماعة * لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * المؤمن أخو المؤمن يكف

عليه ضيعته ويحوطه من ورائه * لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » وعلى آله المخصوصين برعاية التقديم والتكريم ، قرناء الذكر الحكيم . الذين ورد فيهم « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ^(١) أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى - احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحي ^(٢) وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة . والاخبار الشهيرة . وعلى أصحابه الذين قاموا بنصرته وبايضاح طريقه المستقيم ، وبدلوا أنفسهم ونفيسهم في مرضاة الربّ العليم . أما بعد فهذا بلاغ وواف . وبيان شاف أردنا به نصح اخوان الدين . وايقاظ همم المسلمين . وحررناه الى كل مطلع عليه من العلماء العاملين واخواننا أهل الدين وفقهم الله لصالح القول والعمل . وحرسهم بطاعته عن

(١) أخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وقال صحيح وهو بلفظ اني تارك فيكم خليفين كتاب الله جل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا - الحديث

(٢) أخرجه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرک عن ابن عباس وقال صحيح

مزلق الزلل وحياهم بشريف السلام . ورحمة الله وبركاته على
الدوام

انه قد علم مدهى الاسلام والمسلمين من داء التفرق والاختلاف
والمخاصمات التي أغلقت بها أبواب الوفاق والائتلاف . حتى فشل
المسلمون وذهبت ريمهم وصار كأنهم أدنى عنصر في العالم غير
مهاب الجناب . ولا مصون من الاعتصاب الى أن طمعت في
استئصالهم وأخضاعهم الدول الاجنبية وخصوصا العرب الذين هم
منشأ هذا الدين ومبدأ ظهوره . وأفق تجليات نوره . وهم الذين
أعز الله بهم الاسلام . وملكوا اكثر العالم وانفتحت لهم قاراته
وحصين قصوره لما كانوا عليه من التوحيد ديانة وسياسة وعلما
وعملا - والتعاقد والتعاون لا يبيغون عنه حولا . ولا يرضون
بسواه بدلا . حتى خضعت لهم الرقاب . وذلت لهم الصعاب .
وضربت بعزهم الامثال . وسعدت بصولتهم الاجيال . وقد استبان
في هذا القرن شؤم التفرق والاختلاف وانه السبب الوحيد لتمزيق
الاجانب بلاد المسلمين ثم الاخذ والاختطاف وانهدم ذلك المجد
الشامخ . والعز الباذخ . وحل بكثير من المسلمين ذوي العقول
عظيم التأصف والندم . ولكن بعد أن صاروا في أشراك الاقتناص

وبعد زلة القدم

وقد آن لنا معشر المسلمين أن ننظر لآفسنا بعيون الاستبصار
وأن نجيد آراءنا لما يكون به عزنا وشرفنا ورجوع آيامنا التي
ارتقينآ فيها صهوة كل عز وانتصار . وليس لنا الى ذلك من سبيل
الا باتباع ما ارشدنا اليه الرب الجليل . من الاعتصام بجبل الله
وبعدم التفرق والتنازع واتباع صراط الله المستقيم . وترك اتباع
السبل المتفرقة المضلة عن سبيله كما جاء في الذكر الحكيم . وادارة
كل شؤوننا على منهاج شريعة الله عبادة ومعاملة ودفاعا . وكفى
بهدي الله لنا وسيلة الى نيل كل مطلوب . ودفع كل مخوف مرهوب .
ولقد قمنا بمقامنا هذا الحرج طلبآ لخدمة الله باصلاح ما تقدر عليه
من أحوال المسلمين والدعاء الى الله وطاعته . بامتثال أوامره
ونواهيه والالتقياد لشريعته . وقد حصل لنا في أكثر هذه البلاد
المرام . وترتيب الاعمال على ما يرضي الرب العلام . ولم نزل نجدد
الارشاد . الى كثير من البلاد . راجين الله تعالى أن يجمع كلمة
المسلمين لما به حفظ دينهم وبلادهم . وحوزتهم وعزهم وكيانهم .
ولما كانت بلاد اليمن قطعة واحدة وأهلها متحدو العنصر والديانة
متفقو اللغة متقاربو الانساب من الاشراف والقبائل لا اختلاف بينهم

في شيء فربهم واحد ونبههم واحد . وكتابتهم واحد ودينهم واحد .
 بلا اختلاف يعول عليه الا من لا معرفة له بالشريعة . ولا بواضع
 مناهجها الوسيعة وأما أهل الديانة والعرفان . واولو العقول التي
 بها تعرف طرائق الاحسان . فهم يعرفون ان أهل القطعة المباركة
 اليمانية كاهل مدينة واحدة ومع هذا فالواجب علينا جمع الكلمة .
 واتحاد الرأي وتوحيد الطريقة . وعقد الولاء على الحقيقة . حتى
 نكون كالجسم الواحد كالبنان أو كالبنان . كما وصف به الرسول
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أهل الايمان

وقد عممنا دعوتنا هذه التي هي دعوة حق الى كل من بلغته
 وحررنا هذا الكتاب مع غيره الى العلماء الاعلام . والرؤساء
 الفخام . والمشايخ والافراد ندعوكم بدعوة الحق الى ما أسلفناه في
 هذا الكتاب ونقول هلموا أيها الاخوان الى مابه عز الدنيا
 والدين . والوصول الى الخير المستبين لنعمر امور ديننا ودنيانا
 على طريقة الاسلاف الذين هم اسوتنا ومقتدانا وليس المراد ملكا
 نشيده . ولا مالا نستزيده . ولا جاها نستقيده . وإنما المراد
 اجتماع المسامين بالحجة البيضاء والصرط المستقيم . وسنقر كل بلاد
 بيد رؤسائها . ونحيل اليهم مجرى أعمالها ومرساها . هلموا الينا

للعمل بكتاب الله وسنة رسول الله والسلف الصالح يحيى ما أحياء
الله ونميت ما أمات الله تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر الخوف .
ونمى التظام . وتأخذ على يد الظالم . وتحقق الدماء . ونعمل بشريعة
خالق الارض والسماء . ونجري الاعمال على محور ارشادات ذي
الجلال فكل من خلفها فهو الباطل المضمحل . وما وافقها فهو
الحق المستفحل . بارشادات الشريعة صلاح الدين والدنيا وقد
خاب من عدل عنها ولم يتم للسلف الصالح نصره الدين وفتح الاقطار
الشاسعة الا بالعمل بارشادات شريعة الله

و تقول أيضاً أيها العلماء الاعلام أنتم المكلفون بيث ما علمكم
الله ونشره للناس . وثمرة العلم انما هي العمل والارشاد الى مابه ذهاب
اليأس . فقد أخذ الله عليكم ميثاقه الا كيد . وألزمكم القيام بالتعليم
والوعظ والنصيحة للعامة وارشادهم للخير والمزيد . والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتخويف من عقاب الله والانذار بسخطه ومقته
على من أعرض عما أوجبه الله عليه ولم يوجب الله على العامة
السؤال بقوله سبحانه « فاستأخوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » حتى
أوجب عليهم البيان بقوله تعالى « واذ أخذ الله ميثاق الذين اتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » وقال صلى الله عليه وآله وسلم

« لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو يسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم - عهد الله أحق ما ادي » فشمروا كثر الله سوادكم عن ساق المهمة في هذا السبيل . وبنوا وعظوا وانصحوا لتفوزوا بالاجر الجزيل وأحيوا سنة السلف الصالح في هذا الجيل فقد قام بالدعوة الى آل محمد من السلف الصالح من به يقتدى ويقتمى أثره بنور ارشاده يهتدى . منهم الامام الشافعي والامام أبو حنيفة رضي الله عنهما

واعلموا أن هذا الذي ندعوكم اليه هو أمر محبوب عند كل بنى الانسان خصوصا عند الدول المتقدمة فانها تعتبر هذا من الامور الواجبة على الامم ونسأل الله تعالى أن يأخذ بنواصى الجميع الى مرضيه ويوفقنا الى سلوك السبيل الاقوم واجتناب معاصيه ويفتح لسمع نصيحتنا وارشاداتنا أسمع كافة الاخوان انه الكريم المنان فهذا ما ندعوكم اليه ونأمركم به وهو معذرة الى الله وحنة عليكم عند الله (إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) والسلام عليكم بتاريخه في ٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤١

﴿ سنة ١٣٤٢ ﴾

وفي هذه السنة كانت أحوال اليمن صالحة وفي هذه السنة
 وصلت بعثة فرنسافية الى صنعاء لمقابلة الامام يحيى ويطلبون منه
 أن يسمح لهم بمد سكة حديد من الحديد الى صنعاء فلم يسمح لهم
 بذلك فعادوا بخفي حنين

﴿ سنة ١٣٤٣ ﴾

وفي هذه السنة استولى الملك عبد العزيز بن سعود على الحجاز
 في ١٥ ربيع الاول . وفي هذه السنة حدث في المشرق في الجوف
 تعدي من أهل البلاد على بعضهم بعضا ونشأ منهم قطع الطرقات
 فأرسل الامام جيشا وقائده السيد العلامة (عبد الله بن احمد
 الوزير) فأصلح بينهم وأدب العصاة وعين لهم حاكما ومعلمين لمعلم
 دينهم . ثم رجع الجيش مع قائده لتأديب بعض القبائل الشمالية من
 صنعاء

﴿ دخول الحديدية والتهايم تحت حكم الامام ﴾

تم رجع الجيش المذكور مع القائد الباسل المذكور الى التهايم

ونزل من حجة الى طرف تهامة (سيف الاسلام وولي العهد)
 العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى ثم وصل السيد عبد الله
 ابن احمد الوزير واستلم باجل ثم الحديدية من دون حرب واستلم
 المواليء التي على ساحل البحر الاحمر ابن عباس ، والصليف ،
 والأحوية ، وميدي ثم مدن تهامة الضحي والزهرة والمنيرة
 والزيدية والمراعة وغيرها وعين الامام لهذه عمالا وحكاما ومعلمين

﴿ سنة ١٣٤٤ المكتبة العظيمة ﴾

وفي هذه السنة بنى الامام يحيى أيدى الله المكتبة العظيمة
 بالجامع الكبير بصنعاء وجمع لها من الكتب النفيسة من كل فن
 وجمع خزائن كتب الوقف القديمة التي في صنعاء التي كانت عبثت
 بها بعض الايدي لتلفها

﴿ المدرسة العلمية ﴾

وفي هذه السنة أسس الامام أيدى الله المدرسة العلمية ببئر
 العزب مدرسة ليلية التي تسمى بمصر داخلية أكلا وشر با مجانا
 وعند فتحها بلغ عدد الطلبة مائتي طالب ولا يزال الوارد اليها
 ويدرس فيها جميع العلوم وهي منظمة بتنظيم المدارس الحديثة

وأحضر لها أساتذة ماهرين

✽ مدرسة الايتام ✽

وفي هذه السنة أيضا أمس الامام أيده الله مدرسة للايتام وبلغ عددهم سبعمائة وأحضر كل ما يلزم لهم من أكل وشرب وملبوس ومدرسين على حسب أصنافهم وفي هذه السنة أرسل الامام عامل الحديدية السيد العلامة حسين بن علي عبد القادر الى الحجاز في زمن الحج من جملة جمعية الخلافة

✽ سنة ١٣٤٥ ✽

وفي هذه السنة خرج الى اليمن سعادة العلامة احمد زكي باشا لمقابلة الامام وصحبته الهام نبيه بك العظمة من أكابر رجال الشام لعقد الاتفاق بين الامام وبين الملك ابن سعود وفي هذه السنة وصل الى صنعاء سعادة الوالى الفخيم حاكم المستعمرات الارتيرا قسباريني لمقابلة الامام وقد حصل له الاستقبال الباهر من يوم خروجه الحديدية الى أن وصل صنعاء وكان في كل محطة يستقبله قبائل تلك الجهات وفي صنعاء خرج لاستقباله أكابر صنعاء وسائر الطبقات وثلة من العسكر والموسيقى في ساحة المنزل الذي أعد لنزوله فيه للضيافة في بئر العزب وكان معه جملة من أكابر رجاله منهم وكييله القومنداتوري تلامونقي

وخرج الى صنعاء في هذه الآونة والوالى بصنعاء حضرة
الاديب عد الغني افندي الرافعي من بيوت العلم والفضل
والشرف وكان ساعياً بالتأليف بين الادارسة والامام وبينما
هو ماش في المفارضة إذ نُشرت المعاهدة بين الادارسة
والملك ابن سعود وفي آخر هذا العام ظهرت الجراد في اليمن وكانت
الامطار في بعض الجهات قليلة

وفي شهر ذي الحجة عزم للسياحة (سيف الاسلام العلامة محمد)
ابن أمير المؤمنين الامام يحيى الى ايطاليا لمشاهدة تلك الاصقاع
والاطلاع على تنظيمها وكان صحبته جملة من السادة والعلماء
الافاضل . منهم السيد العلامة عبد الله بن ابراهيم . والسيد العلامة
عباس بن علي بن اسحاق . والقاضي راغب بك . والقاضي
العلامة علي بن حسين العمري وجماعة آخرون من الخدمة والجند
وبعد شهر رجعوا وكان صحبتهم سعادة والى قسباريني حاكم
الارتيرا وقد حصل لهم من الاحتفالات والاستقبالات
مما يطول شرحه . وفي هذه السنة قدم من حجة الى صنعاء

﴿ سيف الاسلام وولي العهد ﴾

العلامة احمد بن أمير المؤمنين الامام يحيى وعند وصوله الى صنعاء

خرج لاستقباله الامراء والعلماء والاشراف والتجار وكافة الناس
 وخرجت العساكر والموسيقى ووصل في موكب عظيم وفرح الناس
 بقدمه الى صنعاء وكان له من صنعاء مدة وكان عند خروجه من
 حجة تستقبله كل قبيلة الى القبيلة الاخرى حتى وصل صنعاء في جمع
 عظيم ولما وصل عمران ركب في اتومبيل الى صنعاء وبعد أيام
 رجع الى حجة مقر وظيفته وفي هذه السنة أرسل الامام الى تركيا
 القاضي الصنعى احمد بن محمد الانسي وبعد شهرين رجع

وفي عيد الاضحى من هذه السنة تعدى طائفة من أهل تهامة على
 جند الامام في حال صلاة العيد بقصد القتل ثم لم يحصل إلا مجرد فتنة
 فنزل سيف الاسلام ولى العهد العلامة احمد بن الامام يحيى في جيش
 عظيم وأدبهم وأصلحهم

﴿ سنة ١٣٤٦ ﴾

دخلت هذه السنة وكانت الاسعار غالية بسبب تأخر المطر عن
 وقته لاسيما التهاميم فالغلاء فيها شديد . وفي شهر صفر وصل أنيس
 باشا الى الحديدية ثم الى صنعاء بطيارتين وكانت المسافة بين
 الحديدية وبين صنعاء ٤٥ دقيقة ساعة الاربع التي هي بالبغال خمسة
 أيام فحصل له الاستقبال وأنزل في أحد منازل الامام في بئر العزب
 وفي شهر ربيع الاول وصل الى الحديدية السيد العلامة محمد

ابن عقيل وقد وصلت له طيارة من صنعاء الى الحديدة فركب فيها الى صنعاء وكان صحبته الشاب النشيط صلاح الدين افندي النجار المصري فوصل الى صنعاء واستقبله أكابر العلماء والفضلاء ونزل ضيفاً كريماً بقصر السعادة بمنزل الامام

انتهى هذا القسم الاول من التاريخ الى هنا كتبت هذه الحوادث رغماً لكثرة أسفاري وترحالي

يوماً بجزوى ويوماً بالعقيق وبا لعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

أصل الى اليمن وأكتب مارأيت وما سمعت ثم طلبت من بعض رجال مولانا الامام الذين هم بمطان كتب التاريخ والحوادث فأجابوا بأنهم لم يكتبوا شيئاً فقتصرت على معلوماتي التي سمعتها أو شاهدتها واني لم آل جهداً في التحري . واعتذر للقراء فيما كتبه وخان في ذلك السمع أو البصر فاني قد تحريت الحقيقة وفوق كل ذي علم عليم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وأستغفره وأسأله التوبة لى ولاخواني المؤمنين انه كريم رحيم انتهى

في ٢٣ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٧

وان شاء الله تعالى الحوادث المستقبلية تكون في جزء آخر

تذنيه

صار اللقب لمؤك هذا العصر جلالة الملك فلان ولما كان في
 هذا اللقب ما يدرك له أهل الذوق السليم من انقباض في النفس
 تماشيت عنه في كتابي هذا من لقب اسم الجلالة لمولانا امام اليمن
 وهو لم يرض بها لما هو عليه من علو التقوى والعلم والفضل والتمسك
 بأخلاق جده سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واكتفيت بما لقب به نفسه
 وبلقب آباءه الاقدمين أئمة اليمن إلا ما وجدته في معاهدة ايطاليا
 فسطرها بلفظها
 أمير المؤمنين
 المتوكل على الله رب العالمين



القسم الثاني

في جغرافية اليمن وسياستها

وفي ذلك فوائد نفيسة وهو مشتمل على اثني عشر فصلا : الفصل
 الاول في تسمية اليمن وفضله ، حدوده ، زروعه ، المياه ، صادراته ،
 حيواناته ، نفوسه ، دياناته ، لغته ، العلوم والمعارف ، الصناعة
 والتجارة ، الامان ، حاكم اليمن وصفته ، صفة أمة أهل اليمن ، عادة
 أهل اليمن في الاكل واللبس ، وفي الافراح والاتراح ، الوانهم ،
 عاصمة اليمن صنعاء ، صفتها صفة أبنيتها ، الاسلحة التي في صنعاء و
 العرب العرباء في اليمن . الفصل الثاني في قبائل اليمن ومخاليفها .
 الفصل الثالث في مدن اليمن . الفصل الرابع في ذكر عسير وأماراتها .
 الفصل الخامس في ذكر قبائل تهامة وقدر نفوسها . الفصل السادس
 في ذكر الجبال المشهورة . الفصل السابع في معادن اليمن ومناجمه
 ومآثر حمير . الفصل الثامن في ذكر حضر موت . الفصل التاسع
 في ذكر النواحي التسع . الفصل العاشر في أصل الاسرة الادريسية
 وكيف خرجها الى اليمن . الفصل الحادي عشر في ذكر معاهدة
 ايطاليا التجارية . الفصل الثاني عشر في السياسة اصلاح الوطن
 أسباب العمران

الفصل الاول

في تسمية اليمين وفضله وطوله وعرضه

اختلف في سبب تسمية اليمين ف قيل سمي بيمين بن قحطان بن
 الهميسع بن يمين بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
 وقيل بيمين بن قي دار وقيل لأنه عن يمين الكعبة وقال ابن عباس
 تفرق الناس وهم العرب فتيامنوا الى اليمين فسميت بذلك (وأما
 فضلها) فمن السنة ما أخرجه البخاري . ومسلم . ومالك . والترمذي .
 والامام احمد في مسنده واللفظ للبخاري قال حدثنا سفيان قال
 حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم انه قال أتاكم أهل اليمين هم أرق أفئدة والبن قلوبا
 الايمان يمان والحكمة يمانية وأخرج (البخاري) من حديث
 طويل اللهم بارك لنا في يميننا وقد جمع بعض علماء الشافعية أربعين
 حديثاً في فضائل اليمين

﴿ اليمين ﴾

يشترك في ثلثي الاقليم الاول وطرف منه من أول الاقليم
 الثاني ولاهل اليمين من الكواكب والبروج زحل والدلو . وطول

صنعاء من الشرق ١١٨ درجة والعرض ١٤ درجة ونصف اليمن
 يصفها الجغرافيون بالخصراء لكثرة زروعها وثمارها وأشجارها
 ويسمونها اليونان العربية السعيدة لكثرة خيراتها بالنسبة الى البادية
 وهي بادية الشام والعراق (وأما العرب) فيريدون باليمن الجزء
 الجنوبي من جزيرة العرب وهو ينقسم عند العرب الاقدمين الى
 ٤٨ مَخْلَافًا والمخلاف يشتمل على مدن وقرى ويوجد فيه الاودية
 والسهول والجبال والسدود

﴿ حدود اليمن ﴾

خليج العجم من الشرق وبحر العرب من الجنوب والبحر
 الاحمر من الغرب ويسمونه خليج العرب ومن الشمال البادية وهي
 بادية الشام والعراق والبحر الاحمر ويسمى القلزم بضم القاف وسكون
 اللام وضم الزاي وآخره ميم
 وتنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة
 وهي الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة جبال يتصل بعضها من
 الشمال الى الجنوب وجميع هذه الجبال أهلة بالسكان وفيها عيون
 تنبع وتجري على وجه الارض وبعضها تخرج من الجبال وتسير
 في الوديان وتنتهي الى البحر الاحمر وسيأتي ذكرها

﴿ زروعه ﴾

يوجد فيه أنواع الحبوب والزروع والنباتات والفواكه
والاشجار . الخنطة ويسمى البر . وتسمى في غير اليمن القمح وهي
أنواع منها مانوعه احمر الى بياض وهو أحسنه في جهات صنعاء ويسمى
البر البوني نسبة الى قاع البون فضاء واسع شمال صنعاء بست ساعات
يزرع فيه ونوع آخر يسمى . السمراء . أحمر الى سواد يزرع في
شعوب والصفاية وغيرهما حول صنعاء ونوع يسمى . العاس .
ويسمى السؤل وهو الطف الخبز وأهل اليمن يتفننون في خبز البر
الى أشكال شكل يسمى الخبز ويسمى الفحوق وشكل يسمى
ملوج والى سبايا ويعجن بالسمن ولهم أشكال في صنعه وكل شكل
له اسم ملوح . ومقوع فالذي يسمى خبزاً هو الرقيق المدور
ويخبز في الافران والتناوير وهذا موجود منه بدمشق ولا يوجد
بالقطر المصري والملوج خاص بالتناوير وهو مدور بصفة مخصوصة
وقد يكون في كبر تدويره اكبر من الخبز مرتين ووجدت منه
يحلب بتدوير صغير . واذا عجن البر بالسمن والبيض فيصنع منه
أنواع منها الذمول وبت الصحن أشبه بالبقلاوة ويصنع من الخبز
مع البيض والحليب والسمن نوع يسمى السوسي . (الشعير) ومنه

نوع يسمى السقلة وهي أرفع من حب الشعيرة وهي شديدة البياض
وعند اكل خبزها ماتظنها الاحنطة ونوع خبزها المأموج فقط .
ثم الذرة وهي أنواع بيضاء وحمراء وصفراء وكل منها أنواع وله
اسم ومنها الذرة الشامية ويسميتها أهل اليمن رومي وتسمى شام
والدخن . واللوبيا . والفول . والطهف . والعدس . والجلبان
المسمى في اليمن العتروفي مصر والشام بسلة . والسوسم . والخردل
ويستخرج منهما الدهن . والخشخاش ويوجد في اليمن النباتات
العطرية وسائر الزهور منها الورد والياسمين والفل والترجس
والبنفسج والريحان بأنواعه واذا عدم من هينه في نفس صنعاء
فوجود في سائر اليمن منها زبيد ولحج ومغارب اليمن في الوديان
الخصبة ومنها المرزنجوش والخزاما ويسمى الريمان . والشبث
ويسمى الزقيقا والكاذي والنعمع . ومن الفواكه العنب بسائر
أنواعه وهو أربعة وعشرون نوعا والمشهور بصنعاء وحولها ١٨
نوعا البياض أنواع الاسود كذلك والاحمر والذانواعه في العنب
الابيض البياض وهو بلا بزر

أنواع الابيض البياض ، القوارير ، الرازقي ، العرقي ،
الجوفي ، القزاقز ، الاطراف ، بيض الحمام ، سيسبان ، أصابع

زينب . (ومنها الاسود) الحاتي ، القهمي ، العيون ، الحسيني ،
 عذارى (ذيبيني) ، وهذا أحسن أنواع العنب الاسود لحلاوته
 وعدم وجود بزره فيه وتجد حباته في العنقود مرصوصة (ومن
 الاحمر) الزيتون ، وعاصمي . وهذا يسمى في الشام حلواني ،
 وحلاوة الشامي دون حلاوة اليماني ، وكل نوع من هذه الاعناب
 وله حلاوة بعض عنب الشام في الحلاوة وهو الاحمر يشبه حلاوة
 اليماني . والتين بانواعه والاكثر في اليمن التين الاسود ويسمي التين
 أهل اليمن البلّس ومنه التين المشوك ويسمي في اليمن التركي وفي
 الشام الصبيرة ، والمشمش ويسمي في اليمن البرقوق وهو غير البرقوق
 الذي بالشام برقوق الشام ليس موجودا بل يمن ومشمش الشام أحلى
 من مشمش اليمن بكثير والفرسك في اليمن المسمى بغير اليمن الانجاص
 وانجاص اليمن غير انجاص مصر والشام نوع آخر ، والعنبرود
 ويسمي في اليمن أيضا كثرى وهو هكذا في أصل اللغة . ويوجد
 في اليمن التوت الا ان الحالي منه والابيض لم ينجب بل في اليمن
 الاحمر الحامض ، وفي اليمن . الموز . والجوز . واللوز الكثير
 والتمر بانواعه في غير صنعاء . بزبيد ونجران وعسير ، والتمر
 الهندي ويسميه أهل اليمن الحمر والرمان الحلو والحامض

والسفرجل وحلاوة الرمان والسفرجل تزداد عن رمان الشام
ومصر. وأما السفرجل الذي بمصر فليس له الا الاسم فقط ،
والليمون الحلو والحامض . وباليمن الاترج وهذا غير
موجود بمصر والشام والورس ، وهو الآس ، والمهدس ،
والعصفر ، والنيل ، والحنا ، والزنجبيل في ريمة ، وحفاش ولاعة
والفلفل الاسود الا انه لم ينجب ، واللبان الذكربجبال حضرموت
والشحر ، واللبان الذكري يسمى الكندر . وفي اليمن اللبان
الشحري ، والمر والمصطكى صمغ شجر رأته في غمدان شمال عسير
والكمون ، والآسون ، والشمار ، والجوافة بلحج ، والعمب
المسمى في مصر المنجة والامباء ، والخرمش المسمى بمصر القشطة
رأته بلحج والحديدة يجلب اليها من حولها ولم أذقه حتى اذا كنت
في سنة طبع هذا الكتاب بمصر وكنت بمنزل صديقي الاستاذ
سعادة العلامة أحمد زكي باشا فاكلته لأول مرة . ورأيت
بلحج والحديدة فواكه في الحجم أصغر من البطيخ ولونها شديد
الصفار ولم أر مثلها بمصر والشام وآكلها يمدح حلاوتها ولها بزر
حبوب صغار في غاية السواد ، والقحطة وهي الحبة السوداء وتسمى
الشونيز وفي مصر والشام حبة البركة . وأما الخضروات فشيء كثير

ويوجد باليمن الخيار المسمى القثاء وهو نوعان نوع طويل صلب ويسمى في غير اليمن القت . وصغار أملس ناعم وهو الخيار والحبيب المسمى في غير اليمن البطيخ وهو أنواع يوجد باليمن أحمر وأصفر ونوع منه يسمى الخربز ، والشمام والعجور لم يزرع باليمن مع انه نوع منه وهذا من قصور الزراعة * تولت الحكومة التركيبة حينما من الزمن في اليمن لم تعرها التفاتا لترقية زراعتها أو تجارتها أو صناعتها أو تشكيل معارفها ونشر علومها والآن بعد قيام الامام يحيى صارت اليمن في طور وحياة جديدة ودخل صنعاء بعد الاتراك وكانت خرابا والآن تجدها في ثوب قشيب وشجرة البن المشهورة وقصب السكر موجود باليمن ويعمل منه السكر الاحمر الذي يسمى في اليمن العطوي ويعمل في صنعاء السكر النبات وسائر الخلاوي المستعمل للاعياد والافراح . ويوجد في اليمن من الاشجار الكثيرة التي تثمر وغيرها وبها الصمغ والصبر الحضرمي . (والقطن) . وفي هذه المدة اهتمت الحكومة المتوكلية أيدها الله بتعميم زراعته في أنحاء اليمن . ويوجد في اليمن التبغ الذي يسميه أهل اليمن التتن بانواعه حمومي وحميري وخبتي والاول هو المشهور والصادر الى سائر البلدان

* المياه *

يوجد باليمن أنهار وآبار وبعض البلدان تسقى بماء المطر ويوجد في اليمن أنهار ووديان كبار

* الأنهار والوديان الكبيرة *

(وادي موز) تجتمع فيه المياه من أطراف اليمن ويسمى هذا الوادي ميزاب تهامة (وادي بنا) تجتمع اليه عدة أنهار منها نهر (الدلاني) ثم (حورة) ثم (الرداعي) ثم (جبن) ثم ينزل الجميع الى الحج مع ارتفاع البلدان الذي يمر بها وادي (هندوان) الذي يمر بمدينة تعز الوادي الكبير الذي قرب الحما (وادي سهام) الأنهار التي تنصب اليه ثم يمر الجميع الى تهامة ثم البحر . وادي خدار سامك . حافد . اعشار . بقلان . وادي التالوق (الخارد) وتجتمع اليه أنهار مياه عنس . ذمار . رداع . ثم يمر شرقا وشمالا الى مارب ثم الى الخارد ومياه اخرى حول صنعاء تنصب الى الخارد وادي السر . سيل سَعَوَان عند نزول المطر فقط . السيل الذي ينزل من جبل اللوز عند نزول الامطار يدخل من وسط صنعاء في السائلة المعروفة ثم شعوب فالروضة (وادي التناعم) وفيه أودية وادي

سحر . صبر . عاشر . رمك . غيمان . ملاحا بالجوف . قرّوى سيان
وفي الحيمة وآنس وديان كثيرة ولكن هذه المشهورة

﴿ الانهار بواديان تهامة وعسير ﴾

حلى . يبا . الشقيق . البرك . الوسم . بارق ويقال له وادي
مشرف . أبو عريش . قنونة . القرماء . ناوان . الاحسبه . دوقه .
الشاقة اليمانية الشاقة الشمالية . عظيم قريب صيبا . وادي نجران .
وادي قحطان وادي الخضراء . وادي حوراء . رنية . وادي
بيشة . وادي اللحية . وهذه ينصب آخرها في البحر الاحمر

وهذه ثلاثة أنهر تنصب في البحر المحيط الهندي ثم شرقا
الى الصحارى ثم البحر وهي وادي الميدان . وادي داما . وادي
الشارد و واديان تهامة وعسير زراعية تزرع في السنة ثلاث مرات
وأخصب هذه الوديان (وادي يبا) مزروعاته تبلغ باصطلاح
المصريين سبعين الف فدان من أجود الاطيان و باصطلاح أهل اليمن
الفدان خمسة وسبعون لبنة واللبنة عشرة اذرع حديد عرض
وطول والفدان بالذراع سبعة آلاف ذراع وخمسة ذراع حديد
ومساحة الوادي من الشرق الى الغرب سبعون كيلو متر ومن

الشمال الى الجنوب ثمانية آلاف متر تقريبا ومزروعاته الذرة والدخن والسمسم والنيية والليمون والخضار والاشجار الكثيرة (وادي حلي) في خيراته ومساحته مثل الاول ثلاث مرات ويبنهما وبين صبيا في الشمال الشرقي سبعة مراحل وادي حوراء ويزرع زيادة على ماتقدم البر وأشجاره كثيرة منها العرعر واللوز والتين والعنب وسائر الفواكه (وادي بارق) كثير الخصب والمياه والقرى التي حوله تسمى باسمه خمسون قرية . وبعض مزروعات هذه الوديان البن والنخيل الكثير . رانية بغامد بينها وبين أمها عشر مراحل شمالا يوجد فيها من النخيل ما ينوف عن مائة الف نخلة ووادي تر به فيه من النخيل وحوله ما يزيد عن مائتي الف نخلة يوجد في اليمن في السهول والصحارى برك كبار تمتلئ من الامطار يردها المسافرون والمواشي التي ترعى حولها . وأعظم بركة في اليمن . بركة ريذة . يدور حولها الف جمل وريذة وهي شمال صنعاء بمسافة عشرين ميلا

﴿ صادرات اليمن الى الخارج ﴾

البن وهو الاكثر والانفع . والجلود . والتبغ وبسميه أهل اليمن التتن . والسمن . والمسمل . ودهن السمسم وهذه الثلاثة

الاخيرة قليلة وحبوب الطعام في أيام الرخاء وأحجار العقيق بأنواعه الاحمر والمشجر والسماوي وسائر الالوان ويستخرج من سواحل بحرها اليسر والمرجان واللؤلؤ . واليسر والمرجان شجر في قعر البحر

﴿ حيواناته ﴾

الابل والبقر والغنم والخيول العربية الفاتكة الاصيلة والحمير والبغال الجيدة للحمل والركوب ويوجد بجبالها الوحوش والسباع ومن الوحوش الزرافة والأسد والأيل والحمار والبقر الوحشيان والذئب والضبع والثعلب والارانب الوحشية والغزال والقرد وغير ذلك ومن الطيور الاهلية المعروفة

﴿ نفوس أهل اليمن ﴾

تقدر على الأقل خمسة عشر مليوناً وقد قدر هذا بعض سواح الالمان في أيام الحكومة العثمانية وقد ر هذا أيضا بعض كبار الاتراك وأفادني أيضا بمثل هذا بعض أفاضل حضرموت السيد العلامة محمد بن عقيل وأفادني أيضا بمثل هذا العلامة السيد محمد رشيد رضا أفاده بعض كبار الاتراك في الاستانة وقد ر بعض

سواح الاجانب ممن جال في جميع اليمن مشارقها ومغاربها وشمالها وجنوبها الى حد الحجاز بعشرين مليوناً وبعض الاتراك قدر اليمن بخمسة ملايين وهذا التقدير هو ما كان تحت الحكومة العثمانية لا ما كان داخل تحت حكم الامام يحيى وأطراف اليمن من جميع الجهات

﴿ نفوس أهل تهامة ﴾

خمسة مليون وسيأتي ذكر قبائلها ونفوس كل قبيلة حتى تكون من المؤمنين

﴿ ديانة قحطان ﴾

كل اليمن مسلمون ويوجد فيهم كتابيون من اليهود فقط وهم تحت الذمة يدفعون الجزية على حكم الشرع وهم في أمن وأمان بشرع الاسلام وعدل الامام يحيى ويشاركون المسلمين في التجارة والصناعة وهم في غاية التواضع للمسلمين ولهم في اللباس زي مخصوص وهو لبس السواد وطاقيه سوداء قطن فاذا كان أحدهم رئيساً دينياً فعل منديلاً أسود يربطه فوق الطاقيه ومذهب أهل اليمن زيدية وشافعية ويوجد قليل اسماعيلية

﴿ اللغة ﴾

عربية وبعضها ليست فصحي ولا يلاحظون الاعراب في كلامهم ولغتهم الدارجة تجد لها أصلاً في اللغة ولكل قبيلة لهجة ولهم اصطلاح في بعض الكلام وبعض الجهات يبدلون اللام ميماً وهي لغة حميرية وبعض لغة التهاميم قل أن تفهم منها كلاماً إلا بعد اعادته مراراً وإذا كان يتكلم صاحبه بجملة من الكلام متواليه فلا تفهم شيئاً

﴿ العلوم والمعارف ﴾

في أيام الاتراك كانت العلوم والمعارف في غاية الانحطاط مع القنن وعند قيام المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيى أيده الله فتح المدارس ونشر العلم وأسس في صنعاء « داراً للعلماء والمتعلمين » ومن أخذ الشهادة أرسله معلماً في إحدى القرى وقد خرج منها الى هذا التاريخ عدد كثير وأسس بصنعاء « مدرسة حربية » ومدرسة علمية كبرى ليلية أي داخلية وفيها طلبة نحو الثلاثمائة وأكثروا وشربهم على الحكومة ولهم أساتذة ماهرون في فنون متعددة وتنظيم المدرسة في أصنافها كالمدراس المصرية ولكل صنف

ماهية في كل اسبوع كل على قدر همته وعنايته وأسس مدرسة « دار الايتام » وقد بلغ عددهم في العام الماضي الى سبعمائة وأكثهم وشر بهم ولبسهم على الحكومة وتدريسهم بغاية النظام والجوامع في صنعا يدرس فيها العلم كالايم السابقة والمدن الاخرى في احياء العلم كصنعا وأسس مدارس ابتدائية

❖ الصناعة والتجارة ❖

يصنع في اليمن القماش المعروف بمصر الغزلية وبالشام بالديمة ويصنع من اللحف والمازر الذي يتزر عليها العرب ويصنع البسط بسائر أنواعها السود والبيض والحمر والملونة ويصنع النحاس المنقوش وغيره والاصفر والابيض ويوجد بها من المعادن الكثيرة والاحجار النفيسة وقد أفردت لها فصلا مستقلا والمحلات التي يصنع فيها الثياب صنعا . والسدة . والشعر . وزبيد . وبيت الفقيه . وعدن . والحديدة . المراوعة وغيرها

❖ الامان ❖

عند قيام الامام يحيى أيده الله صارت جميع اليمن وسبلها آمنة يسافر الرجل وحده بماله لا يناله سوء سواء كان في خلاء أو ملاء

أوسهل أو جبل . وفي الايام السابقة كان الخوف سائداً لا يقدر
انسان ان يسافر وحده الا مع جماعة

﴿ حاكم اليمن ﴾

هو الامام المطلق الامام يحيى وقد تقدم ذكر قيامه ودعوته
والآن اذكر بعض صفاته . علمه . وفضله . وأخلاقه . وسيرته
انقل نبذة في صفته من كلام أمين الريحاني في رحلته ليكون
حجة صفحة ١٤٦ الامام يحيى رب الحرب والاجتهاد رب
السيف والقلم . هو الزعيم الاول والمعلم الاكبر في اليمن . وهو
القاضي العادل الشفيق يجلس في القلعة لينصف المظلوم صفح ١٥٩
انك لا تجد في ملوك العرب اليوم من هو أعلم من الامام يحيى ولا
من هو أكبر اجتهادا وأغزر مادة منه وهو أوسع نظر . وفي صفح
١٦٢ والامام يحيى على ما هو دائماً من أشغال الملك وهموم الامامة
يستطيع حتى في رمضان أن ينظم قصيدة الخ انتهى
ومن كمال همته وسمو سياسته اهتمامه بالاطلاع على أخبار العالم
في الجرائد والمجلات وأحوال الدول وسائر الحكومات والبلدان .
وفي كل صباح يجلس الامام بنفسه في ساحة قصره دار السعادة
ليسمع بنفسه شكايانا الناس ويصل اليه العاجز والضعيف والمرأة

والطفل واعياً صابراً طلق المحيا عطوفاً شفوفاً متواضعاً وهذا هو عين رغبته في تعميم العدل والانصاف . واذا جاء وقت الظهر خرج ومعه بعض الجنود وطائفة من الناس ويمشي ولا يزال يسمع الشكاوي ويكلمه هذا وتارة يكلم هذا الى أن يصل الى المصلى وفي حال وضوءه وبعده قبل الصلاة لا تزال تلك حالته في سماع الشكاوي وبعد الصلاة يرجع الى قصره راكبا والموكب أمامه وتضرب المرافع والطيسان أمامه والعساكر ينشدون الزامل المعروف في اليمن وهذا نوع من لفظه :

يامن يخالف أمر مولانا ويعصيه

لا بد من يوم تراه

لا بد من يوم يشيب الطفل فيه

والطير يرسي في سماه

وبعد الغداء يخرج الى الديوان ويجتمع اليه كتابه ثم يأخذ كتاباً للمطالعة ثم ينظر في الشكايا والجوابات التي ترد اليه من جميع الجهات ثم ينظر الاوراق واحدة واحدة صغيرة أو جلية ويظل هكذا الى أن يصلي العشاءين ثم يرجع كتابه معه الى طائفة من الليل

﴿ في صفة أئمة اليمن ﴾

قال في صبح الاعشى في الجزء الخامس صفحة ٥١
لا كبر في صدورها ولا شمم في عرائنها وهم على مسكنة من
التقوى وترد بشعار الزهد يجلس في ندى قومه كواحد منهم
ويتحدث فيهم ويحكم بينهم سواء عنده الشريف والمشروف
والتقوي والضعيف لا يغلظ الحجاب ولا يكل الامور الى الوزراء
والحُجَاب مع عدل شامل وفضل كامل . الى أن قال :

لا يحبون ولا يحتجبون ولا يرون التفخيم والتعظيم الامام
كواحد من قومه في ما كاه ومشربه يجلس ويجالس . ولقومه فيه
حسن اعتقاد ويستسقون المطر به اذا أجذبوا ويبالغون في ذلك
مبالغة عظيمة قال المقرئ الشهابي ابن فضل الله ولا يكبر لامام هذه
سيرته في التواضع وحسن المعاملة لخلقه وهو من ذلك الاصل الطاهر
والعنصر الطيب أن يجاب دعاؤه ويتقبل منه وينادي ببلاد هذا
الامام في الاذان بحى على خير العمل كما كان ينادى بذلك في تأذين
أهل مصر في دولة الخلفاء الفاطميين بها قلت والآن ينادى بها

﴿ صفة أهل اليمن ﴾

أهل ذكاء وفطنة وشجاعة واقدام يخوضون غمرات الحرب

من دون مبالاة . أهل كرم ومروءة وشرف وعزة وأنفة وغيره
على النساء وأهل صلاح وتقوى وإخلاص ومن أخلاقهم العزيزة
حماية من استجار بهم فلو بغى رجل على آخر فغلب فقال أنا في وجه
فلان يعني رجلاً من قبيلته كفوا عنه واحترموه لاجل حماية
صاحبهم . وأما العرب الخارجون عن المدن فهم أبعد الناس عن
الرياء والنفاق والتأنق في الملبس والمأكل وهم أهل شيمة وحمية
ورحمة وشفقة أكثر من أهل المدن

﴿ أهل اليمن ﴾

أهل ثبات وصدق ^(١) ونجدة وإيفاء بالعهد والوعد ونشاط
وعزم وحزم . خلا من كان أسيراً لشجرة انقات صباح ومساء فقد
استبدل ذلك بالكسل وسقوط الهمة وفاته الحزم لحفظ ماله وصحته
وهذا خاص بالمكثرين منه

﴿ أهل اليمن ﴾

أهل قوة وجد على الزراعة والتجارة والصناعة بقدر ما يتسع
لهم المجال والبلاد في غاية الافتقار لاسباب تحسين الزراعة ونمو
التجارة واتقان الصناعة والحكومة ساعية في بذل الهمة في ترقيتها
(١) لا أقول أنهم لا يكذبون بل غالبهم الصدق والكذب بلية هم البرية

(قال في صبح الاعشى) في ذكر اليمن جزء ٥ صفحة ٣٨ اليمن جبال شاذخة ذات عيون دافقة ومياه جارية على قرى متصلة الواحدة الى جانب الاخرى أهلها أهل سلامة وخير وتمسك بالشريعة ووقوف معها يعضون على دينهم بالنواجذ

﴿ عادات أهل اليمن في الاكل واللبس ﴾

أكلهم في غاية التأنق والرفاهية واستحضار ألوان الاطعمة لاسيما في المدن وكل واحد يطحن ويخبز في بيته في تنور في بلاد الجبال عامة المدن وغيرها ويخبزون كل يوم خبزاً طرياً في غير اليمن يسمى الطري طازة وبعض البيوت الكبار يخبزون مرتين في اليوم أو ثلاثاً في الصبح والظهر والعشي ويلازمون في الغداء أكل الحلبة دائماً مع جملة الأكل بصفة مخصوصة وهو أن يأخذ الحلبة المطحونة ناعماً وقدر الذي يستعمل منها الشخص الواحد ثلاثة دراهم توضع في ماء نحو ربع رطل من ساعة الى ثلاث ساعات ثم يصب الماء منفرداً والحلبة تكون راسبة في اسفل الاناء ثم تضرب الحلبة بملقعة نحو عشر دقائق حتى تصير بيضاء ويوضع عليها ثلاثة دراهم ماء وفائدة تقهها بالماء ثم ضربها لاذهاب مرارتها وخلص منفعتها ثم يوضع عليها جملة من الخضار المسحوقة ناعماً أو المصحونة بلغة

غير اليمين وهذا الخضار هي ورق النعنع ولغة غير اليمين النعناع وورق الكزبرة وورق السكرات والملح والبسباس المسمى في غير اليمين بالشطة على قدر ما يريد الشخص من القلة والكثرة وقليل كيون فان عدمت هذه الخضار الطرية فلا يضر اذا كانت الخضار ناشفة وتسحق بالماء فان اراد الاكل أن يجعل منها حلبة حامضة صب على بعض من الحلبة في إناء آخر خلا وهذه تؤكل قبل الطعام يغمس الفجل بالحلبة وتؤكل والقسم الباقي من الحلبة يؤكل آخر الطعام بالخبز وشرط أكل هذا القسم الآخر أن يوضع فوق المرق المطبوخ باللحم فان كان يريد أعلا من ذلك فيوضع على الحلبة اللحمة المدقوقة التي تسمى في غير اليمين المفرومة وتسمى كفته والبيض المقل بالسمن وقليل من الشعيرية ولا بد أن تكون مسخنة على النار ثم يأكلها بخبز الحنطة المذكور سابقاً ولذة هذه الأكلة وفائدها أن ترك ذلك المجرّب فهي أي الحلبة بهذه الصفة مشهورة بالهضم وصحة البدن والقوة وفتح السدد وطرده الاوجاع وغير ذلك ومن أكلها وعرفها لا يقدر أن يتركها وشرط هذه الحلبة أن يطحن معها اذا كان ذلك القدر المذكور سابقاً للأكل وحده ومرة واحدة فيضع معها قبل الطحن حبتان من

الفول وحببة من عود الحلبة ويسمى في غير اليمن عرق حلاوى

﴿ عادة اليمن في اللبس ﴾

يلبس أهل المدن اللبس العربي من القطن والحرير مع طول
الأكمام وكبير العناتم وطول السكم ذراع ونصف وعرضه ذراع أما
غير المدن وهم القبائل الزراع الذين يسمون في غير اليمن بالفلاحين
من الفلاحة وهي الزراعة فيلبسون السواد من دون قمصان المعروفة
باليمن لا القميص المعروف بمصر وهو المسمى في اليمن بالفنييلة .
وعلى رأسه قطعة من ثوب اسود يلفها على رأسه من غير طاقية
ويلبس رجال المدن الجوخ بهذا الاسم وتخصيله مثل الجبة في مصر
والشام وهي أشبه بجبة الشام في التفصيل وتوسيع الأكمام ويجعله
بطانة من القماش وأطرافه بالحرير

﴿ ملابس النساء ﴾

نساء المدن تجعل على رأسها عدة مصرات جمع مصر والمصر
بلغة غير اليمن المنديل وهي عادة قبيحة من حيث كثرة وضع
المناديل على الرأس ويبعد أن يشاهد الرجل زوجته مكشوفة
الرأس ولو حال اختلائه بها في حال النوم بل تجعل على رأسها منديلا
واحداً وهو نادر وكان كشف رأسها لزوجها من الخطأ

﴿ نساء أهل المدن ﴾

محتجبة ولو في منزلها لمن لا يجوز له شرعا النظر اليها ولو أقرب زوجها من الرجال ماعدا أب زوجها فالنظر بينهما حلال ملابسها السروال الطويل الملاصق للأرض ثم ثوب طويل ساتر لجميع بدنهما ماعدا الكفين وباطن الرجلين واكامه ضيقة وهذا الثوب يسمى في اليمن زنة وفي مصر يسمى الجلالية وفي الشام يسمى سر كسا وتلبس قميصا واكامه طويلة مثل اكام الرجل وهذا القميص تلبسه المرأة نادراً في وقت مخصوص ويكون بنوع مخصوص أما ثوب أسود في وقت ما اذا مات على المرأة من يعز عليها أو ثوب أطلس حرير بأحد الالوان المعروفة أو حرير شاهي مصري وأغلب لبس هذا القميص خاص بالافراح وقد يخيط حوالى الرقبة والجيب بالحرير والذهب بشكل مخصوص . ومن بدع نساء المدن أن تجعل فوق رأسها جملة مصرات من القماش الملون ثم فوق هذه المناديل منديل كبير أبيض يسمى فرادي نحو ذراعين وأطرافه محوشى بالاحمر أو بالاسود ثم جميع أطرافه بالعنبر وتسمى بغير اليمن الطُرُر جمع طرة ثم يوضع فوق ذلك ثوب من الذهب الحر الخالص منقوشا بشكل هندسي ويسمى هذا الثوب

سماطة ونفس هذا القماش زربفت ويعمل بالهند ثم تربط هذه الحملة
بجزام أي زنار بلغة غير اليمن ويسمى هذا الحزام تزجة وهو
معمول بالحرير والذهب بشكل هندسي ظريف وطوله من ذراعين
ونصف حديد الى ثلاثة أذرع بعرض الكف وهذا يعمل بصنعاء
ثم يوضع فوق هذه ثوب رقيق حرير ملون من شغل الهند يسمى
الطرحه طول ذراعين ونصف بعرض ذراع وربع. ثم اذا كان
مع المرأة فرح في عيد أو عرس تجعل فوق ذلك ثوبا آخر أطول من
الاول وأعرض ولكنه يوضع مطبوقا أي مثنيا فوق ذلك الرأس
العظيم ويسمى النساء هذا الثوب قناعا يسمى ما فوق الرأس كله عصابة
وتلبس المرأة في عنقها عقود الكهرب الثمين الحر الخالص
الذي محبوبه كبار وحجمه في نحو حجم التفاح المتوسط وذلك
الكهرب من عقدين الى خمسة عقود وقد ترى جميع صدرها
مستوعبا لجملة عقود ويتخلل تلك العقود عقد واحد أو أكثر
ذهب منظم بسكة كالجنيه الانكليزي في التدوير الا انها في الحجم
خفيفة وهو ذهب خالص وتسمى هذه السكة حرفا وقد يتخلل
هذا العقد حبوب من الفضة الخالصه بأشكال هندسية مطليا بماء
الذهب أو يتخلل ذلك من حبوب اللؤلؤ أو المرجان وقد تجعل

أكثر النساء من ذلك عقد ذهب خالصا من دون أن يتخلل حبوب من الفضة أو الاحجار النفيسة فوق جبينها متصل بشعر الرأس وتسمى النساء هذا العقد قَشِيْطَه والعقد الذهب يسمى بمصر السكردان

﴿ الخَطُّط ﴾

وفي أيام الافراح تجعل المرأة نقوشاً في يدها ورجلها بصبغ أسود مخصوص تسميه النساء الخطط ويبقى أياما لا يذهب بالغسل وفي غير الافراح نادراً تجعل من هذا النقش في خدودها وتحت ذقنها خطا صغيراً وتحتته وفوقه نقطة من هذا الصبغ

﴿ عادات التزويج في اليمن ﴾

المهر يدفعه الزوج معجلا وقد يؤجل النصف ويسلم الزوج أيضا ما يلزم للزوجة من التجهيز والعزومة ويسميه أهل اليمن حق النار ويقرب في القدر مثل المهر وأقل المهر من ثلاث جنيهه الى عشر جنيهه باعتبار الحسب والنسب والشرف الرفيع والوضع والجمال وضده . ويلزم الزوج أن يدفع للزوجة حق الافتراض ليلة الدخول ويسمى في اليمن حق الصباح وهو على حسب قدر حالة الزوج من ثلاثة ريال الى عشرة ريال بعملة انمين الجنيه عشرة

ريال . ومن اللازم ما يدفعه الزوج يوم ثالث عرسه الى أم زوجته ويسمى حق الثالث وليس له قدر بل مروءة وشرف من ثلاثة ريال الى عشرة يدفعها تقداً ويشتري بها شيئاً من ملبوس مناصب حرير أو غيره فلذني يدفعه الزوج من المهر خاص بالزوجة تشتري به لنفسها صيغة ولا تدفع الزوجة ولا وليها شيئاً الى الزوج ليس كمثل مصر والشام وبعض الترك مادفع الزوج تدفع المرأة مثل ذلك ويشتري بالجميع فراشاً وآنية من كل ما يلزم لها من اللوازم البيتية أما لوازم البيت في اليمن فعلى الزوج وجميع الملبوسات وليس عليها شيء ، وإذ اطلتهاز زوجها فليس لها منه شيء ، يأخذ الملبوسات الجديدة

﴿ عادات تجهيز العروسة ﴾

تجهيز العرس وتحضر فيه الولائم والعزومات ثلاثة أيام اليوم الاول يسمى (يوم الحمام) يعزم أهل الزوجة أقارب الزوج من النساء للذهاب معهن الى الحمام ويجلسن ذلك اليوم معهن في البيت للأكل والشرب . واليوم الثاني يسمى (يوم النقش) يحضر أقارب نساء الزوج في بيت العروسة وتنتقش العروسة اليدين والرجلين بصبغ أسود معروف وينتقش مع العروسة أخص نساء أقارب الزوج

وكذا أقارب نساء الزوجة وبعد الظهر يحضر النساء في بيت العروسة الى المغرب وتحضر المنشدة تنشد الاشعار وهي مدائح نبوية . ثم مدح العروس وأهلها ثم العروسة وأهلها وتهنيتها . واليوم (الثالث الخلفة) ويسمى يوم الدخلة وكل من العروس والعروسة لدى كل واحد عزيمة خصوصية يعزم كل واحد منهما من أراد قريبا أو بعيداً ويشترط أن يحضر العريس نفسه أو احد من أقاربه أو صاحبه لدى بيت العروسة للعشاء فقط ويرجع الى بيته وفي اليوم الثاني يسمى يوم الصباح العزيمة تكون في بيت الزوج وهو الغداء فقط ويشترط أن يحضر عنده من بيت الزوجة ضعف من حضر عند الزوجة في اليوم الاول . وفي اليوم الثالث يذهب صباحاً للسلام على أم زوجته وتسمى في اليمن عمه وأب الزوجة عم وفي غير اليمن أم الزوجة وأبوها صهر وأب الزوج تقول له زوجة ابنه ياسيدي بمنزلة جدها تأدبا . ثم في اليوم السابع يعزم الزوج أهل زوجته جميعا يحضرون من الصباح الى المساء أكلا وشربا وبعد الظهر يحضر النساء عامة من الجيران وغيرهم الى وقت المغرب . وفي يوم العشرين عكس يوم السابع يحضر جميع أهل الزوج في بيت الزوجة ويحضر معهم أهل الزوج من أقارب الزوج

أو غيرهم مثلهم ضعف الدين حضروا يوم السابع من الصباح الى
المساء اكلا وشربا وليس للزوجة أن تخرج من بيت زوجها ولا الى
أهلها قبل العشرين اليوم

﴿ عادة النساء في الولادة ﴾

اذا ولدت المرأة فالويل ثم الويل لصاحب المولود لاسيما ان
كان فقيراً وهذه من العادات القبيحة في اليمن اذا ولدت المرأة
ذكراً كان أو انثى حياً أو ميتاً يلزم الزوج أن يتكلف بايجاد مكان
واسع ويحضر له أحسن الفراش والزينة ويوضع على جميع الجدار
القماش المزركشة والاطراف بشكل مخالف للوسط وعلى دائره
شريط وهذا القماش مبطن بباطنة بقماش مخالف لوجهه ويسمى
هذا في اليمن السمّيدار ثم يملأ الجدار والسقوف بالتعليق من
الزينة من الزجاج والبلور والصيني والالواح المكتتة وتحضر
النساء عند هذه المرأة من يوم السابع من يوم الولادة الى تمام
أربعين يوماً والنساء من أقاربها وغيرهم كل يوم من بعد الظهر
الى المغرب وكأن هذا لدى النساء من الأمور اللازمة ومن بعد
دخول النساء الى خروجهن لاتزال في شرب القهوة جمعة بعد
اخرى والجمعة مثل الابريق من فخار وقدر الواحدة تسع ماء من

رطلين الى عشرين رطلا والمحنة هذه الكبيرة تسمى فرخاً
ويحتاج الى حمله امرأة مخصوصة تحمله فوق رأسها وأقل ما تشرب
المرأة في هذا المجلس الى أن تخرج ثلاثين فنجالاً وهذه القهوة
من قشر البن المشهور في اليمن وتجعل النساء في بعض القهوة مع
هذا القشر قليل الزنجبيل مع الهيل والسكر وهذه القهوة معتمد أهل
اليمن مثل شرب الشاهي في غير اليمن. وقشر البن فيه حلاوة طبيعية
لا يحتاج الى سكر ويحضر عند النساء في أذهر الايام الشادة .
وهي امرأة أو اثنتان ينشدان القصائد مدحاً في الحضرة النبوية
أو في الوعظ وذم الدنيا الشاذلة عن عمل الآخرة
مجلس نساء أهل اليمن

وقبل ذلك تقرأ الشادة سورة يسين وسورة تبارك
وهكذا كل مجلس النساء في فرح أو ترح . ويحضر عند ذلك ماء
الورد يصب على النساء الحاضرات ويمخر بالعود الطيب العال .
وفي هذه المدة وهي أربعون يوماً تلازم المرأة الاكل صباحاً اكل
الفطير البر المفتوت بالسمن والعسل ويسميه أهل اليمن
(المعصوب) وفي وقت طعام الغداء والعشاء تأكل الفراخ
الصغار ويسمونها أهل اليمن (الشقران) فيقاسي الزوج من

هذه المصاريق وتعب النساء في هذه المدة أشد من مؤن
التزويج وأما اذا كان فقيرا فيحصل له غاية التعب وفي المثل في
اليمن (عُرسان ولا وولاد واحد)

﴿ حالة النساء في الميائيم ﴾

ليس شيء مما يوجد في مصر عند حدوث الموت من الصراخ
الشديد والنياحة والعيويل المفجع وخروج بعض النساء مع الجنائز
بل يوجد في نساء أهل اليمن عند النازلة الفاجعة موت أو غيره
بكاء فقط وهذا لا يقدر الانسان أن يدافعه ولا هو مكروه في الشرع
وفي الحديث لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى
رسول الله فقال بعض الصحابة أتبكي يا رسول الله وقد نهيتنا عن
البكاء فقال إنما نهيتكم عن صوتين أحقن فاجرين ملعونين في الدنيا
والآخرة صوت عند مصيبة ورنة مزمار أما العين فتدمع والقلب
يحزن ولا تقول ما يغضب الرب الحديث

﴿ اللهو واللعب ﴾

ولا تجد في نساء أهل اليمن اللهو واللعب الشنيع والرقص
المتهتك بل ان وجد رقص بعض النساء للنساء فقط فهو رقص أقل

من رقص ماتجده في الذين يذكرون الله ويرقصون وهم أهل
الطرق والله أعلم بخلفه وتستحي أن ترقص امرأة لزوجها بل تعد
ذلك عيباً

﴿ لون أهل اليمن ﴾

سكان التهايم وسواحل البحر الاحمر سمر الالوان وبعضها
شديد او بعض سكان الجبال بين السمرة والبياض والمدن كذلك
ويوجد في الوانها البياض والزراع في البلاد الجبالية يقاربون التهايم
في السمرة

﴿ الوان نساء أهل المدن ﴾

أغلبها البياض لاسيما العاصمة صنعاء ويتبعها مدينة الحويت
ففي نساء المدينتين البياض والجمال والقدر والاعتدال واللطافة
وحسن الاخلاق فان عدمن البياض فالجمال كاف

﴿ عاصمة اليمن صنعاء ﴾

قد قُدِّرَ سكانها سابقا وهي خراب بخمسين الفاً والآن تقدر
بسبعين الفاً لكثرة نفوسها لانك لا تجد الآن منزلا خاليا أو

خرابة لا يبنى فيها

﴿ صفة صنعاء ﴾

مدينة طيبة الهواء كثيرة الزرع والماء مدحها كثير من
الشعراء منها قول بعضهم:

سقيا لصنعاء لا أرى وطننا

أوطنه الموطن يشبهها

خفضا وأمنا ولا كعشتها

أطيب أرض عيشا وأرفهها

وقل آخر:

أرض تخيرها سام وأوطنها

وأمن غمدان فيها بعد ما احتفرا

أم العيون فلا عين تقدمها

ولا علا حجر من قبله حجرا

وقال آخر:

يا أرض صنعاء يامن جاورت تقما

استودع الله فيك الكرم والكرما

وقال آخر:

ما زال سام يرود الارض مطلبها
 لطيب خير بقاع الارض بينها
 حتى تبوأ غمدان وشيدها
 عشرين سقفا يناغي النجم عاليها
 فان تكن جنة الفردوس عالية
 فوق السماء فغمدان يحاذيها
 وان تكن وجه الارض قد خلقت
 فذاك بالقرب منها أو يصاليها

وبصنعاء قصر غمدان وقد أطنب المؤرخون القدماء في وصفه
 ولما كان قد هدم ولم يبق الآن الا أساسه فلا حاجة لذكره ومن
 طيب هواء صنعاء وصحتها ان الانسان في الشتاء يلبس الخز
 والسكتان والثياب الرقيقة فلا يدخلها البرد وفي أيام الصيف يلبس
 الانسان الصوف والجوخ فلا يؤذيه الحر من طيب هوائها وخفة
 مأها وبعضهم يفضله على ماء النيل بمصر وهو سعادة العلامة أحمد
 زكي باشا وأدرك منه صحة وكان به بعض أوجاع فلما وصل الى
 صنعاء وشرب من مأها ذهبت عنه تلك الأوجاع
 وفي أيام الصيف تضع الماء في اناء من خزف يسمى في اليمن

السكرتيرة وفي مصر القلة في محل مفتوح له الهواء وبعد ساعة فاكثر
تجمده ماء بارداً لذيذاً كأنك في أيام الشتاء أو في غير اليمن وقد
وضعت فيه الثلج

﴿ صفة صنعاء ﴾

ما قاله امين الريحاني في رحلته جزء ١ صحيفة ١٠٧ :
أي صنعاء مثلك لنا التاريخ فكنت مليكة الزمان ومثلك لنا العلم
فكنت يوماً ربة العرفان ومثلك لنا الاساطير فكنت سيدة الجن
والجان الى أن قل وقفنا عند كنوزك وطفنا حول قصورك وسمعنا
الشعراء ينشدون الشعر في دورك واليوم ومطيتنا غير الخيال نشاهد
ما يثبت المقال ويحقق الآمال هذه بيوتك العالية وقصورك الشاهقة
فما كذب التاريخ وهذا جمالك الطبيعي وبهاؤك العربي فما كذب
الشعر وفي خزائنك الكتب النفيسة والخطوط فما كذب العلم
وهذه كنوزك وسحر قصورك بل سحر الاسماء فيك فما كذبت
الاساطير وكنا نظنها أسماء ابتدعتها الشعراء لعرائس الجن والخيال
ولكنها من الحقيقة في أعلا مكان . أجل ان صنعاء في محاسنها
لا تحيب للزائر أملاً وكما دنوت منها وهو عكس الحقيقة في أكثر
المدن ازداد رونقها وازداد اعجابك بها هي في مقامها الطبيعي

فريدة عجيبة فيها الهواء اعذب من الماء والماء أصفى من السماء
والسماة أجمل من حلم الشعراء وفيها البرد وقد علت تسعة آلاف
قدم عن البحر يستحيل لقربها من خط الاستواء دفاة وهي قائمة
في قاع سنحان تزينها من جهة الروضة وفيها البساتين والكروم
ومن جهة أخرى حدّة وسنّاع وفيها الأشجار والأنهار والسواقي
وتحيط بها الجبال دون أن تقصر أرجاؤها أقربها إليها تقم المطل
عليها شرقا وبعده عصّر وهو يظل المروج في الاصيل وفيه
الأشجار والأنهار ومن تقم تجري المياه الى المدينة (١) وفيه
تلغراف المرايا يوصل أوامر الامام من فينة الى أخرى وهذه عشار
وفيه الرخام والمرمر وذاك آنس في الجنوب وسعوان دونه شرقا
وفيها معادن الطاق وهناك رِضراض وفيه معدن الفضة وهناك شِيام
شمالا بغرب وفيه من الحجارة الكريمة الجزع والعقيق انتهى كلامه
ثم قال عند وداعها في صفحة ٢٠٤ مدينة عجيبة كان لها من أسباب
المجد والشهرة وال عمران مالا كبر مدن العالم المتمدن اليوم لها
تاريخ غابر مجيد لها مدنية قامت بين شمس الجوس وكواكب
الأوثان وتعددت فيها الاسرار والسكان وعزت عندها آمال

(١) هو النيل الاسود الذي يخرج من جنوب الجبل وبشق صنعاء خارجا
الى شعوب

الانسان فكانت ملكة سبأ وكان حمير وقحطان ثم التوحيد
 وشوكة قريش وعدنان وما تقدمه وتبعه من علماء وشعراء ونوابغ
 في فن البناء ناهيك بما خصتها الطبيعة مما لا يزول ابدا ولا يحول
 فهي على علوها لا تعرف الثلج وهي على دنوها من خط الاستواء
 لا تعرف من قيظته غير نزوات وهنات وفيها من الماء القراح
 وغزارته ما تقدم ذكره . فلو عمرت اليها الطرق الصالحة للعربات
 من الغرب ومن الشمال واتصلت بها عدن والحديدة بسكك الحديد
 لتقاطر اليها الناس صيف شتاء من كل النواحي حولها ومن البلدان
 العربية والافريقية الشرقية كلها ولغدت في أقل من عشرين سنة
 باريس البحر الاحمر أي صنعاء الى أن قال يصنعاء ونستودعك الله
 قد أكلنا من ثمارك وشربنا من مائك ونمنا من تحت سمائك
 وانتعشنا بعليل هوائك وكنا قبل ذلك نحبك فكيف بنا بعد
 ذلك . وأطال في ذلك وفي هذا كفاية .

﴿ صفة أبنية صنعاء ﴾

ويقال عليها سائر مدن اليمن شكل بيوتها عالية بعضها الى ست
 طبقات ونادر الى سبع طبقات بناؤها أكثر اتقاناً وأجمل هندسة
 لان الاسلوب العربي فيها لا يشبه شيئاً من بناء الاجنبي هندي او

أوربي وهي مبنية بالحجارة البيضاء والسوداء وتسمى في اليمن
 بالحيش بفتح الحاء المهملة مع الباء الموحدة ثم شين معجمة وبعده
 طبقتين أو ثلاث طبقات بالاحجار يبنى بالآجر . وخارج صنعاء
 بعض بيوت الزراع يبنون بالطين أو اللبن وبين كل طبقتين
 حزام . أي ز ناري غير اليمن وهو منقوش باشكال هندسية ويسمى
 الحزام في أصل اللغة النطاق . وفوق كل نافذة كوة وأهل اليمن
 يسمون النافذة طاقة وتسمى الطاقة شباكا إلا أن أبوابه مخرمة
 باشكال هندسية وينظر منه الى الخارج من الاخرق وفوق هذه
 الطاقة أو الشباك لوح من الرخام شديد الصفا يكاد من صفاه كالزجاج
 رقيما شفافا ويسمى أهل اليمن الرخام القمرية لأن ضوء القمر بالليل
 يدخل الى المكان بسبب صفاء هذا الرخام وهو أمتن من الزجاج
 وأجمل وهو معدن يوجد بجبل الغراس في الشمال الشرقي من صنعاء
 بمسافة ثلاث ساعات واكثر البيوت في اعلا الطبقات يبنون غرفة
 جميلة مربعة تنظر من نوافذها أكثر الجهات الى البرية والجبال
 تسمى المنظر بفتح الميم وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وناس يسميها
 المفرج بشرط أن تكون النافذة كبيرة في العرض بعرض بعض جهات
 المكان بحيث ان الجالسين في المكان يشاهدون البر والجبال

وإذا كان هذا المكان صغيراً سموه الجرف وهذا المكان الذي في أعلى البيت يجعلونه لوقت استقبال الزائرين وفي أيام الأعياد والأفراح ويفرشونها بالسجاجيد التي يسميها أهل اليمن المقاراش والطنافس والمساند والوسايد المزركشة. والطنافس توضع فوق المساند وهي الوسائد الكبار وبض البيوت وتجدهم الوسائد ثلاث طبقات المساند ثم الوسائد ثم الطنافس ويسمونهم البنات أي بنات الوسائد وكل واحد منها وله لون من القماش الملون أو الجوخ أو الحرير المطرز أو المقصب وفي الأركان الأربعة بعرضها رفوف يوضع فيها الآنية الجميلة التي تستعمل في الأفراح والولائم للأكل والشرب مثل الأطباق الصيني الملوثة المنقوشة وأهل اليمن يسمون الطبقة الصحن والفناجيل الكبار من الصيني والبلور والخوافق جمع خافقية على أشكالها وهي التي تسمى بصر السلاطين جمع سلطانية وبالشم زبادي جمع زبديّة. وآنية النحاس الملوثة المنقوشة بأشكال هندسية

❁ الاسلحة التي في صنعاء والجيش النظامي ❁

انقل عن الريحاني في رحلته صفح ١٣٦ المدافع ٢٠٠ الرشاشات ١٥٠ مائة وخمسون البنادق مئات الألوف والصناديق للخرطوش أضعاف ذلك أما الرصاص والبارود فيصنعونه في اليمن الفسك

الذي يعمل في صنعاء في قصر غمدان يوماً أربعة صناديق الجيش النظامي ثلثمائة الف انتهى كلامه أقول ما ذكره هو في السنة المذكورة التي وصل الى اليمن وأما ما بعدها فقد شري الامام مكائن وأدوات حربية وطيارات من ايطاليا واشترى معامل فلا مانع أن يحصل من عمل الفشك يوماً أضعاف ما ذكره و أيضاً فقد عمل في صنعاء مدفعاں كبيران من النحاس

﴿ العرب العرباء في اليمن ﴾

يوجد بشمال اليمن قبيلة بعسير وهي قبيلة ثقيف تتكلم باللغة العربية سليقة الاطفال مع النساء ولقد وصلت في بعض السنين ووجدت أطفالاً يلعبون حول قرية من هذه القبيلة في نحو الست السنين والسبع فراؤني وعلى عيني المَبْصَرَة التي تسمى في غير اليمن النظارة فاستغرب ذلك الاطفال وصاحوا بأجمعهم يقولون في عينيه جوهرتان فعجبت لمعرفةم باعراب المشئي في حالة رفعه وجره وهم أطفال ثم مشيت قليلا وجاوزتهم فوجدت امرأة في حقل لها فكلمت خادمي يأخذ علفاً للدابة من المرأة فسألها أيتها المرأة بيعي منا علفاً للدابة فصاحت وقالت لست بامرأة انا بنت لم أدرك

الفصل الثاني

﴿ في قبائل اليمن ومخالفها ﴾

وهي متضمنة للقضوات وبعض النواحي وهي مشتملة على

مدن وقرى

بني الحارث . بني حُشيش . سَنَحان . بني بُهلول . بني جَبَر .
 همدان . نَهَم . أَرحب . حارشد . بَكِيل . ذو محمد . ذو حسين .
 خولان . بلاد البُستان . بلاد الروس . الحيمة . آنس . عُتمة .
 رَيمَة . وُصاب . حَراز . بلاد كُوبان . بلاد الطويلة . بلاد
 المحويت . أَلْبُت . حُفاش . مِلحان . بلاد عَمَران . بلاد حَجَة .
 بلاد صعدة . نَجَران ^(١) . سَحار . خولان الشام . عَسير ^(٢) . غامد .
 زهران . رغدان . بني شهر . المسارحة . بني مالك . بنو محمد .
 بنو أحمد . الحمايل . رجال ألمع . العريش . صَبيا . بني نَشَر .
 بني شُبَيل . حرض . بني قيس . بنو صُليل . دوغان . الجراجمة .
 القحري . العبسية . الزرائيق . بلاد ذمار ^(٣) . بلاد يريم . بلاد

(١) بينها وبين صَبيا أربعون مرحلة

(٢) بينها وبين القنفذة ثمانية أيام والقنفذة بينها وبين مكة تسعة أيام

(٣) ضبطه بعضهم بكسر الدال والصحيح بالفتح

رداع . بلاد إب . بلاد تعز . زبيد . الشعير . قطبة . الحجرية .
 ماوية . شرعب . العوالق . القطيب . الاجعود . الضالع .
 حضر موت . يافع . بيحان . البيضاء . الصبيحة . الحواشب .
 لحج . عدن

الفصل الثالث

في مدن اليمن

العاصمة صنعاء شمالها من المدن الروضة . عمران . حجة . شاردة
 حوث . صعدة . ابو عريش . صبيا . عسير . أبها
 في الشمال الغربي من صنعاء : شبام . كوكبان . ثلثا . الطويلة .
 المحويت . غربا مناخة . المنيرة . الضحى . الزهرة . الزيدية . باجل .
 الحديدة . جنوب الحديدة . المراوعة . بيت الفقيه . زبيد . المخا .
 جنوب صنعاء . الكلبس . ذمار . يريم . إب . تعز . الشعير .
 السدة . قطبة

✽ الموانئ التي بالسواحل ✽

عدن . الشيخ سعيد . ميوم . المخا . الخوخة . الطاييف . الحديدة
 ابن عباس . الصليف وفيه معدن الملح . اللحية . ميدي . جيزان

الوسم . الشقيق . البرك . القحمة . القنفذة وبينها وبين ابها ثمان
مراحل . الليث

مواضع في اليمن لا تضر فيها الافاعي محضة بطلاس من أيام
حمير وهي : صنعاء . وناعط . وظفار

الجنْد مدينة صغيرة بين تعز وإب بنصف يوم وبها مسجد
كبير الذي بناه معاذ بن جبل الصحابي . وعلى القرب منه
وادي السحول . المهجم بينها وبين زبيد ثلاثة أيام وهي مدينة
من تهائم اليمن ومنها حصن الدملوة وهو في شمال عدن من جبال
اليمن ويضرب بامتناعه وحصانته المثل . حيس تابعة لزبيد .
ظفار مدينة على ساحل خور وهي قاعدة الشحر و يوجد بها كثير
من أشجار الهند كالرايح والتنبل . وشمال ظفار رمال الاحقاف
التي كان بها قوم عاد . مرباط بلد على ساحل خور المتقدم وهي
من ظفار في الجنوب الشرقي وبينها وبين قبر النبي هود عليه
السلام خمسة أيام وبهذا المحل ينبت شجر اللبان الذكر ويجوز الى
سائر البلاد ويسمى في اليمن اللبان الشحري . ثمان من حاصلاتها
الند والصندل ومساحتها تبلغ ٨٠ الف ميل وتقدر نفوسها بمليون
وستائة الف نفس . صعدة بينها وبين صنعاء ثمانية أيام مدينة
٢١ - تاريخ اليمن

مشهورة بالعلماء والفضلاء ويهاجر اليها في الايام السابقة لطلب العلم
ومشهورة بحسن دباغة الجلود قال في الروض المعطار والنسبة
اليها صاعدي على غير قياس . مأرب بفتح الميم وهمزة ساكنة
وراء مهملة مكسورة وفي آخرها باء موحدة وهي مدينة على ثلاث
مراحل من صنعاء ويقال لها مدينة سبأ تسمية لها باسم بانيتها وبها
كان السد

عدن أحسن موقع في تلك الجهات حصنها الانتقليز تحصيناً
منيعاً وهي بين جبال وليس لها طريق من جهة البر الا طريقين
الاولى نفق يمر وسط جبل بضع دقائق ويوجد فيه فوانيس معلقة لاجل
الضوء وفي بابه من الطرفين جندي واقف لاجل مرور العربيات
من الخيل والجمال وغيرها تمر واحدة واحدة وبالطرف الآخر من
النفق جرس يضربه الجندي للذي في الطرف الآخر يوقف العربيات
حتى تمر الذي كانت عند الاول وهكذا . والطريق الاخرى من
المعلا التي تأتي من النواهي بطريق البحر . وترى على الدوام في
سواحلها البواخر والسفن والاساطيل التي تسير الى الهند والى
العراق ومصر والشام واوربا . أخذ عدن الانتقليز من الحكومة
العثمانية مستودعاً للفحم لامداد البواخر التي ترسي في سواحلها

الذاهبة الى الشرق والغرب وعدن الآن مرتبطة بجميع أجزاء
الكرة الارضية حاصلاتها سنويا قبل خمس سنين ٧ مليون و ٧٠٠
الف جنيه . عدن خارجة عن الاقليم الاول طولها ٦٧ درجة
وعرضها ١٩ درجة وهي أعظم مراسي اليمن وليس بها زرع ومحط
رحال التجار لم تنزل بلد تجارة من زمن التبابعة الى زماننا ترد
اليها المراكب الواصلة من الحجاز والهند والسند والصين والحبشة
والمقيم بها في مكاسب وافرة وتجارة رابحة . يبلغ سكانها ٨٠٠٠
وهم من أجناس مختلفة يمانية وفرس وصومال وحبش وتكارنة
وهندوس وهند واسماعيلية ويسمون البهرة ويهود ونصارى من
كل طائفة . عدن أبين هو رجل من حمير أضيفت اليه عدن قال
في العبر وهو أبين بن زهير بن الغوث بن يمن بن الهميسع بن
حمير وقيل مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به

الحديدة وهي في التجارة والقوة بعد عدن وهم أجناس مختلفة
كعدن ويقدر سكانها بنصف سكان عدن . الحما كانت في الأيام السابقة
تتبع عدن في شهرتها ولكن الآن أخني عليها الدهر تخربت بيوتها
ورحل عنها أهلها يوجد بها سكان قليل والتجارة بها ضئيلة وكل
يوم وهي في ازدياد حتى تعود الى أيامها السابقة . والكلام على

مدينة زبيد وكذا الروضة الغناء التي هي شمال صنعاء الذي يقول
فيها الشاعر :

وبغربي أزال جنة انساها يسترقص القلب طرب
طلق الهم بها سا كنها فلهذا سميت بر العزب
وكذا ذكر حدة وجوارها من البلدان التي فيها الانهار
والاشجار والوادي والقرية وغيرها وتاريخ الجامع الكبير بصنعاء
والجبانة الذي عمر الجامع بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
ذكرت هذه في مؤلف مستقل في البدر المزيل للحزن في فضل اليمن
ومحاسن صنعاء ذات المنن وقد طبع

تقدم ذكر وديان تهامة أنها تزرع ثلاث مرات في السنة هذا
عام في اليمن في المحلات التي هي كثيرة المياه ليس في تهامة فقط

الفصل الرابع

﴿ في ذكر عسير وامارتها ﴾

هي مخلاف من مخاليف اليمن وفي الدرلة العثمانية كانت مركز
لواء أي متصرفية تابعة لولاية (صنعاء اليمن) وعاصمة عسير

مدينة (أبها) (١) وتسمى أيضا السراة وهي بلدة مرتفعة عن ساحل البحر بما يقرب (٣٠٠٠) متر وهو أوها جيد وماؤها عذب وفيها جنائن ومزروعات وسكانها أشداء أقوياء واقضيتها ستة كانت تسمى قيمقاميات (القضاء الاول) النماص الواقع شمالا ابها وشرقي القنفذه التي هي مرفأ على البحر الاحمر (الثاني) غامد ومركزه رعدان من شمال النماص وشرقي مرفأ دوقة التي هي على البحر الاحمر (الثالث) رجال ألمع ومركزها الشعبة وهو واقع في منتهى جبل الحجاز غربي أبها (الرابع) محائل ومركزه البلد المسمى محائل (الخامس) القنفذة وهي مرفأ على البحر الاحمر (السادس) صبيا وهي واقعة في الجهة الشرقية من مرفأ جيزان والمسافة بينها وبين جيزان ثلاثون كيلو متر والمسافة بين صبيا وأبها سبعة أيام وقد حكمت عسير الدولة العثمانية تبعا لصنعاء الى بعد الهدنة بعد الحرب العظمى ثم انجلت عنها جيوش الدولة فهجمها ملك نجد واحتلها قهرا وهي الى الآن في قبضته (وأبها) محتوية على أربع قرى منفصلة عن بعضها واكبر قرية فيها اسمها (مناظر) وبها قصر

(١) بينها وبين الطائف ١٥ مرحلة ومن ابها الى صعدة ٧ مراحل والمراد بالمرحلة سير الابل طول النهار وهي اربعون كيلو متر والكيلو المتر الف وخمسمائة ذراع والمتر ذراع حديد ونصف الا نصف ثمن ذراع

محمد بن عايض المسمى (شدا) وبها ثكنتان عظيمتان ومستشفى
 وصيدلية للمرضى وعليها سور من اللبن والقرية الثانية اسمها (مقابل)
 وبها قصر خاص لمتصرف عسير وفيها بستان من أجمل البساتين فيه
 كافة انواع الفواكه والقرية الثالثة اسمها (الخشعة) والقرية الرابعة
 اسمها (القرى) والمباني جميعها من طبقتين الى ثلاث وجميع البناء
 بشكل عربي ووادي أبها من أخصب الاودية كثير المزارعات
 والبساتين مياهه تسيل على وجه الارض بكثرتها وهواء البلد
 عظيم جداً وبردها في الشتاء شديد

الفصل الخامس

﴿ في ذكر قبائل تهامة وعدد نفوسها ﴾

ابتداء تهامة اليمن جميعه من الليث الى ساحل عدن وعدد
 مراحلها نيف وخمسون مرحلة وجميعها أهلة بالسكان إذ يبلغ عدد
 أهل تهامة على الاقل تقديراً خمسة ملايين واليك تعداد نفوس بعض
 قبائله وهي تهامة عسير وقد نقلت ما في هذا الفصل من الرحلة
 اليمانية للسيد العلامة شرف بن عبد المحسن من أشرف مكة حين
 وصل الى عسير فقط وحقق تلك الجهات في سنة ١٣٣٩ قبيلة

(بالاسمر) التابعة للقنفذة وعددها ٥٠ ألفاً وهي قحطانية ينتهي
نسبها لقحطان . قبيلة (بني شهر) وعددها ١٥٠ ألفاً وهي فرع
من قحطان . قبيلة (بني عمرو) ابن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وعددها ٣٥ ألفاً . وقبيلة
(بالقرن) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية أيضاً . قبيلة (غامد)
وهي قحطانية وعددها ٢٢٠ ألفاً . قبيلة (زهران) وعددها ١٥٠
ألفاً تنسب لزهير بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان . ويتبعها قبيلة (الخلف) وعددها ٤٠ ألفاً وهي
قحطانية أيضاً . وقبيلة (أكلب) وعددها ٥٠ ألفاً وينتهي نسبها
الى أكلب بن ربيع بن نزار بن معد بن عدنان فهي عدنانية .
وقبيلة (معاوية) وعددها ٤٢ ألفاً وهي عدنانية تنسب الى معاوية
ابن بكر بن هوازن الى عدنان . قبيلة (بني سلول) وعددها ٤٢
ألفاً وهي عدنانية أيضاً وهذه القبائل الاربعة قاطنة بواد يقال له
(بيته) أما القبائل التابعة لنفس أبها فهي قبيلة (قحطان)
وعدها ٤٠٠ ألف وجميع القبائل القحطانية باليمن فروع من
هذه القبيلة . وقبيلة عسير منقسمة الى أربع قبائل وهي قبيلة
(بني مالك) بن مرة بن زيد بن مالك بن سبأ بن يشجب بن

يعرب بن قحطان . والقبيلة الثانية (ربعة) بن زيد بن كهلان
ابن سبأ الى قحطان . وقبيلة (بني مغيد) وقبيلة (بني رفادة)
وهؤلاء قبائل عسير أهل السراة وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة ألف
ويتبع ابيها أيضا قبيلة (شهران) وعددها ٢٠٠٠٠٠٠ مائتا ألف وهي
قحطانية أيضا وقبيلة (بالاحمر) وعددها ٤٠ ألفاً وهي قحطانية
أيضاً و (رجال المع) وعددهم ١٠٠٠٠٠٠ مائة الف وهي قحطانية
أيضا قبيلة (ولد أسلم) بن الحفي بن قضاة بن نزار بن معد بن عدنان
وعدها ٥٠ ألفاً وقبيلة (بني قيس) وهي عدنانية وعددها ٦٠
ألفاً وتنسب لقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط الى عدنان . وقبيلة (ابن زيد) بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب الى قحطان وعددها ٧٠ ألفاً . (محائل)
وتتبعها من القبائل قبيلة (الرايش) بن كهب بن زيد الى قحطان
وعدها ٩٠ ألفاً . وقبيلة (ربعة) وهي قحطانية وعددها
٢٠٠٠٠٠٠ مائتا ألف . وقبيلة (التيم) نسبة لتيم بن ثور بن كلب
ابن ديرة الى عدنان وعددها ٦٠ ألفاً . (القنفذة) تتبعها من القبائل
(بني شهاب) والمشايخ القاطنون بوادي دوقة وعددهم ٤٠ ألفاً
وهي قحطانية . قبيلة (العجالين) وعددها ١٥ ألفاً وهم قاطنون

بوادي الاحسبة وقبيلة (زبيد) وهي فرع من قبيلة زبيد
 القاطنة بين الحرمين الشريفين وعدد هذه ٣٠ ألفا مقرهم وادي
 القرما ووادي ناوان . قبيلة (النواشرة) وهي قحطانية وعددها
 ٤٠ ألفا وقاطنة بوادي يبا وقبيلة (المرازيق) قحطانية أيضا
 وعددها ٥٠ ألفا وهي مقيمة بوادي يبا . قبيلة (بنو يعلي) بن
 امية بن عبدة بن همام بن جشم الى عدنان وعددها ٩٢ ألفا
 ومقيمة بوادي يبا . وقبائل (قوزأبو العير) وهي قحطانية
 وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف وقبيلة (حرب) قحطانية وعددها
 ١٢ ألفا ومقيمة بوادي حلي وقبيلة (الغوام) وهي عدنانية
 وعددها ٣٠ ألفا وقاطنة بوادي حلي وقبائل ناحية العرضية وهي
 قبيلة بالقرن وآل سليمان وآل عمارة ونسبتهم الى قحطان وعددهم
 ٨٠ ألفا وقبيلة (بالحارث) بن كعب بن زيد الجمهور الى قحطان
 وعددها ٥٠ ألفا وقبيلة (شمران) أهل تهامة وهي قحطانية
 وعددها ٣٥ ألفا وقبائل (آل بحيري) و (بنو عوامر) وهي
 قحطانية وعددهم ٣٠ ألفا وقبيلة (بالعريان) وبنو سهيم وهي
 قحطانية وعددهم ٣٢ ألفا وقبيلة (بنو زيد) بن مالك بن
 حمير بن سبأ الى قحطان وعددها ١٢٥ ألفا وقاطنون بوادي

قانونة التي يفيض الى القنفذة وقبيلة (كنانة) بن خزيمة بن
 مدركة بن الياس الى عدنان وعددها ٤٠ ألفا. قبيلة (خنعم)
 ابن نمار بن العوث الى قحطان وهذه تابعة لصبيا وعددها ١٠٠٠٠٠
 مائة ألف وقبيلة (بنى تميم) بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس
 الى عدنان وعددها ٩٠ ألفا وقبيلة (بنى الحارث) بن كعب الى
 قحطان وعددها ١٠٠٠٠٠ مائة ألف وقبيلة (المسارحة) وهي
 قحطانية وعددها ٣٠ ألفا وقبيلة (بنى مروان) قحطانية أيضا
 وعددها ٩٠ ألفا وقبيلة (مسرح) قحطانية وعددها ٣٠ ألفا
 وقبيلة (الخمسين) قحطانية وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة (بنى شبيل)
 قحطانية أيضا وعددها ٧٥ ألفا وقبيلة (بنى نشر) وعددها ٢٥
 ألفا وقبيلة (بنى عيس) بن بغيض بن غطفان الى عدنان وعددها
 ١٠٠٠٠٠ مائة ألف انتهى ما نقلته. هذه تهامة التي تسعى تهامة
 الشمال وأما تهامة الجنوبية وعبارة اليمن يقولون تهامة الشام وتهامة
 اليمن فهامة اليمن أكبر منها وأكثرها مساحة ونفوسا وأذكر
 بعض ما اشتهر من قبائلها (بنى خالد) بنو محمد^(١). بنو احمد. بنى
 قيس. الجراجمة. حرض. دوغان. بنى صليل. القحري. العيسية

(١) في بعضها بنى وبعضها بنو هو يحكى على حاله من دون نظر الى اعراب

الزرانيق. قد تقدم أن جميع مسافة جميع تهامة نيف وخمسون
مرحلة من الشمال الى الجنوب تهامة الشام التي تقدم ذكر نفوس
كل قبيلة مساحتها ان زادت تبلغ عشرة أيام فكم تكون نفوس
قبائل بقية تهامة

أهل تهامة السواحل أهل جد وقوة وجلد وعزم ونشاط فهم
يتاجرون ويزرعون ويشغلون بالنوتيه وصيد الاسماك وبناء
الزوارق وهي المركبات الصغيرة تسمى هواري وفلوكات والكبيرة
سنابيك وكل جهة من سواحل البحر شرقا وغربا له اصطلاح
وتسمى مركبات شراعية وسواعي ويكسبون ويربحون ويعتني
أكثرهم باستخراج الصدف واللاؤلؤ من أعماق البحار ولهذا الصنف
تجارة رابحة في تلك المواني. هذه سكان التهايم (وأما سكان الجبال)
فهم مقصرون على الزراعة بأنواعها والخضراوات والبقول
وبعض الفواكه ولبعضهم كسب آخر اذا كان يتعاطى التجارة
فينتقل من سوق الى سوق من أسواق البادية التي خارج المدن
ومنهم من يعتني بتربية المواشي وبناء المنازل الجميلة التي تشاهدها
على قمم الجبال الشاهقة

الفصل السادس

في الجبال المشهورة التي فيها حصون و الخالية عنها و بعض الجبال
يسمى تقيلا ولم أذكر إلا البعض : جبل النبي شعيب . جبل نغم
و برأسه حصن يسمى برّاش . جبل عيبان . كنين . يسلمح . شيام
بجراز . مسار . كوكبان . مسور . حفّاش . ملاحان . صناع . القمور .
بهدان . حب . مزارح . العود . التعكر . صبر سُمارة . عانز .
الهجو . قرعد . خلقة . ريمة . الكلاع . كحلان . مشوه . ضيلع .
برع . المستحززة . ضوران . نعمان . حضور الشيخ . تخلى .
حجة . الاهنوم . جبل رازح . مرتك . شطب . مدرج . مدح .
ناعط . تنعم . ذباب . ضرح . قلعة ظم . بكلي . هكير . تلفم .
ذروة . عولى . وعيله . ريشان . محيب . مدع . شهارة .
العبلاء . حصن العشة . أبندر . عراش . غيلان . بران . دفا . عم .
الخنفغر من بلاد خولان . جبل برط وفيه زروع كثيرة . أصح
اليمين وأعدله هواء ثلاثة جبال في عمار تابع لقضا قعطبة جبل
شخب . صفوان . المقام . وفي المقام كنوز كثيرة . نقييل . حدة .
قريب الضالع . بني الحارث . فوق السدة . جبل مراد بالسمر . خوال .
جبل الملح . الشرف . اسبيل . جبل الدوار في مراد . شرفات .

جرة . الدملوه . مهنون خلوان العالية . هيلان . جبل يام .
 جبل سفيان . ذبيان الكبير . سخيبي . عر . توصان . الجبل
 الاسود جنب شن . وبارق بالسراة . سخمر . ويران . هنوم

الفصل السابع

﴿ في معادن اليمن ومناجمه وآثر حمير ﴾

معدن (نحب) في ديار بني كلاب ومعدن (بيشا) ومعدن
 (قضاعسة) و (ذهب خولان) الوارد ذكره في التوراة باسم
 حويلة وكثير من المعادن خصص لها الهمداني فصلا وهي معدن
 الحسني وهو معدن ذهب غزير ومعدن (الحفير) بناحية عمارة
 وهو معدن ذهب غزير أيضا ومعدن (الضبيب) عن يسار هضب
 القليب ومعدن (الثنية) نثية ابن عاصم الباهلي ومعدن (العوسجة)
 ثم معدن شمال الفضة والسفر ومعدن (نياس) ومعدن (العقيق)
 ومعدن (الحجة) ومعدن (العمق) في افيعية ومعدن (الهجرة)
 ومعدن (بني سليم) ومعادن اخرى كثيرة اكتشفها السواح
 الاجانب ويوجد معادن في الحيمة وفي آنس وبين القاعدة وتعز في
 سهل هنالك معدن الذهب في الرضراض يوجد معدن الفضة

وبالحيمة قرب سوق الاثنين معدن النحاس تجد الجبل اكثره
يلمع صفرة وتراه اصفر براق ويوجد في اليمن الفحم الحجري
والبترول غير الموجود بجزاير فرسان وفي بني أسعد في آنس
يوجد فيه جملة الصباغات بألوانها تربة ذات الوان وهي في
جبل هنالك

(العقيق) بأنواعه وألوانه يوجد بآنس وبالحدب ناحية
مخلاف بلاد البستان وفي جبل في بلاد الروس أو سنحان وبجبل
في سعوان وبشهاره وفي عيشان بحاشد جنب الاهنوم وظلمة
وبالجش من شرف همدان . ويوجد باليمن البساور والاحجار
النفيسة الذي يعمل منها نصب للسيوف والسكاكين . وبجبل نغم
بضم النون والقاف في آخره ميم جبل مشرف على صنعاء فيه عدة
معادن منها الحديد والطلق وحجر أبيض لماع يشبه حجر الماس
وقل أن تجد بينهما فرقا . وبجبل نغم الموميا وأهل اليمن يقولون
ميميا يقطر في كهف وله منافع جمة أطب الشيخ داود في وصفه
يمنع سيلان الجرح ويجبر الكسر ويحبس الدم ويلحم ذرورا

﴿ ماثر حمير ﴾

يوجد في اليمن ماثر كثيرة من ماثر حمير مكتوبة في

الاحجار بالقلم الحيري وصل سواح من الاجانب الى اليمن في الايام
السابقة ونقلوا اكثرها منهم الماني ومنهم فرنساوي المسيو ارنو
فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ ميلادية ونقل من صنعاء الواحاً ٥٦
ثم بعثت وزارة المعارف بباريس (يوسف هاليقي) سنة ١٨٦٩
الى اليمن ورجع معه ٦٨٠ نقشاً وهكذا كل سايح يأخذ جملة من
الالواح المنقوشة غير ما يدخل عربان الجوف الى عدن

الفصل الثامن

﴿ في ذكر حضر موت ﴾

حضر موت هي في الجهة الشرقية من صنعاء اليمن وجنوبا
البحر الغربي وشمالاً رمال نجد والربع الخالي وشرقاً شعب وادي
النبي هود عليه السلام

وهي بلاد زراعية يزرع بها النخيل والحبوب والتبغ الحموي
المسمى التتن وهذا أهم صادراتها وفي جبالها اللبان الشجري الذي
هو الكندر ويسمى اللبان الذكر والصبر والمر وسكانها مع ضمن
حدودها نحو ثلثمائة الف وبها السادة العلوية من أهل العلم والفضل
والصلاح . واكثر هذه البلاد ينتشرون في الهند وجاوا وغيرهم

من شمال أفريقية . ولهم همة ونشاط في السفر الى البلاد البعيدة
وقد أسلم على يدهم خلق كثير . وقد صار لهم في هذه البلاد التي
يرحلون اليها عز وقبول وأموال وتجارة . حاكمهم السلطان عمر
ابن عوض القعيطي

الفصل التاسع

﴿ في ذكر النواحي التسع ﴾

المراد بالنواحي التسع هي الامارات والمشيخات الكائنة في
سفلى اليمن وهي التي دخلت شيئاً فشيئاً تحت حماية الحكومة
البريطانية على يد والي (عدن) أو بواسطة اليه التي تشرف على
الامارات والمشيخات الآتي ذكرها على ان موقف هذه الامارات
يختلف عن بعضها بعضها من حيث وطىء الحماية ونفوذ الحكومة
البريطانية وسيطرتها ولرؤساء الامارات والمشيخات رواتب
شهرية مقررة يتناولونها من خزانة عدن على انها في حد ذاتها
حقيرة لا أهمية لها بالنسبة لسيطرة الانكليز ولبسط الحماية وما
يتفرع عنها من الخنوع والخضوع وليس للانكليز في هذه الامارات
من احتلال مسلح أو سيطرة عسكرية ولكن لها نفوذ أدبي وسياسي

لا يحتاج الى الالتجاء للقوة والاحتلال على أن بعض هذه الامارات كالضالع مثلا قد احتلها الامام وهي الآن تحت سيطرته وادارته وماعدا ذلك فهو باق تحت الحماية البريطانية كما كان عليها منذ قبلت تلك البلاد برضاها الرضوخ لحماية بريطانيا. ولا يعزب عنك أن رؤساء هذه الامارات صادقون ومخلصون لحكومة عدن وهذه عدد الامارات التسع :

٦	٥	٤	٣	٢	١
الضالع	القطيب	الصبيحة	الحواشب	أبين	لحج
	٩	٨	٧		
	يافع العليا والسفلى العوالق حضرموت				

فلحج والحواشب والمكلا وأبين والضالع معدودات من الإمارات ويخاطب رؤسائها بفخر الامراء ويسمى بهض الرؤساء بلقب السلطان والباقي من الامارات رؤساؤها مشايخ لهم احترام خاص من حكومة عدن هذه حقيقة الامارات التسع التي تسمى بالنواحي التسع المحمية باصطلاح حكومة عدن وكانت سابقا في الدولة العثمانية وأئمة اليمن تعتبرها نواحي من حيث التقسيمات الادارية

الفصل العاشر

﴿ في أصل الاسرة الادريسية وكيف خرجها الى اليمن ﴾

في أوائل القرن الثاني عشر رحل من الغرب الاقصى العالم الجليل والقطب الشهير (السيد احمد بن ادريس) الى ام القرى لتأدية الفريضة وقبل أن يؤمها زار مصر فعكف عليه خلق كثير وأشهر من تتلمذه وأخذ عنه الطريقة السيد على السنوسى المدفون في (جغبوب) والسيد علي الميرغنى جد الاسرة السنوسية المدفون في جهات مصوع وكان السيد احمد بن ادريس على جانب عظيم من الزهد والتقى وقد اشتهر في زمانه بين معاصريه بالولاية وكان معتقداً عظيماً وله الطريقة المشهورة في بعض بلاد الغرب كصحراء ابن غازي وبرقة والجبل الاخضر وما جاورها من البلدان ويرجع له الفضل في نشر العلم والدين في هذه الاصقاع مع ما كانوا عليه من الجهل (فالسيد علي المرغنى) تلميذه رحل الى السودان وأرشدهم وهذب أخلاقهم وأزال كثيراً من البدع وأدخل اليهم تلك الطريقة فاقبل عليه القوم وصار له اعتقاد عظيم وسرت الى اسرته الآن وقد حصل الغلو في الاعتقاد حتى صار مخرلاً للإيمان وقد صاروا

الآن في احتياج الى مرشد ديني يزيل ما هم عليه من الاعتقاد المضل والواجب علينا أن نذكر الحقائق لأن التاريخ مرآة الحقيقة ولا يكون المؤرخ متحزباً لجانب فهو كالميزان ثم وصل السيد (احمد بن ادريس) الى الحجاز واشتهر هنالك بالعلم والفضل وعكف عليه جمع من الطلبة من جهات شتى منهم من تهامة شمال اليمن كابي عريش وصبيا وعسير فطلبه بعض تلامذته الذينهم من صبيا يزور بلادهم فتوجه الى صبيا ومعه عائلته وجرى له استقبال عظيم وتبرك به خلق كثير ومكث مدة فاعتراه مرض الحمى وتوفي هنالك وكان عمره ينوف عن ٧٠ عاما ودفن في تلك البلدة وأقاموا عليه قبة وصار مزارا . الى أن أتى حفيده السيد محمد بن علي الادريسي وسيأتي ذكر خروجه الى اليمن مع تحري الحقيقة فهدم هذه القبة سنة ١٣٤٢ قمرها من الملك ابن سعود امير نجد وقتئذ وكان ابن سعود احتل عسير وما جاورها فمساعدة للوهابية هدم قبر جده في ليلة وأهل صبيا نيام فلما أشرقت شمس النهار تبينوا الخبير فراعهم ماشاهدوا من هدم القبة فأذاع بينهم السيد محمد انه رأى جده في المنام وأمره بهدم القبة على انه يجدها بصفة معروفة وبقى الضريع لحد الآن تحت الانقاض (وللسيد احمد المذكور) عند

العامّة اعتقاد عظيم ويصنع له مولد في شهر رجب من كل سنة في
صعيد مصر بجهات قرية الزينية والاقصر من قبل العائلة الادريسية
المنوطة في تلك الديار وتصرح وزارة الداخلية المصرية كل سنة
حسب الاصول باجراء المولد المذكور وكان للسيد احمد مؤلفات
وكان يكره الوهابيين ويحمل عليهم وعلى عقيدتهم اذ كان في ام
القرى أيام هجومهم في ذلك التساخي على الحجاز وكان مقرباً من
أشراف مكة . الشريف غالب وقتئذ . ومن هنا نشأت الاسرة
الادريسية باليمن وولد حفيده بصيبا

﴿ السيد محمد على الادريسي ﴾

والآن نتكلم عن حاله بعد أن ترعرع رحل الى السودان حيث
أقام في بلدة (دنقلة) بيت أبناء عمه وطلب العلم هنالك ثم رحل
الى مصر ودخل الازهر الشريف ودرس العلوم المقررة وكان
ذكيا نبيا وكان طويلا قوي البنية وكان يحن الى وطنه مسقط
رأسه صيبا حيث توفي أبوه هنالك وجده كما تقدم وكان قد رحل
الى الحجاز لاداء الفريضة وعند اقامته بمصر كان له صلة بمحمد علي
عليوي بك مترجم ايطاليا في دار المفوضية الايطالية بالقاهرة وهذه

الصلة والصدقة كانت هي السبب في ظهور نجمه في عالم السياسة .
 وفي هذا التاريخ سنة ١٣٢٣ كانت الدولة العثمانية مشتبكة بحرب مع
 ايطاليا لاجل طرابلس الغرب ولما كانت حكومة ايطاليا أرادت اشغال
 الدولة عنها رغبت في اشغال نار جديدة في جهة من الجهات التابعة
 للدولة وفي وقتئذ كان نبراس الدولة في الوزارة الايطالية (السنيور
 جيوليتي) وهو من أعظم ساسة الظلميان وأوسعهم دهاء فسمى في اضرام
 نار في تهامة وقام محمد على علوي بك بمذاكرة (السيد محمد) الادريسي
 فقبل تنفيذ هذا المشروع خصوصا وأن تهامة تخضع لهذه العائلة لما
 جده السيد احمد من الاعتقاد المشهور لديهم ومع كون أهل تلك
 الجهات نافرة غاضبة على المأمورين من الدولة العثمانية من الظلم والجور
 والفسق وارتكاب المنكرات وترك الواجبات فمن هنا عرف
 السيد محمد سنوح هذه الفرصة فوافق على القيام بمنازعة الدولة في
 تهامة بعد أن كلفت له الحكومة الايطالية كل ما يحتاجه من مال
 وذخيرة وسلاح وموازرة ومناصرة في البر والبحر وكانت تمده
 من مصوع بواسطة بعض مسلميها كالشيخ سالم مدير الجرك والشيخ
 طاهر الشنيتي الخبير باليمن والصديق الحميم للادارسة (فوصل السيد
 محمد الى صبيا) وأظهر الصلاح والزهد والورع وأخذ يتقرب اليهم

بالوعظ والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأصبح
معتقدا جذابا للنفوس والقلوب بالكرم وحسن الاخلاق والوجود
وصارت له شهرة عظيمة حتى بالغ الناس انه المهدي المنتظر وجرت بينه
وبين أمير المؤمنين الامام يحيى أيده الله تعالى المكتابة والمهاداة
وطلب السيد محمد الاذن من الامام ببقائه في تلك الجهات للارشاد
والتعليم ولم يعلم الامام يحيى بالغاية فكتب له بالاذن ومع كثرة
العتاء وفدت اليه الوفود من أطراف اليمن فقويت شوكته وعظم
شأنه وتفاقم شره وتناول خطره

فهتمت الدولة العثمانية اهتماماً عظيماً من حركته فأطاعته البلاد
وأظهرت على الدولة الفساد ونشبت القتال فأخذ ميدي وجيزان
وكانت الحكومة الايطالية تساعده من البحر برمي القنابل
والرصاص وهو يحاصر العساكر العثمانية من البر حتى استولى على
تهامة والاكثر من سواحلها وجرت حروب كثيرة يطول ذكرها قد
ذكر بعضها على حسب السنين في القسم الاول ومن الواجب هنا
ان نتمم البحث

كيف انتهت صداقة السيد محمد لايطاليا وانتقلت للانقائز *
ايطاليا كانت شدت أزره وعضدته إبان حرب الدولة العثمانية مع

طر ابلس الغرب الحرب الشهيرة التي تقدم ذكرها فلما انتهت الحرب
 قلبت ايطاليا للادريسي ظهر الحن فانهت تلك الصداقة بانتهاء الحرب
 المذكورة فرأت ايطاليا من السياسة ومقتضيات الظروف أن تتخلى
 عن الادريسي فوقفته دون مناصرته كما كان يجب ويؤمل فحقده
 عليها حيث أدارت وجهها عنه من دون أن يتم عمله الذي كان
 يؤمله على حسب عهدها ووعدتها فلما رأى حرج وقوفه وليس له
 مساعد ولا معاضد والبلاد تخرج من يده التجأ الى الانكليز
 وصادقها وبقي حتى آخر حياته . وانكلتري تمده بالذخيرة والمال
 للغرض السياسي الذي لا يخفى وتأسست بينه وبين الانكليز صداقة
 ووداد وعقد معاهدة بواسطة والى عدن وأعطته حماية وتقيده
 بموجبها بعدم رضوخه لأي دولة غير الدولة الانكليزية . فلما توفي
 السيد محمد خلفه نجله الاكبر السيد علي بن محمد واضطر الى تخليته
 الحديدة وما جاورها من البلدان للامام يحيى ثم انزل الى السكون
 بصبيا وجيزان ثم خلع وتولى الرياسة عمه السيد الحسن وبهذا
 انتهى الكلام على الادارسة

الفصل الحادي عشر

﴿ في ذكر معاهدة إيطاليا التجارية ﴾

نشرت هذه المعاهدة جرائد مصر وسوريا وأوروبا وقد أحبيت أن أتقلها عن جريدة صنعاء المسماة الايمان وهي أوثق من غيرها وهذه المعاهدة نشرت في أول عدد هذه الجريدة في الصفحة الثانية في البند الثالث وهذا لفظها قد كان عقد معاهدة وداوية بين دولة اليمن الاسلامية المصطفوية وبين الدولة الفخيمة الايطالية وهي أول معاهدة عقدت فرأينا بكل شوق وسرور أن ندرج ونشر تيمناً وتبر كاف في جريدتنا هذه بأول نسخة تصدر منها صورة متن هذه المعاهدة لاعلام جميع أهل اليمن بما حوته وكانت المراجعة والتماس المساعدة باطلاعنا على أصلها لنقل صورتها وبعد تمام نقل الصورة كانت الافادة بوقوع تصديق المعاهدة الواقعة من طرف حضرة صاحب الحشمة ملك إيطاليا « ويقتوريو أمانوئلا » وأنه قد وصل التبليغ الرسمي بذلك الى الحضرة الشريفة الهاشمية ونذكر على الوجه الآتي تحت هذا نص متن المعاهدة كما نقلت من الاصل المذكور بحروفها

- مادة ١ تعترف حكومة جلالة ملك ايطاليا باستقلال حكومة
اليمين ومملكها جلالة الامام يحيى الاستقلال المطلق
الكامل ومع هذا فلا تداخل حكومة ايطاليا المشار
اليها في مملكة جلالة ملك اليمين الامام بأي أمر من
الامور التي تناقض ما في الفقرة الاولى من هذه المادة
- مادة ٢ تمنع الدولتان بتسهيل التبادل في التجارة بين بلاديهما
- مادة ٣ حكومة جلالة ملك اليمين تصرح بأنها ترغب أن تجلب
طلبتها من ايطاليا وذلك في الاشياء والآلات الفنية
التي تساعد بجلب الفائدة في نمو اقتصاد اليمين ونفعه
وكذلك في الاشخاص الفنيين والحكومة الايطالية
تصرح بأنها تبذل جهودها حتى يصير ارسال الاشخاص
والآلات الفنية والاشياء بانسب وجه في الانواع
والامان والرواتب
- مادة ٤ ماذكر في المادة الثانية والثالثة لا يمنع حرية الطرفين
في التجارة والمطلوبات
- مادة ٥ ليس لأحد من تجار المملكتين أن يجلب ويتجر فيما
تمنعه أحد الدولتين في بلادها ولكل من الدولتين أن

تصادر ما جلب الى بلادها مما تمنع جلبه والتجارة فيه
بعد الاشعار

مادة ٦ هذه المعاهدة لا يكون معمولاً بها إلا من حين تصل
الى جلالة ملك اليمن الامام يحيى مصدقة من جلالة
ملك ايطاليا

مادة ٧ تكون هذه المعاهدة جارية ومعمولاً بها لمدة عشر
سنوات من بعد تصديقها كما في المادة السادسة وقبل
انقضاء مدة هذه المعاهدة بستة أشهر اذا أراد الطرفان
تبدليها بغيرها أو تمديدها كانت المذكرة في ذلك

مادة ٨ ولما حرر في هذه المواد فجلالة ملك اليمن الامام يحيى
وسعادة كفاليري غاسباريني بالوكالة عن ملك ايطاليا
قد أمضيا هذه المعاهدة المحررة في نسختين متطابقتين
باللغة العربية والايطالية ولعدم وجود من يعرف الترجمة
عن اللغة الايطالية معرفة تامة لدن جلالة ملك اليمن
ولان المفاوضة التي تمت بين الطرفين بعقد
الودية التجارية كان التفاهم فيها باللغة العربية ولأن
سعادة كفاليري غاسباريني قد تأكد أن النص العربي

هو مطابق للنص الايطالى تماما لذلك اتفقنا بأنه اذا نشأت شكوك أو اختلاف في تفسير النصين العربي والايطالى فالطرفان يعتمدان النص العربي وتفسيره بأصول اللغة العربية واعتبار هذا شرطاً

الفصل الثاني عشر

في السياسة

اصلاح الوطن أسباب العمران

بلغ الفساد من أنفسنا أن صار الكثير منا يعتقد أن لاصلاح البلادنا يتمهيد طرقه واستخراج معادنه وثمراته وصناعاته وتجاراته إلا بالاجانب ونكون عيالاً عليهم فما لنا لا نتعلم العلوم الطبيعية والصناعية والمالية والزراعية وبعد التعلم يوجد فينا المخترع ويظهر المكتشف وينبغ منا الصانع ونعمل الاسلحة والذخائر والبوارج الحربية والطيارات

ان الكلام في وصف حالنا يطول والشيء اذا كثر مملول ووصف العلاج أهم من وصف الداء ودواؤنا التربية والتعليم

واصلاح شؤوننا ما لنا لا نبعث طائفة من ابنائنا لطلب العلوم
المفقودة لدينا ونكون مثل سائر الامم فترجع اولادنا وقد نهضت
الى المستوى اللائق بها ثم تبث ما تعلمته في أبناء وطنها

﴿ أسباب العمران ﴾

المدارس الجمعيات الجرائد الخطابة الاجتماع والاتفاق
العمران الطبيعي في اليمن وأسبابه متوفرة جداً وأهم أصول
اصلاحه التي يحتاجها رقي البلاد وعمرانها واثراء الخزينة والاهالى
أولا تسهيل المواصلات اصلاح الطرقات اصلاح مجاري المياه
اعلم أن مياه الامطار الغزيرة التي تنهمر في اليمن تكون مجاري
وسيولاً لاتصل الى البحر بل تغور في الرمال وبعضها وهو القليل
يتجمع في مخازن في باطن الارض وسط صخور محفورة فاذا تنبعث
مكان هذه المخازن وحفرت فيها الآبار ثم استكثر من عمل الحياض
والخزانات الكبيرة في الجبال وسفوحها جعلت السدات عامة في
أكثر أطراف اليمن وتحولت تلك الصحاري القاحلة الى جنات
ناضرة حافلة بالزرع والضرع ويساعدها على ذلك ما منحته الطبيعة
من قوة الانبات والخصب وهي تصلح لكل أنواع النبات الذي
ينبت في البلاد الحارة كالبن . والقطن . والنيلة والسسمم وغيرها

وفي اليمن أنهار جارية تمر على وديان وينتهي جريانها الى أن
تصل البحر الاحمر كما تقدم . والصحارى الخالية عن ماء الانهار ولو
بوجود الآبار يمكن اخراج الماء بالآلات الحديدية

وبعض الاراضي الغنية بالري تزرع في السنة ثلاث مرات
ويؤخذ منها ثلاث غلات فكيف اذا عم الري بالاصلاح والانتظام
الزراعي الحديث المبني على أساس . والبلاد الجبلية صالحة لاستنبات
جميع النبات الذي ينبت في البلاد المعتدلة وناهيك بقطر عظيم
مبارك اذا انتظمت مياهه وزروعه ساوى مصر والهند إن لم
تقل جاوزهما

﴿ المدارس الوطنية ﴾

هي كل ما محتاجه الآن من العلوم العصرية والطبيعية وغيرها
التي سلف ذكرها لننهض من كبوتنا ونقال من عثرتنا

﴿ الجمعيات ﴾

هي أساس النجاح ودعائم الرقي فيجب أن تؤسس جمعيات
وبها قوضت حصون الظلم وبها دمرت هياكل الاستبداد وحررت
الامم والشعوب من الظلم والاستعباد

﴿ الجرائد ﴾

الجرائد هي القوة الكبرى والمدرسة التهذيبية وهي ميزان أعمال الامة وعنوان حالها وهي المسيطر الرقيب على الحكومة ، بل ان رقابتها تتناول كل شيء وهي قائدة الامة الى مواطن السعادة والهناء والصارفة بها عن معادن البوار والشقاء (الجرائد) توضح اسباب الرقي وما به يكون التوقي . وتنشر أخبار العالم وترقي الامم والتنقيير على دقائق الاسرار وانتظام امور الدول والحث على الاشتغال بالصناعات في ترقى البدائع وتبث فيهم أفكارا تكون سببا لتنوير البصيرة وتطهير السريرة وتحرك فيهم حمية الغيرة فينتبهون بذلك من غفلاتهم ويستيقظون من سباتهم

الخطابة هي مدرسة الشعوب ولها من العوامل في التأثير الكبير ومن البواعث على العمل المفيد ما يرفع ويعلي من الخسيس وبالخطب يتناولها سمع القاريء والأعمى ويستفيد منها العالم والجاهل والنشيط والخامل والصانع والزارع ومن الخطابة القاء المحاضرة في مجلس عام

﴿ الاجتماع والاتفاق ﴾

يجب على العلماء في كل بلدة من بلاد الاسلام أن ينهضوا

لاحياء الرابطة بين المسلمين ويزيلوا ما بينهم من الاختلاف
 والافتراق في مُلك أو في مذهب وأن ما يجب علينا من الوحدة
 والاتحادهم والزم ويجعلون معاهد هذا الاتحاد في المساجد والمدارس
 ويصير المسلمون كحلقة في سلسلة واحدة اذا اهتز أحد طرفيها
 اضطرب لهزته الطرف الآخر ويرشد العلماء العامة لامور دينهم
 وتحذيرهم من البدع المخالفة للشرع . المسلمون اليوم في غفلة وسبات
 عما انتاب بعض البلدان من أعدائهم . انحلت قواهم وانقطعت
 الصلات بينهم فليجتمع المسلمون ويتداركوا البقية الباقية وكل واحد
 صار ينظر لنفسه ولا ينظر الى ما حل باخوانه المسلمين ولم يبق من
 العلاقات الاسلامية بينهم الا طفيف من الاحساس والتأمل . فاين
 الشعور الديني . واين التعصب العربي . واين الغيرة الاسلامية .
 واين المؤمنون كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضا . قل تعالى
 « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » كل بلاء اصابنا وأصاب
 بلادنا الا بالافتراق وفي الحديث الشريف (يد الله مع الجماعة)
 المسلمون بحكم الشريعة مطالبون عند الله بالحفاظة على ما يدخل
 في ولايتهم من البلدان وكلهم مأمورون بذلك لافرق بين مذهب
 ومذهب وجنس وجنس ومن فريضتهم لحفظ بلادهم بئد الاموال

والارواح وار تكاب كل صعب واقتحام كل خطب . الغربيون لهم جمعية الامم ومن واجب الجمعية ابتلاع الشرق وأهم بلاد الشرق بلاد الاسلام فأين جمعية المسلمين وأين رابطتهم وأين قوتهم ، لا قوة الا بالله . لاعزة للمسلمين من غير العرب الا بها لأنها راية الخلافة العظمى . على العرب أن يحققوا هذه الاماني ولو كانت دونها المنايا تاريخهم مكتوب بدم أجدادهم فليكتبوا بدمهم وصية لاولادهم فاذا عجزوا عن اتمام خطتهم أتمها الآتون بعدهم فلا شعوب آجال تقصر عندها أجيال . العرب أصحاب بأس و بطش ونجدة وشدة اذهب ذلك كله التفرق كانت قوة العرب بالاتحاد تنوق العدة والعدد قال تعالى « ولا تنازعوا فتعشوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » وقال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان »

﴿ لطيفة يمانية ﴾

من لطف أهل مصر وبعض أهل الشام يطلقون لفظ السيد بدلا من لفظ أفندي في اللغة التركية فتراها عامة السيد فلان أو سيدي فلان والسيد في اليمن لا يطلق الا على من كان منتسبا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسنيا أو حسينيا وبعضهم يطلق الشريف

على السيد وبعضهم يخص الشريف بمن كان منتسباً لعلی من غير
الفاطمة أو ينتسب الى هاشم من جهة العباس أو غيره واذ كان
السيد في مصر حقيقياً من البضعة النبوية فيقال له سيدي السيد أو
سيادة السيد

﴿ تنبيه وتوضيح لما تقدم ﴾

قد تقدم ذكر الموانئ التي على ساحل البحر وحصل السهو عن
ذكر باب المنذب وهو بوغاز عدن وهو بيد الامام يحيى وفيه حامية
من الجند مع المدافع الضخمة وتحت حكومة الامام أيضاً الشيخ سعيد
وأيضاً قد تقدم ذكر النواحي التسع ولا ينافي ذكرها ماضراً
منها تحت حكم الامام يحيى كالمضالع وغيره كما ذكر في صفح ٢٦٣
وتقدم أيضاً في عادات التزويج في اليمن في صفح ٣٠٥ واذ
طلقها زوجها فليس لها منه شيء أي من لوازم البيت وأما نفقة
العدّة فتلزم على كل حال

﴿ تقدم في الخطابة في صفح ٣٥٠ ﴾

ربما يتوهم البعض ان المراد بالخطب خطب الجمعة فقط كما هو
المعروف في بعض البلدان . والمراد هنا الخطب العامة التي تلقى
٢٣ - تاريخ اليمن

في المجتمعات والاندية في الاحتفالات وغيرها كما في البلدان
الراقية يمرّن عليها الصبيان في المدارس وكل صنف من أصنافها
يقوم خطيب فيهم ولو في الاسبوع مرة حتى اذا خرج الطالب من
المدرسة صارت له الملكة التامة في القاء ما يريد ارتجالاً في أي
موضوع شاء ولا يكثر من الجموع الكثيرة ويصدق عليه أن
يسمى خطيباً مصقلاً ساحراً خلاباً لامثل عوام بعض الفقهاء كما
في بعض البلدان يأخذ ورقة بيده ويقوم يقرأها بين الناس وربما
يلحن فيها

﴿ أسئلة ﴾

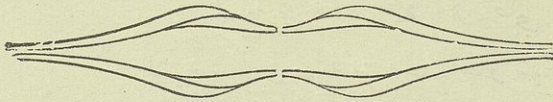
سألني بعض الأذكياء بعد اطلاعه على ذكر النواحي التسع
فقال ماهي نص المعاهدة التي بين أهل النواحي التسع والانكليز
ليطلع عليها القراء؟ وماهي المرتبات التي يأخذونها؟ وما أسماء رؤسائها؟
وكم جيش كل ناحية؟ وكيف احتل الانكليز عدن؟
فأقول الذي اشتهر عن المعاهدة وهي ما عقد بين بعض النواحي
والانكليز هي شرطان :

(١) أن يقيم رئيس تلك الناحية بالانكليز دون سواهم من

الامم فلا يحق له أن يفاوض أو يرسل دولة أخرى أو يعاهدها أو
 يقبل مساعدات مالية منها بدون معرفة بريطانيا العظمى أو اجازتها
 (٢) لا يحق لذلك الرئيس أن يبيع أو يؤجر أو يهب أو يرهن
 شيئاً من أرضه أو ملكه لغير الحكومة البريطانية . وإذا أخل
 المعاهد بأحد هذين الشرطين يقطع عنه الراتب الذي شرع من
 ذلك الحين

وفي بعض المعاهدات لبعض النواحي زيادة وان يدعن لما توجبه

السياسة الانكليزية



الرواتب الشهرية

وجيوش النواحي التي يستطاع تجنيدها

	الرواتب الشهرية	روية	الجنود
السلطان عبد الكريم فضل بن علي سلطان لحج	٣٢٨٠		٢٠٠٠
» عبد القادر بن حسين الفضلي سلطان شقرة	٣٦٠		١٠٠٠
السلطان صالح بن عبد الله العولقي سلطان العواق العليا	٢٥٠		
الشيخ محسن بن فريد العولقي شيخ العواق العليا	٣٥٠		٣٠٠٠
» محسن بن رويس » » »	١٥٠		
السلطان أبو بكر بن ناصر سلطان العواق السفلى	١٦٠		١٠٠٠
» محسن بن علي سلطان بني قاسد	٢٠٠		
» صالح بن عمر » » ضبي	٨٠		
الشيخ سالم بن صالح بن عاطف جابر شيخ ضبي	٨٠		
» أبو بكر بن علي شيخ الموسطة	١٠٠		٣٠٠٠
» محمد علي محسن	٥٠		
» عبد الرحمن المفاحي شيخ المفاحي	٨٠		

﴿ تابع الرواتب الشهرية ﴾

وجيوش النواحي التي يستطاع تجنيدها

	الرواتب الشهرية	روية	الجنود
السلطان محسن بن علي بن مانع سلطان الحواشب	٤٠٠		١٠٠٠
الامير نصر بن شايف أمير الضالع	٣٠٠		١٠٠٠
الشيخ محمد صالح الأخرم شيخ قبيلة القطيب	١٠٠		٥٠٠
» عبد النبي العلوي شيخ قبيلة صهيب	١٠٠		٥٠٠
	<u>٦٠٤٠</u>		<u>١٣٠٠٠</u>

أما الضالع والشعيب والقطيب والاجعود فقد استولى عليها الامام وصار كل واحد من مشايخها عاملاً على بلاده تحت طاعة الامام وقد زاد الامام في راتبهم الشهري أكثر مما كانوا يأخذونه من الانكليز وأيضاً خصهم بربع العشر من زكاة تلك المقاطعات وبألف قدح من الطعام أي نحو خمسمائة أردب وبعث جيشاً من صنعاء في تلك الجهات للمحافظة عليها . ذكر ذلك الريحاني

وبهذه السياسة بالعاء فاز الامام بها

﴿ أساس سياسة الانكليز ﴾

أولا معاهدة ولاء ، ثم عطاء مشاهرة ، ثم استيلاء من سياسة الانكليز منح مشايخ هذه الجهات القاب سلاطين . ومرتبات ونياشين . ومدافع تضرب لهم لدخولهم عدن للترحيب والتوديع . بعض مشايخ هذه الجهات كان لا يجد غير فوطة يستر بها عورته فأعطاه الانكليز اسم سلطان وأعطاه استقلالاً وأين الاستقلال مع تكتفيه لا يحق له أن يتعاهد أو أحد من قبيلته الى أحد من أمراء العرب أو الاجانب أو يمنح امتيازاً لأحد أو يهب أو يؤجر الا باذن من حاكم عدن

﴿ كانت عدن قبل ٩٠ سنة ﴾

من أملاك الدولة العثمانية اسما فقط وفي حوزة أمير لحج الذي هو تحت إمام صنعاء عدن فيها غاية السكال في التجارة من الأمن والانتظام . خلى أن فيها آفة تدهور التجار والتجارة من دون فهم لسببها بل تسمع صراخ التجار بارتفاع سعر الذهب ونزوله وهذا لم يوجد في بلد من بلد الدنيا الراقية تحت حكومة متمدنة نظامية ولا في مملكة من ممالك الانكليز بهذه المعاملة فياهل ترى

ماهذه الآفة نعم هذه الآفة مصرف وحيد في مدينة عامرة أهلة
 بالتجارة وهذا المصرف يستمد بالتجار ويعرقل التجارة ويضعف
 أسبابها وقد شكوا كثير من الناس الى قنصل الدول هنالك بفتح
 فروع لبنك فرنساوي . أو ايطالي . أو اميركاني . أو غيرها
 بواسطة القنصل . فيخفف هذا الاستبداد وقيل ان للحكومة يدا
 هنالك والله أعلم

﴿ كيف احتل الانكليز لعدن ﴾

كانت الانكليز قبل دخولها عدن تفتش عن مكان في البحر
 الاحمر يصلح لأن يكون مستودعا للفحم لتموين البواخر في طريقها
 الى الهند ومنها فرأى رجال الشركة الهندية الشرقية أن عدن
 أصحح مكان لهذه الغاية وظلوا عشرين سنة يحومون عليها ويسعون
 بالمعاهدات لهذا الغرض ثم بعد سعي حثيث وكلام طويل منح
 السلطان عبد الحميد الفرمان . ولكن شركة الهند الشرقية كانت
 تعلم ان السيادة الحقيقية في عدن هي للعرب لا للاتراك وان الفرمان
 وحده لا يكفي فينبغي للاحتلال حادث يتذرعون به . كانت
 المراكب الانكليزية تمر في تلك الايام بعدن للمتاجرة فحدث ذات
 يوم أن مركبا شرعياً غرق هنالك فسطا عليه العرب ونهبوه فبعثت

ادارة الشركة القبطان (هينس) على مركب حربي في ثلاثماية
من الجنود يطلب التعويض . فجاء الى عدن وفلوض السلطان
سلطان لحج الذي كان مقما فيها فأبى فاحتج الانكليز بالفرمان
فاستشاط السلطان غيظا وقال ومن هو سلطان العثمانيين وهل
يهب بلاداً ليست له

ضرب القبطان هينس عدن في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٣٩ ميلادية
فأمر السلطان الحامية بالدفاع . فحدث بينها وبين الانكليز قتال
لم يدم طويلا سلم العرب ولكن سلطان لحج في ازدرائه اخط
الهمايوني ومقاومة الفاتحين تمكن من عقد معاهدة معهم حفظت له
بعض حقوقه وقطع الانكليز معه عهداً بين أن يدفعوا له تعويضا
عن الاحتلال ستة آلاف ريال مسانحة كانت بداءة تلك المشاهرات
التي تبلغ اليوم نحو مائة الف روبية

احتل الانكليز باسم شركة الهند الشرقية قسماً من عدن
يسمى التواهي ولم تكن يومئذ غير أعشاش لصيادي السمك لا
يتجاوز سكانها السمائة نفس وظل السلطان مقماً فيها مدة قصيرة
فقط اذ قلما يقوم الى جنب السلطة الانكليزية سلطة أخرى وطنية
أو أجنبية فتراخت العلاقات بين السلطان ووكيل بريطانيا العظمى

حدث قتال ثان كان للانكليز رغبة فيه فانتصروا على السلطان
وأخر جوههم من التواهي واستولوا على عدن استيلاء تاماً ولم
يأذنوا السلاطينهم بعدئذ أن يكون لهم فيها بيت ولو صغيراً ثم
جددوا المعاهدة التي من شروطها

أولاً أن يعترف السلطان بسيادة الانكليز ويقبل حمايتهم
في مملكته

ثانياً أن تكون البلاد مستقلة في داخلها استقلالاً تاماً
ثالثاً أن تكون المقابلات بين العرب والسلطان رأساً دون
تدخل الانكليز

رابعاً أن يكون له الحق بأن يصدر ما شاء من القوانين
في بلاده

خامساً أن لا يعقد معاهدات مع الأجانب

(أمراء العرب لا يعدون من الأجانب)

سادساً أن يكون له راية خاصة وجند وحق بمنح الألقاب
والرتب

سابعاً أن تكون بوابة عدن الحدود بين المتعاهدين وأن
يكون ما دونها بما فيه بلدة الشيخ عثمان من أملاك

سلطنة لحج

ثامناً أن لا يجوز لأجنبي التملك في لحج أو الدخول إليها بدون اذن من السلطان تهطيه الحكومة البريطانية

﴿ بلدة الشيخ عثمان ﴾

طلبها الانكليز من السلطان فرفض طلبهم . قالوا نشترها فقال : لا . قالوا : هي لازمة فلم يكثرث

كان للسلطان شقيق يحب المال أكثر من أخيه فتقرب الانكليز منه وتم سنة ١٨٨٣ الاتفاق بينهم وبينه على التنازل عن الشيخ عثمان في مقابلة مبلغ قدره عشرون ألف ريال أي أربعون ألف روبية أي ألفان وخمسمائة ذهب انكليزي فأمضى صك البيع بالنيابة عن أخيه فاعتبره الانكليز صكاً شرعياً وحددوا بموجبه حدودهم التي شملت تلك البلدة وهي على مسافة عشرة أميال من عدن . أما السلطان فلما علم بالأمر طرد أخاه من البلاد وصادر أملاكه وحرمه حقوقه في الاسرة المالكة ولكن ذلك لم يؤثر في خطة الانكليز وسياستهم دخلوا الشيخ عثمان وأقاموا فيها حامية قوية لم يستطع السلطان ولا خلفه أن يقاومها ولم يكن احتجاجهم الدائم على شرعية البيع ليجدي نفعاً فرضوا بعد مدته

وعقدوا معاهدة جديدة مع الانكليز قبلوا أن تكون (دار
الأمير سعد) وهي قرية تبعد بثلاث ساعة عن الشيخ عمان
الحدود الفاصلة بين الحج وبين الحكومة المحتلة. ولا يزال جمر
السلطنة الحجية في دار الأمير سعد

والى هنا انتهى شوط القلم والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله

حرر في ٢٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦

الفقيه الى رحمة ربه عبر الواسع



فهرس

صفحة	صفحة
١٧	٣ الخطبة
١٧	٥ ترتيب الكتاب
١٨	٦ حد التاريخ
١٨	٧ فوائد التاريخ
١٨	٩ النسب الشريف
١٨	١٠ الغزوات والسرايا
١٩	١١ مدة بنى امية وبنى العباس
١٩	١٢ من تولى اليمن من الصحابة
١٩	١٣ بسر وقتله الشهيدين
٢٠	١٤ علي بن أبي طالب
محمد	١٥ الحسنين
٢١	١٦ الامام زيد وابنه يحيى
٢٢	١٦ النفس الزكية

صفحة	صفحة
٣٢	الناصر الاطروش ٢٣
٣٢	المرتضى محمد بن الهادي ٢٤
٣٣	أخوه الناصر ٢٤
٣٣	الثائر لدين الله ٢٤
٣٤	المهدي لدين الله ٢٤
٣٤	القاسم العياني ٢٥
٣٥	ولده الحسين ٢٥
٣٥	الامام المؤيد بالله ٢٦
٣٨	أخوه أبو طالب ٢٦
٣٨	النفس الزكية ٢٦
٣٩	الناصر الديلمي ٢٧
٣٩	الناصر الصغير ٢٧
٤٠	الحقيقي ٢٨
٤٢	أبو طالب الصغير ٢٨
٤٤	المتوكل على الله احمد بن سليمان ٢٩
٤٥	عبد الله بن حمزه ٢٩
٤٦	الامام الداعي ٣١
٤٧	المهدي احمد بن الحسين ٣١

صفحة	صفحة
٥٨ ابنه المهدي عباس	٤٨ ابنه الناصر
٥٩ المؤيد بالله	٤٨ المنصور محمد بن علي
٥٦ المنصور علي بن العباس	٤٨ الامام شرف الدين
٦٠ ابنه المتوكل احمد	٤٩ قتل الجراكسة بصنعاء
٦١ ابنه المهدي عبدالله	٥١ المطهر بن شرف الدين
٦٢ احمد بن علي السراجي	٥١ الحسن بن علي بن داود
٦٤ علي بن المهدي عبدالله	٥٢ المنصور بالله القاسم بن محمد
٦٥ الحسين بن علي المؤيدي	٥٢ المؤيد بالله محمد بن القاسم
٦٥ الامام الناصر	٥٣ احمد بن الامام القاسم
٦٦ محمد بن المتوكل	٥٣ المتوكل على الله اسماعيل
٦٩ محاصرة عدن	٥٤ علي بن احمد بن الامام القاسم
٧٠ كنوز بصنعاء	٥٤ المهدي احمد بن الحسن
٧٣ وصول الاتراك صنعاء	٥٤ محمد بن المتوكل على الله اسماعيل
٧٥ الامام احمد بن هاشم	٥٥ المهدي صاحب المواهب
٧٦ العباس بن عبد الرحمن	٥٧ الحسين بن القاسم
٧٧ مكتوب القاضي احمد	٥٧ القاسم بن الحسين
الجهاد	٥٧ الناصر محمد بن اسحاق
٧٩ جواب الامام احمد بن هاشم	٥٨ المنصور حسين

صفحة	صفحة
١٠٠	٨٢ محاصرة صنعاء
١٠١	٨٤ قيام غالب بن محمد
١٠٢	٨٤ موت عظيم في موسم الحج
١٠٢	٨٦ هجرة العلماء من صنعاء
١٠٢	٨٧ المنصور بالله محمد بن الوزير
١٠٣	٩١ حسين بن المتوكل
١٠٣	٩١ كنوز بعمران
١٠٤	٩٢ المتوكل محسن
١٠٥	٩٣ غالب بن محمد
١٠٥	٩٣ عاقل صنعاء أحمد الحيمي
١٠٦	٩٤ أول حدوث البابور البري
١٠٦	٩٥ محاصرة صنعاء
١٠٧	٩٦ هدم دار الطواشي
١٠٨	٩٧ رسالة المنصور بالله محمد بن
١٠٨	عبد الله الوزير
١٠٨	٩٩ خروج السيد احمد الكبسي
١٠٨	مهاجرا الى برط
١٠٩	٩٩ عاقل صنعاء عبد الله حويدر

صفحة	صفحة
١١٥	١١٠
مصطفى عاصم وجبسه للعلماء	استيلاء الاثر الك على معاقل
١١٧	صنعاء
خروج اسماعيل حقي باشا	تشكيل الوالى حكومة جديدة
١١٧	١١١
وفاة الامام المتوكل محسن	قتل الدفعي صاحب شعوب
١١٧	١١١
قيام الامام شرف الدين	طرد الوالى الموظفين من
١١٨	أهل اليمن
زلازل في بلاد ذمار	١١٢
١١٨	مضايقة الوالى للامام
سيل عظيم أخرج البيوت	والاشراف في معيشتهم
١١٨	١١٢
حول السائلة	محاصرة كوكبان
١١٨	١١٢
تشكيل عسكر من صنعاء	قتل أخ أمير كوكبان
١١٨	١١٢
حميدية	دخول أمير كوكبان صنعاء
١١٩	١١٣
سبب قتال أهل اليمن للترك	ثورة أهل الحذاء
١٢٠	١١٣
خروج محمد عزة باشا	خروج الوالى احمد ايوب
١٢٠	١١٣
وفاته بصنعاء وخروج فيضى	زلزلة في جبل الحيمة
١٢١	١١٤
ظلم احمد فيضى	ساحر من تهامة
١٢١	١١٤
عزل فيضى وخروج عزيز باشا	ثورة ارحب وحاشد
١٢٢	١١٤
معركة في جبل عيال يزيد	خروج مصطفى عاصم
١٢٢	١١٥
خروج الوالى عثمان باشا	ثورة أهل جبل البخاري
١٢٣	
سعي المأمورين في أخذ	
١٢٣	
رشوة للوالى	

صفحة	صفحة
١٣٤	١٢٣
بعشر وساء الاجناد لمحاصرة صنعاء وغيرها	نهب بيت القاضي يحيى المجاهد بتعز وحبسه
١٣٤	١٢٤
وصول قصيدة من العراق وجوابها	دخوله الاستبانة وموته هنالك
١٣٧	١٢٥
معركة عظيمة في بلاد الشرف	نفي عبدالله الضلعي الى عكا ظالما
١٣٨	١٢٥
ثورة بلاد همدان	ثورة بلاد عمران لاجل الضلعي
١٣٨	١٢٥
ثورة بلاد البستان	دخول السيد محمد بن المتوكل صنعاء
١٣٨	١٢٥
حصار صنعاء	صنعاء
١٣٩	١٢٦
حرب عصر . حرب تقم	خروج الوالى العادل عثمان باشا
١٤٠	١٢٦
سبب ثورة أهل اليمن على الأتراك	اصلاح اليمن وانقطاع الفتن
١٤٢	١٢٧
حرب الجرداء	خروج الوالى اسماعيل حقى باشا
١٤٣	١٢٧
حرب الجراف	خوف القبائل من هجوم صنعاء
١٤٤	١٢٧
خوف القبائل من هجوم صنعاء	وفاة الامام شرف الدين
١٤٤	١٢٨
وقوع أهل صنعاء بين القبائل والترك	قيام الامام المنصور بالله
١٤٥	١٣٣
شدة الحصار على صنعاء	محمد بن يحيى حميد الدين ترجمته
١٤٥	١٣٣
نهب القبائل من خرج من ٢٤ - تاريخ اليمن	

صفحة	صفحة
ثلثمائة قرية	صنعاء
١٥٣ سبب قيام المقداد على الترك	١٤٦ خروج احمد فيضى
١٥٣ معركة في آنس وقتل	١٤٦ حرب مفحق والخميس
البليلى بها	١٤٦ هزيمة القبائل ورجوعها
١٥٤ ذكر على البليلى وأخيه محمد	الى محلها
١٥٤ بناء القليع فوق الجبال	١٤٧ عفوا الى عفوا عمومي
المحيطة بصنعاء	١٤٧ خروج الاتراك لخراب جدر
١٥٥ حدوث طاعون شديد في	١٤٧ خراب الروضة
الاتراك	١٤٨ مكتوب السلطان الى الامام
١٥٥ ظهور الجراد	المنصور
١٥٥ كسوف قري	١٤٨ جواب الامام المنصور
١٥٥ خروج كاشف من لدى	١٥٠ حرب الحيمة وخراب احد
السلطان	عشر قرية
١٥٥ المسكوبة بين الوالى والامام	١٥٠ سقوط حجر من السماء في
١٥٥ حبس جماعة من أهل اليمن	بنى سحام
وارسالهم الى رودس	١٥١ مسير فيضى الى حاشد
١٥٥ خروج الوالى يدور جميع	والمعارك هناك
اليمن	١٥٢ معارك آنس وخراب

صفحة	صفحة
١٦٠ ضبط الاوقف	١٥٦ أعظم ذنب عند الاتراك
١٦٠ فرش الجامع الكبير	من كاتب الى الامام أو
١٦١ فقد طفلة	كان محباً
١٦١ قتل اليناعي في بيته في الابهر	١٥٦ خروج ١٤ رجلا مقتشين
١٦١ صاعقة في بيت الصيرفي	الى اليمن والجدب حول صنعاء
١٦١ كسوف قمرى	١٥٧ حدوث حفائر في صنعاء
١٦١ الزام الوالى المأمورين	تلتهب نارا
باللباس التركى	١٥٧ فناء عظيم في مكة في الحجاج
١٦١ حريق في الحديدية	١٥٧ صلاح ثمرة العنب
١٦٢ قتل مشجع في الجامع	١٥٧ ظهور الملتزم للثمن ووصوله
١٦٢ حبس موظفي الجامع	صنعاء
١٦٢ أخذ الوالى معونة من أهل	١٥٨ الظالم الخبيث مرزاح
صنعاء	١٥٨ وضع البارود في بيوت الظامة
١٦٢ تخريب الوالى بعض أبواب	وهدمها
صنعاء	١٥٩ الهدم في معبرو في الروضة
١٦٢ هدم البيوت بالبارود	والمحكمة بصنعاء
١٦٣ موت شديد في الاطفال	١٥٩ محمد هاشم ياور الوالى
بسبب الجدري	١٦٠ ناظر الوقف الجديد

صفحة	صفحة
على فقراء اليمن	١٦٣ جبل في أميركا يمشى
١٧٥ منع الظلم والارتشاء	١٦٣ موت الاطفال في فرانسة
١٧٥ تشكيل المعارف	١٦٣ زلازل في قضاء المخا
١٧٥ مع الوالى هيئة علمية	١٦٣ حريق أطفال بسبب الغاز
١٧٥ رئيسهم حسنى أخذ كتباً	١٦٤ ظلم مرزاح ومحمد هاشم
نقيسة من اليمن	ومحمد جفغان
١٧٦ موت العلماء	١٦٥ جواب الامام المنصور على
١٧٧ تعدي على الوالى بجنائية	مكتوب الرفاعي
١٧٧ حدوث برد شديد	١٧٢ حرب آنس والحيمة لم يزل
١٧٨ ادخال اربعين رجلاً	١٧٢ ظلم الوالى ومن تحته لاهل
السجن بواسطة جفغان ثم نفيهم	اليمن
١٧٨ ارسال عبد الله باشا المشير	١٧٣ ظلم زكرياء في الروضة
أربعمائة رجل الى طرابلس	١٧٣ أخذ الوالى من أهل صنعاء
١٧٨ عزل الوالى واحالة الولاية	معونة ٧٠ الف ريال
الى المشير	١٧٤ ضرب المفتي بالسكين
١٧٨ ظلم وجدب وموت	١٧٤ عزل فيضى وخروج حسين
١٧٩ حالة عبدالله باشا	حلمى
	١٧٥ تفريق الوالى الصدقة

صفحة	صفحة
١٨٣	١٧٩
الزنجاني ودعواه مشاهدة	موت ذريع في الحج
الملائكة	١٨٠
١٨٤	١٨٠
كذب الصباغين	الى تعز
١٨٤	١٨٠
وفاة الامام المنصور	فتنة بوغان
١٨٥	١٨٠
أرجوزة زبارة في قيام	ثورة الزرانيق في تهامة
الامام المتوكل	١٨١
١٩٥	١٨١
مشايخ الامام في العلم	قوة الزرانيق لصيدهم الغزال
١٩٦	قبضا باليد وكيفية ذلك
مبايعة العلماء للامام يحيى	١٨١
١٩٧	١٨١
أمر الامام القبائل بمحاصرة	الحرب بين ابن سعود وابن
مدن اليمن	الرشيد
١٩٧	١٨١
محاصرة صنعاء	خروج كاشفين من عند
١٩٧	١٨٢
ارتفاع الامطار	السلطان ارسال الحاج علي
١٩٨	النحوي الى الامام
عدد من مات في بعض	١٨٢
البلدان	اشاعة خبر بموت النحوي
١٩٨	ولم يصح
هجم البوليس على بيوت	١٨٢
أهل صنعاء	عزل عبد الله باشا وخروج
١٩٩	توفيق باشا
شدة الحصار واكل الاترك	١٨٣
الكلاب وغيرها	الجدب والقحط خروج
	الناس للاستسقاء

صفحة	صحيفة
١٩٩	خروج الطعام من السودان
الى اليمن	٢٠٣ خروج الاتراك الى مناخه
١٩٩	استلام الامام جميع مراكز
اليمن	٢٠٣ عناد القبائل
١٩٩	غلاء الطعام في المحاصرة
وكم بلغ	٢٠٣ خروج فيضى من الحديدية
٢٠٠	رجل ذبح ابنة واكلها
٢٠٠	خروج جماعة من صنعاء الى
كوبان لتسليم صنعاء الى	٢٠٤ مكاتبة المفتي وجماعة الى
الامام	الوالى بمناخه
٢٠١	دخول وكيل الامام
لاستلام صنعاء	٢٠٤ وصول الوالى عصر بعد
٢٠١	هجوم اهل صنعاء على المفتي
٢٠٢	خروج اهل صنعاء والمفتي
الى القرية الى الامام	٢٠٤ دخول فيضى صنعاء
٢٠٢	عفو الامام للمفتي واكرامه
٢٠٣	بقاء المفتي في اخلاقه الذميمة
٢٠٣	دخول الامام صنعاء
	٢٠٥ كثرة من مات من اهل صنعاء
	٢٠٥ معاركة شمال صنعاء

صفحة	صفحة
تحسين	٢٠٥ عصيان العسكر النظام للوالي
٢١٩ دخول جماعة من اعيان صنعاء	٢٠٦ دخول العسكر مسجد مسيك
الاستانة بطلب السلطان	ونهب البيوت التي حوله
٢٢٠ دخول جماعة آخرين من	٢٠٦ دخولهم الجامع الكبير
خاصة الامام	واخراج الناس منه
٢٢١ جواب الامام على صاحب	٢٠٦ ومثل ذلك فعل العسكر
جريدة المؤيد	في الحديدة
٢٢٤ حصول فتنة الاستانة قيام	٢٠٧ ارسال وفد من السلطان
الحرية وخلع السلطان عبد	الى الامام في الصلح
الحميد	٢٠٧ شروط الامام في الصلح
٢٢٥ اعدام جماعة في الاستانة	٢١٠ معارك في خولان في الدار
٢٢٥ كلام جريدة ظنين	البيضا من سنجان الحيمة
٢٢٦ فتنة في صعدة	آنس
٢٢٦ خروج الوالي محمد علي باشا	٢١١ وصول علماء مكة الى صنعاء
٢٢٧ ظلمه وجوره	٢١١ جواب الامام على
٢٢٧ حصار العرب لمراكز اليمن	علماء مكة
٢٢٨ حصار صنعاء	٢١٨ خروج المسجونين من رودس
٢٢٨ غزم الوالي على اعدام جماعة	٢١٩ عزل فيضى وخروج حسن

صفحة	صفحة
٢٣٤	٢٢٨
خروج عزت باشا وجماعة	من اهل صنعاء
الى دعان	اخذ الوالى معونة من اهل
٢٣٥	صنعاء
اجتماع عزت باشا بالامام	٢٢٩ خراب الوالى شعوب والصفاية
صفة دعان	٢٢٩ حرب شعوب
٢٣٦	٢٢٩
الشروط التى عقدت بين	هجوم العرب ليريم وخرابها
الامام وعزة باشا	٢٣٠ خروج عزة باشا الحديدية
٢٣٩	٢٣١
تعيين الامام نظارا وكتابا	حرب مفحق والخميس ومنتنة
للاوقاف والوصايا	٢٣١ دخول عزت باشا صنعاء
٢٣٩	٢٣١
رجوع عزت باشا صنعاء	مكانبة عزة باشا الامام للصلح
اجتماع الناس فى الميدان	٢٣١ وفاة العزى العمري
واسماعهم خطبة عقد الصلح	٢٣٢ ذبح احد الجزارين فى بيته
٢٤٠	٢٣٣
الخطبة	قيام ايطاليا على طرابلس
٢٤٣	٢٣٣
ظهور الادريسي فى تهامة	أمر عزة باشا اجتماع الناس
٢٤٣	٢٤٣
تعيين الوالى محمود نديم بك	فى الجامع الكبير وسماعهم
٢٤٣	خطبة فى هذه الحادثة
ظهور الفتنة بين العنصر	٢٣٤ رجوع جواب الامام بالموافقة
العربي والتركي	على الصلح
٢٤٤	
بعد الصلح تحسن اليمن	
٢٤٤	
حدوث فتنة بين الحدا	

صفحة	صفحة
في منارة المهدي عباس	وخولان
٢٥١ سفر الوالى وجماعة لنصح الادريسي	٢٤٤ فتنة بين بنى الحارث وهمدان
٢٥٢ فتنة علي سبولة فى المشرق	٢٤٥ فتنة بنى الحارث وسط صنعاء
٢٥٢ ساحر فى زبيد ادعى النبوة	٢٤٦ اخذ الحكومة ادبا من بنى الحارث
٢٥٢ كلام جريدة الاهرام فى الامام يحيى	٢٤٦ حصار سواحل اليمن
٢٥٣ سقوط مدينة ادرنه ثم وصفها مدينة سلانيك	٢٤٦ تعدى الادريسي على التهاميم وحصول معاركة شديدة
٢٥٥ تمام الكلام السابق فى مجلس المبعوثان	٢٤٧ من فتوات العرب
٢٥٦ الجذب والقحط وموت الاطفال فى اليمن	٢٤٨ فتنة بين أهل عصر وبترا العزب
٢٥٦ اقامة الحدود فى اليمن	٢٤٨ عزة باشا قرر معاشات لبعض رؤساء القبائل وغيرهم
٢٥٧ معارك فى تهامة	٢٤٨ سفر عزت باشا الاستاذة
٢٥٧ انعدام طعام الدواب ثم موتها	٢٤٨ اعلان بعض الدول الحرب على العثمانية
٢٥٧ بيع فرس بقرش صاغ	٢٤٩ كلام بعض عقلاء العرب فى مجلس المبعوثان
٢٥٨ حدوث الحرب العظمى	٢٤٩ امطار غزيرة وحدث صاعقة

صفحة	صفحة
٢٦٣ وعد الانكليز تسليم الحديدية الى الامام	٢٥٨ عمت الجر اد جميع الاقطار اليمن وغيرها
٢٦٣ تسليم الانكليز الحديدية للادريسي	٢٥٩ مارك بلحج لقصد الهجوم على عدن
٢٦٣ هجوم جيش الامام على شمال عدن	٢٥٩ حادثة لحج بالقتل والنهب سلطان لحج
٢٦٣ عود المفاوضات بين الامام والانكليز	٢٥٩ نص المعاهدة التي بين لحج وعدن
٢٦٣ عين الامام معتمداً له في عدن	٢٦٠ قيام الشريف حسين على الدولة العثمانية
٢٦٤ دخول البيضا تحت حكم الامام	٢٦١ انجلاء الاتراك عن اليمن
٢٦٤ أخذ ابن السعود مملكة ابن الرشيد	٢٦١ وصول الامام يحيى الروضة دخول الامام يحيى صنعاء
٢٦٤ قتل حجاج اليمن في طريق الحج	٢٦٢ هجوم الانكليز على الحديدية وصول بعثة انكليزية الى باجل قاصدة صنعاء
٢٦٤ وصول السير كليتون صنعاء للمفاوضة	٢٦٢ قبيلة القحري امسكت تلك البعثة ثم أرجعها الحديدية
٢٦٤ ارجاع الامام مندوبه بعدين	

صفحة	صفحة
صنعاء	٢٦٥ وصول الشيخ كامل القصاب
٢٧٥ وصول والى أسمره ومن معه	ورفيقه الى صنعاء
الى صنعاء	٢٦٥ عناد بعض القبائل عن
٢٧٦ سياحة سيف الاسلام محمد	دخولهم في النظام
ومن معه الى ايطاليا	٢٦٥ وفاة السيد محمد الادريسي
٢٧٦ وصول سيف الاسلام ولي	٢٦٥ منشور الامام يحيى الى
العهد أحمد الى صنعاء	جميع المسلمين
٢٧٧ تعدي بعض التهايم على	٢٧٣ وصول بعثة فرنساوية
جند الامام	٢٧٣ استيلاء الملك ابن سعود على
٢٧٧ تاخر المطر وغلاء الاسعار	الحجاز
٢٧٧ وصول أنيس باشا والسيد	٢٧٣ ارسال جيش الى الجوف
محمد بن عقيل ومن معها الى صنعاء	لاصلاحه
٢٧٨ انتهى القسم الأول من	٢٧٣ دخول الحديد والتهائم تحت
التاريخ	حكم الامام
٢٧٨ اعتذار المؤلف	٢٧٤ ماثر الامام يحيى : المكتبة
٢٧٩ لقب ملوك العصر وإمام	العلمية والمدارس
اليمين	٢٧٥ خروج زكى باشا ورفيقه الى

صفحة	صفحة
٢٩٤ الصناعة والتجارة	٢٨٠ القسم الثاني
٢٩٤ الأمان	وما اشتمل عليه اثني عشر
٢٩٥ حاكم اليمن صفته وأخلاقه	فصلا
٢٩٧ صفة أئمة اليمن	٢٨١ الفصل الأول في تسمية
٢٩٧ صفة أهل اليمن	اليمن وفضله
٢٩٩ عادات أهل اليمن في الاكل	٢٨٢ حدود اليمن
واللبس	٢٨٣ زروعه
٣٠٠ أكل الحلبة	٢٨٤ الزهور والفواكه
٣٠١ عادة اليمن في اللبس	٢٨٨ المياه والانهار والوديان
٣٠١ ملابس النساء	٢٨٩ وديان تهامة
٣٠٢ نساء أهل المدن	٢٩٠ صادرات اليمن
٣٠٤ عادة التزويج في اليمن	٢٩١ حيواناته
٣٠٥ عادة تجهيز العروسة	٢٩١ نفوس أهل اليمن
٣٠٧ عادة النساء في الولادة	٢٩٢ نفوس أهل تهامة
٣٠٨ مجلس نساء أهل اليمن	٢٩٢ دياتهم
٣٠٩ حالة النساء في المياتم	٢٩٣ اللغة
٣٠٩ اللهو واللعب	٢٩٣ العلوم والمعارف
٣١٠ لون أهل اليمن	

صفحة	صفحة
الجبال	٣١٠ الوان نساء أهل المدن
٣٣٣ الفصل السابع في معادن اليمن	٣١٠ عاصمة اليمن صنعاء سكانها
٣٣٤ ما تر حمير	٣١١ صفتها
٣٣٥ الفصل الثامن في ذكر	٣١٥ صفة أبنية صنعاء
حضر موت	٣١٧ الاسلحة التي في صنعاء
٣٣٦ الفصل التاسع في ذكر	والجيش النظامي
النواحي التسع	٣١٨ العرب العرباء في اليمن
٣٣٨ الفصل العاشر في ذكر	٣١٩ الفصل الثاني قبائل اليمن
الادارة	٣٢٠ الفصل الثالث في مدن اليمن
٣٤٤ الفصل الحادي عشر في	٣٢٠ المواقي التي بالسواحل
ذكر معاهدة ايطاليا	٣٢٢ عدن
٣٤٧ الفصل الثاني عشر في	٣٢٣ الحديدية ، الخنا
السياسة	٣٢٤ زبيد ، بئر العزب
٣٤٨ أسباب العمران	٣٢٤ الفصل الرابع عسير
٣٤٩ المدارس الوطنية	٣٢٦ الفصل الخامس في قبائل
٣٤٩ الجمعيات	تهامة وعدد نفوسها
٣٥٠ الجرائد	٣٣١ رجال السواحل وأهل الجبال
٣٥٠ الاجتماع والاتفاق	٣٣٢ الفصل السادس في ذكر

صفحة	صفحة
٣٥٨ سياسة الانكليز	٣٥٣ توضيح لما تقدم
٣٥٩ احتلال عدن	٣٥٤ أسئلة
٣٦١ معاهدة عدن	٣٥٥ معاهدة النواحي التسع
٣٦٢ الشيخ عثمان	٣٥٦ الرواتب الشهرية والجنود



أسماء المواضع والبلدان

آنس ٧٦ - ١٥٢ - ١٨٨	(حرف الالف)
١٩٨ - ٢١٠	إب ٥٨ - ١١٥ - ١٩٨
الابواء ٩	ادرنة ٢٥٣
أميركا ١٦٣	أبها ٣٢٥
الأجمود ١٩٣ - ٢٦٣	ارحب ٨٧ - ٨٨ - ١٠٦ - ١١٤
الاستانة ٢٣٣ - ٢٤٨	إزمير ١٥٦
الارتيرا ٢٧٥	استانبول ١٢٤
المع ٣٢٥	افريقية ٢٤٩

البون ٢٥	أم القرى ٣٣١
بلاد البستان ١٢١ - ١٣٨ -	ابن عباس ٣٢٠
١٤٦ - ٢١٩	ابن غازي ٣٣٨
بلاد الروس ١٩	أبي عريش ٧١
بلاد الشرف ١٣٧	أبين ٣٣٧
بئر العزب ٦٣ - ٢٤٨ - ٣٢٤	(حرف الباء)
بنا ٢٨٨	
بني الحارث ٩٣ - ٢٤٥	باقم ١٩٠
بني جبر ٩٩	باجل ٢٦٢
بني غطفان ١١	بدر ١٠
بني قريظة ١٠٦	برقة ٣٣٨
بني بهلول ١٠٢	البرك ٢٨٩ - ٣٢١
بني حشيش ١٠١	برط ٩٩ - ١٠٢ - ١٢٨ - ١٤٣
بني عبد ١٥١	البصرة ١٤
بني خالد ١٥٢	بغداد ١٢ - ٢٤
بني قشيب ١٥٢ - ١٥٣	بقلان ٢٨٨
بميحان ٣٢٠	بكيل ٨٣ - ١٤٣
البيضا ١٩٣	بوعان ١٨٠
بيت بوس ٤٠	

جبله ١١٥	بيت الفقيه ٧١
جبل الالهونم ١١٧-١٩٥	بيت ردم ٧٦
جبل البخاري ١١٥	بيت السلامي ٢٣١
جبل اللوز ١١٨	البيضا ٢٩٣
جبل عيال يزيد ١٢٢	بيروت ٢٥٠
جبل الشرق ١٥٢	(حرف التاء)
الجبل الاخضر ٣٣٨	تركيا ٢٧٧
جبن ٢٨٨	تعز ٣٣ - ٤٥ - ٦٣ - ١٢٣ -
جدر ١٤٧	١٨٠ - ١٩٨
الجراف ١٤٣	تنعم ٣٣
الجداء ١٤٢	تنومة ٢٦٤
جرجان ١٨	تهامة ٦٧ - ٧١ - ٨٣ - ١٨٠ -
جغبوب ٣٨٨	٢٧٤
الجند ١٢	(حرف التاء)
الجوف ٢٧٣	تلاً ٤٩ - ٥٠
جوب ٢٥٢	(حرف الجيم)
جهران ٥٤	جامع البكيرية ١٢٠
جيزان ٢٥١	الجامع الكبير ١٩
الجيل ١٧-٢٣-٢٩	

حفاش ٨٧ - ٩٣ - ١٠٠	(حرف الخاء)
حام علي ٥٥	حاشد ٢٧ - ١١٤ - ١٢٦
حزين ١١	١٤٣ - ١٥١ - ١٨٢
الحمودي ٢٠٥	حبور ١٨٧
حمير ١٥٢	الحبشة ١٧ - ١٤٩ - ٢٥٦
حوث ٨٦ - ١١٧ - ١٩٥ - ١٩٦	حجاز ٥ - ٢٧٥
الحواشب ٣٢٠	الحجرية ٣٢٠
حيدان ٢٩ - ٦٥	حجة ٥٩ - ٢٧٤ - ٢٧٧
حيس ٣٢١	حجرة ابن مهدي ١٥٠
الحيمة ٥٩ - ٨٨ - ١٠٢ - ١٠٣	حجور ١٩١
١١٣ - ١٤٦ - ١٥٠ - ٢١٩	الحدأ ٦٩ - ١١٣
(حرف الخاء)	الحديدة ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨
الخبث ١٠٠	١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢٣
خزيمة ١١٣	١٦١ - ٢٤٦ - ٢٦٢ - ٢٧٣ - ٣٢٣
الخشعة ٣٢٦	حدا ١٤٤
الخيس ١٤٦	حراز ٨٣ - ٨٥ - ١٠٨ - ١١١
الخوخة ٣٢٠	حزيز ١٠٦
خور ٣٢١	حصن ذي مرمر ٣٤ - ١٠١ - ١٠٣
	حضر موت ١٢ - ٣٢٠ - ٣٣٥

١٩٥ - ٥٥ - ٤٥ - ٣٧	خولان ٢٩ - ٣٣ - ٧٥ - ١١٣
ذو محمد وذو حسين ١٤٣ - ٢٢٩	١٨٨
ذو قرد ١١	خيبر ٦
(حرف الراء)	(حرف الدال)
رداع ٥٦ - ٣٢٠	دار أعلا ٨٧
ردمان ٢٧	دار سلم ٩٥
الرس ١٩	دار السعادة ٢٢٤
رغافة ٣٢ - ٣٩	دروان حجة ٣٣
رغدان ٣١٩	الدار البيضاء ٢٤٩
الروضة ٥٣ - ٦٤ - ١٠٦ - ١١٨ -	دعان ٢٣٤ - ٢٣٦
١٥٩ - ١٤٧	دمشق ٧٠ - ١٧٩
رودس ١٥٦ - ٢١٨	دقلة ٣٤٠
ريدة ٢٦ - ١٠٢	دوقة ٢٨٩
(حرف الزاي)	الديلم ٢٠ - ٢٣ - ٢٧ - ٢٨
زبيد ٢٢ - ٧١ - ٨٦ - ٢٥٢	(حرف الذال)
الزعبلية ٥٩	ذمار ١٩ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٦ -

الشجر ٣٢١
 شعوب ١١٠ - ١١٨ - ٢٢٩
 شعبان ١٣١
 الشعيب ٢٦٣
 الشعر ٣٢٥
 الشقيق ٣٢١
 الاشمور ١٨٨
 شهارة ٨٦ - ١٨٧ - ١٩٦
 الشيخ سعيد ٣٢٥
 (حرف الصاد)
 الصافية ٢٢٩
 صبيا ٢٤٣ - ٣٢٥ - ٣٣٩ - ٣٤١
 الصبيحة ٣٢٥
 الصرب ٢٥٨
 صعدة ٢٣ - ٣٩ - ٤٧ - ٥٥
 ١٢٩ - ١٣١ - ١٩٥ - ٢٢٦
 صنعاء ١٢ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٣١٣
 ٣١٥
 صنعة ١٨٨

زهرا ٣١٩
 الزهره ٢٧٤
 الزيدية ٢٧٤
 (حرف السين)
 ساقين ٣١
 سبأ ٢٢ - ٣٢٢
 سحار ٧٥
 السدة ٣٢٥
 السر ٨٧
 سعوان ١١٨
 سلانيك ١٥٥
 سناع ٢٩ - ١٠١ - ١٠٦
 سنجان ٣٠ - ١٢١ - ١٨٨
 سوريا ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥٥
 السودان ٢٥٦
 (حرف الشين)
 شاطب ٥٧
 الشام ٥ - ٢٥٠ - ٢٥٨
 شذا ٣٢٦

الصومال ٢٤٩

(حرف المين)

عتارة ١٠٨

عدن ٦٩ - ١٠٩ - ١٢٤ - ١٤٩ -

١٨٢ - ١٩٠ - ٢٥٨ - ٢٥٩ -

٣٢٢

عندر ١٨٦

العر ٥٩

العراق ١٦ - ١٣٤ -

عرفة ١٥٧

عسير ٦٣ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٢٣ -

٣٢٤

العشة ٥٤

عصر ١٣٩ - ٢٤٨ -

العصيمات ٥٧

عكا ١٢٥

عمان ٣٢١

عمران ٥٦ - ٧٦ - ٩١ - ١٢٥ -

٢٣٤ - ٢٧٧

(حرف الضاد)

الضالع ٢٦٣

ضحيان ٧٥

الضحى ٢٧٤

ضلاع همدان ٨٥ - ١٢٠ -

ضوران ٥٤ - ٥٥ -

(حرف الطاء)

طرابلس الغرب ٢٣٣ - ٢٣٤ -

٢٤٩

طليطلة ١٨

الطويلة ١٠٠

(حرف الظاء)

ظفار ٥٨ - ٣٢١

ظفير حجة ١١٧

(حرف الغين)

قرية القابل ١٠٣ - ٢٠١

القرى ٣٢٦

القسطنطينية ٢٥٣

القطيب ٢٦٣

قمطبة ٣٢٠

قطابر ٤٤

قفلة عنبر ١٣٤ - ١٨٢ - ١٩٥

قلان ٢٣١

القنفذة ٣٢١ - ٣٢٥

(حرف الكاف)

الكبس ٢٥٠

كربلا ١٥٠

الكوفة ١٤ - ١٩

كوكبان ٣٠ - ٥١ - ١٠٠ -

١١٢ - ٢٠٠

(حرف اللام)

لاعة ١٩٨

غامد ٣٢٥

الغراس ٥٧

غمدان ١٠٩ - ١١٠ - ٣١١

غيل الحشيش ١١٣

الغيظة ٦٢

(حرف الفاء)

فاس ١٤٩

فخ ١٧

فرنسا ٢٤٩

فلاة ٤٧

فيتواك ٢٩

(حرف القاف)

قاع جهران ٦٧

قاع الرجم ١٩٨

القاهرة ٣٤٠

القحمة ٣٢١

المريسيغ ١٥	لحيان ١٥
مرمر ١٠٣	لحجج ١٩٢ - ٢٥٨ - ٢٥٩
مسور خولان ٥٦	اللحية ٢٧٤ - ٣٢١
مسور ١٣٤	الليث ٣٢١
معبر ٥٤ - ١٥٩	(حرف الميم)
مصوع ٣٣٨ - ٣٤١	ماجل الدمة ١٠٢
مصر ٥ - ٨٤ مفحق ١٤٦ - ٢٣١	مأرب ١٢ - ٣٢٢
مقابل ٣٢٦	مأوية ٣٢٠
مناظر ٣٢٥	متنة ٢٣١
مكة ٩ - ١٧ - ٢١ - ٨٤ -	محايل ٣٢٥
١٥٧ - ٢٦٠	مسجد مسيك ٢٠٦
المقاطرة ١٩٣	المحويت ١٨٤ - ١٩٨
ملاح ١٨٨	مرباط ٣٢١
منى ١٥٧	المخا ٦٣ - ٧١ - ١٠٩ - ١٦٣ -
مناخة ١٥ - ١٠٨ - ٢٠٣ -	١٩٣
المنذب ١٩٣	المخادر ١١٥
المنيرة ٢٧٤	المدينة ٩ - ١٦ - ٢١
مور ٢٨٨	المراعة ٢٧٤
المواهب ٥٥	

هكبر ٢٨
همدان ٦٦ - ٩٣ - ٣٨ - ٢٤٥
الهند ٢٥٦
هوسم ٢٥ - ٨٥

حرف الواو

وادعة ٦٧
وادي ضرير ٦٦ - ٦٩
وادي سهام ١٩٨
الوسم ٣٢١
وهب ١٠٩ - ١١٠

حرف الياء

يريم ٧٢ - ٧٦ - ١١٨ - ٢٢٩
يونان ٢٢٤
يمن ٢٨١

المهجم ٣٢١
ميدي ٢٧٤ - ٣٢٠

(حرف النون)

ناعط ٢٧
نجد ٣٣٩
نجران ٢٩ - ٧١ - ٨٣
نجف ١٣٦
نقم ١٤٠
نقيل عصر ١٠٩
نهر الخارد ١١٨
نهم ٦٢
النمسا ٢٥٨
النماص ٣٢٥

حرف الهاء

هجرة المدان ١٣٤
الاهجر ٥٤

أسماء الصحابة و التابعين

والرجال الذين وجدوا في هذا القرن الرابع عشر

(والسيد بازاء الاسم سين والقاضى ضاد)

س أحمد بن محمد الكبسي ٩٩ -	(حرف الالف)
١٠٢ - ١٠٨	ابراهيم الخليل ٨
س أحمد بن محمد شرف الدين ١١٢	أبان بن سعيد ١٢
س أحمد بن قاسم حميد الدين	أبو موسى الأشعري ١٢
١٩٥ - ٢٠١	أمّنة بنت وهب ٩
س أحمد بن الامام يحيى ولي العهد	ام حبيبة ١١
٢٧٤ - ٢٧٦ - ٢٧٧	ام سلمة ١٠
س أحمد بن يحيى عامر ٢٥١	ام سعيد البرزخية ١٣
س أحمد الهجوة ١٥٥ - ٢٥٦	أنور باشا ٢٢٥
ض أحمد بن رزق السياني ١٩٥	ابن الرشيد ٢٦٤
ض أحمد بن عبد الله الجندرائي	ابن ملجم ١٤
١٩٥	س أحمد بن إدريس ٣٣٨
س أحمد الشرعي ١٣٨	
أحمد مختار باشا ١٠٧ - ١٠٩	

(حرف التاء)	أحمد فيضي باشا ١٢٠-١٤٦-
	١٥١- ٢٠٣
تلامونتي ٢٧٥	الحاج أحمد الرماح ١٣٩
توفيق باشا ١٨٢	أحمد زكي باشا ٢٧٥- ٢٨٦-
(حرف الشاء)	٣١٢
	ض أحمد الآنسي ٢٧٧
ثوية مولاة أبي لهب ٩	اسماعيل حقي باشا ١١٧-١٢٨-
(حرف الجيم)	١٣٨
	ض اسماعيل الردي ٢٠٤
جعفر بن أبي طالب ١١	أمير المؤمنين الامام يحيى ١٥-
جمال باشا ٢٣٥	١٩٤ - ٢٢١ - ٢٦٥
(حرف الحاء)	أمين الريحاني ٢٩٥- ٣١٣-
	٣١٧
الحسن والحسين ١٥	(حرف الباء)
الحسن بن الحسن ١٥	بسر بن أرطاة ١٣
حليمة بنت أبي ذؤيب ١٥	ض بنى الحرازي ١٥٦
الحجاج بن يوسف ١٤	ض بيت الارباني ١٥٦
ض حسن بن حسن الاكوع ١٢٦	

(حرف الخاء)

خليل أسعد أفندي ٢٢٨

(حرف الراء)

راغب بك ٢٧٦

رجب أفندي ٢٠٠ - ٢٤٣

س رشيد رضا ٢٩١

(حرف الزاي)

زينب بنت جحش ١٠

زياد بن لبيد ١٢

س زيد بن أحمد الكبسي ١٠٨ -

١١٦

زكريا قيمقام ١٧٣

(حرف السين)

سعد الدين الزبيري ١٥٦

حسن أديب ١٤٦

حسن تحسين باشا ٢١٩ - ٢٢٦

س حسن أبو الهدا ١٨١

ض حسن بن يحيى نصار ١٩٦

ض حسن بن علي العريض ١٩٦

حسني بك المستشار ١٧٦

س الحسن الادريسي ٢٦٥

حسن أنيس باشا ٢٧٧

س حسين بن علي غمضان ١٠٨ -

١١٦

حسين حلمي باشا ١٧٥ - ١٧٨

س حسين بن اسماعيل الشامي

١٩١

ض حسين بن علي العمري ٢٣١ -

٦٢٩

حسين كامل بك ٢٥١

حسين عبد القادر ٢٧٥

حياتي بك ٢٦٥

حرف الطاء

طلعت باشا ٢٢٥

حرف العين

عائشة ١٠

س عباس بن علي بن اسحاق ٢١٩ -

٢٧٦

عبد الله بن العباس بن عبد

المطلب ١٢

عميد الله بن عباس ١٣

س عبد الله بن ابراهيم ١١٣ -

٢٢٠ - ٢٧٦

ض عبد الله العمري ٢٣٤

س عبد الله الوزير ٢٧٣ - ٢٧٤

س عبد الله عبد القادر ٢٠٠

عبد الله بن الحارث ١٠

عبد الله المجاهد الشماحي ١٩٥

عبد الله الحضوري ١٥٥ - ١٩٥

السلطان عبد المجيد ٣٥٩

السلطان عبد العزيز ١٠٨

السلطان عبد الحميد ١٥٨ -

٢٨١

السلطان محمد رشاد ٢٢٤ - ٢٦١

سيف الاسلام تجده في أحمد

أو محمد سلطان الحج ٢٥٩

السير كليتون ٢٦٤

(حرف الشين)

الشريف حسين صاحب مكة

٢٦٠

الشريف شرف عبد المحسن

٣٢٦

حرف الصاد

صفية بنت الحارث ١١

صلاح الدين النجار ٢٧٨

عزة باشا ٢٣١	عبد الله العرشي ٢٦٣
العزي العمري ٢٣٢	عبد الله الضلعي ١٢٢ - ١٢٥
علماء مكة ٢١١	عبد الله باشا ١٧٦ - ١٧٩
علي بن أبي طالب ١٣	عبد الرحمن بن عبيد الله بن
ض علي بن حسين المغربي ١١٤ -	العباس ١٣
٢٣٩	عبد الرحمن بن محمد بن
ض علي بن علي اليماني ١٩٥	الاشعث ١٥
س علي المطاع ١٦٠	عبد الرحمن بن حسين الشامي ١٩٦
علي بن عبد الله الارياي ١٩٦	عبد الرحمن المجاهد ١٢٤
علي المجاهد ١٢٤	عبد الكريم مطهر ٢٥١
علي السنوسي ٣٣٨	عبد الرواق الرقيحي ١٨٣
علي المرغني ٣٣٨	عبد الوهاب بن راجح ١٤٢
علي المتداد ١٥٢	عبد العزيز بن سعود ١٨١ - ٢٧٣
علي البليبي ١٤٢ - ١٤٧ - ١٥٣	عبد العزيز بن الرشيد ١٨١
علي البليبي ابن أخيه ١٥٣	عبد الغني الرافي ٢٧٦
علي بن يوسف المؤيد ٢٢١	عثمان بن عثمان الثقفي ١٤
علي النحوي ١٨٢	عثمان باشا ١٢٢
ض علي العمري ٢٧٦	عثمان باشا نوري ١٢٦
عمرو بن اراكة الثقفي ١٣	عزير باشا ١٢١

القطيع صاحب الحيمة ١٥٠

حرف الكاف

كامل القصاب ٢٦٥

السكرنل جاكوب ٢٦٢

كليتون جلبريت ٢٦٤

حرف اللام

لطف بن علي ساري ١٩٦

لطف بن محمد شاكر ١٩٥

(حرف اليم)

مارية القبطية ١١

محسن معيض ١٠١ - ١١٠ -

١١٦

محمد بن عبد الله ^صعليه ^سالسلام ٩

المنصور محمد بن عبد الله الوزير

١١٧ - ٩٥ - ٨٧

عيسى بن مريم ٨

حرف الغين

غالب بن محمد بن يحيى ٧٣ -

٨٤ - ٩٣

غاسباريني ٣٤٦

حرف الفاء

فاطمة بنت محمد ١٠

فاطمة بنت أسد ١٠

فريق حسن باشا ١٨١

فيروز الديلمي ١٢

حرف القاف

س قاسم العزي ٢٣١ - ٢٥١ -

قم بن عبيد الله بن العباس ١٣

قس-باريني (١) والي اسمرأ

٢٧٥ - ٢٧٦

س محمد الشويح ١٢٠ - ١٣٨ -	المتوكل محسن بن احمد ٨٧ -
١٤٢	٩٣ - ٨٤
محمد عزة باشا ١٢٠	المنصور محمد بن يحيى ١٢٨ -
محمد عارف ١٣٨	١٨٤ - ١٦٥
محمد عارف المارديني ١١٧ - ٢٥٥	المتوكل على الله يحيى بن محمد ١٥٥
س محمد الظفري ١٥٥	محمد بن قاسم الحوثي ١٢٨
محمد دلال ١٥٥	س محمد بن يحيى بن المنصور ٤
س محمد الادريسي ٢٤٣ - ٣٣٨ - ٣٤٠	س محمد بن الهادي أبو نيبة ٢٢٦ -
س محمد بن عقيل ٢٧٧	٢٥٧ - ٢٤٧
محمد البليبي ١٥٤ - ١٦٠	س محمد بن المتوكل محسن ١٢٥ -
محمد عيقان ١١٦	٢٥٣ - ١٤٣
محمد جفان ١٦٤ - ١٧٣ - ٢٠١ - ٤٠٢	س محمد بن الامام يحيى ٢٧٦
محمد هاشم ١٥٩ - ١٧٥	ض محمد بن احمد العراسي ١٣٣ -
محمد الرازقي ٢٠٤	١٩٥
محمد يوسف الثقفي ١٤	ض محمد بن عبد الملك الأنسي ١٩٥
محمود نديم بك ٢٤٣ - ٢٥١ -	ض محمد بن احمد حميد ١٩٥
٢٦٢	س محمد الرفاعي ١٦٤
مرزاح ١٥٨ - ١٧٥	س محمد بن محمد زبارة ١٢٨ -
معاذ بن جبل ١٢	١٨٥ - ١٧٦

(حرف الياء)	معاوية ١٣
يعلى بن امية ١٢	مقبل أبو فارع ١٤٢
س يحيى الهجوة ١٥٥	مقبل دغيش ١٤٢
ض يحيى المجاهد ١٢٣	المكرمي ٢٠٤
يحيى دودة ١٣٨	موسى بن عمران ٨
يحيى امام اليمن تقدم في حرف	ميمونة بنت الحارث ١١
الالف مع الميم	(حرف النون)
	نبيه العظمة ٢٧٥
	سقط في أول سطر صفح ٢٢٤ كلمة (وبئر العزب) الذي قال فيها الشاعر

جدول الخطأ والصواب

بعد التصحيح سقطت بعض حروف		سحيفة سطر خطأ	
صواب	خطأ		
الاشتهار	الاشهار	٥	٤
إمام	أمام	٤	٤٠
مولده	مولد	٤	٥٧
ان	ابن	١٥	٦٢
يحيى بن محمد	يحيى بن أحمد	١٠	٦٨
لما رأوا	لما روا	٢	٨٤
جزاء	جزاا	٦	٩٨



الصواب	خطأ	صفحة	سطر
محمد بن يحيى	يحيى	١١٦	٦
عمره	عمر	١٣٣	٢
على	عل	١٤١	١
شهران	شهرين	١٤٦	٦
صدره	صدر	١٥٣	٦
ناراً	نار	١٥٧	٦
يمان	يمان يمان	١٧٣	١
الصفوى	الصنعى	٢٧٧	٧
مشيرا	ومشيرا	١٨٩	٢
عبد	عد	٢٧٦	٢
رغدان	غمدان	٢٨٦	٨
ويسمى	يسمى	٣٠٣	٩
أوِشترى	ويشترى	٣٠٥	٣
كنانة	ثقيف	٣١٣	٨
محضنة	محضة	٣٢١	٣
مراحلها	مراحلها	٣٢٦	١٢
قبائلها	قبائله	٣٢٦	١٥
سنة ١٣٢٩	سنة ١٣٣٩	٣٢٦	١٦